كتاب مواعظ الموافقة و تاريخ الوزرا

[illegible]

موافقة المرافق
لابن الجوزي



قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على التوفيق والشكر لله على التحقيق والصلاة على رسوله
محمد أشرف منطيق وعلى كل صاحب له ورفيق صلاة تدوم إلى يوم الجمع والتفريق وبعد فهذا كتاب
أمليته في المواعظ بدأت فيه بالكلام بما يستشهد عليه ويشوقه إلى ما يستميل هذا إليه رائد لهم
الصواب الفصل الأول عباد الله تنبهوا للعواقب وتأهبوا للمراتب وثابروا على المناقب فإن العاقل لتحصيل
المناقب ما ذهب مصائد الشهوات منبثة في طريق السالك فابتدر المبادر وشمره وإنما يحوز من يحاجها
الدون مغرور بالعيب الدنيا مثل منام والعيش فيها كأحلام [illegible] بنصح البرهان وكان ما كان
ما كان فقيل لنوح عليه السلام يا أطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان
دخلت من باب وخرجت من باب وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع
لم نبت ليلة معا يا راقدا في نوم الغفلة يا مشغولا بأحلام الأمل أما يزعجك المزعجات أما ينبهك
الحركات الجسم فوقك تزخرف والنار تحتك توقد والعمر قليل يحصى وربما كان كمثلك اليوم تجري
وأنت على المعاصي والملك يحفظ انتظار أنت اليوم أم نائم يا من بلغ عمره الستين وما غيره عمر الستين
ترى ما يطوى من العمر وتتوب وأنت لا تتوب قد تزين جسمك بالذنوب لا يغسل ذنوب
يا من أذنه عن المواعظ وقر وقلبه أعمى بين القلوب يا عادلا إلى سقيم دع تيه أضلها الله لسعد
مرشدها لبيس يحنك الكلام وهم أقربها مسكا عنك أبعدها يا حاضرا يرى الناس وهو في عداد
الغائبين واتقى في الماء عطشان ولكن ليس يسقى قد قيد الطرد وقد سيك وعن الاتعاد بذ بك أحد
لك عين تبكي عليك وفي نظر الحادي إلى الماحسره إذا كان ممنوعا سبيل الموارد ويحك إخوانك
يدعو أقد نهض لا تبع أثره فإن الكريم يستحي من ورد الطفيل ثم لا ينشطها حسبها أن تعقلا ودع لها أيديها
والأرجلا فإن ما ينقص من أوبارها أيما ربما ينقص من طرق العلا لا يطرح الذل وراء ظهره
إلا وقاسط المطايا في الدليل لا كم للظما يوعد بالماء وكم ترى الطوى وكم تمني بالكلا تثبت بالنائبين
لعلهم أن يشفعوا لك قد دان حملك قد وقع فاستغث بالأزمة بعاودنوك جالس البكائين تعلم البكا
منهم هم الشجد لا يشقى بهم جليسهم خليل إذا لم تعرف زفرة الهوى ولم تسعد إني فانظر كيف أصنع
أما ترى الصبا زمع الفهم رضاع الهوى قد عقدوا أنيبه الصوم أما شاهد جبال قواهم قد دكها
الحوف ذلوا للسيد فعزوا ووصلوا إلى مع المنافر وأبرز لهم يوسف الجمال فحروا وكلما
سقتهم يد التوفيق ربوا إذ ما هبوا تراحموا على العلا وتمرعوا على البدي وانتصبوه إسهاما
كل غلام إذا هب بنفسه حب مضى المجد ثم ويمنا إذا الحطاوت به جبهة علوية أقرب برجها
السما يا صبيان التوبة الطعوا بالنفوس في العيش لا تحملوا على الجسر ما يثقلها فإنها مطايا كم
وحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ارفقوا بالأبدان قد الفقه
الترك ولا تنضاروهن لتضيقوا عليهن لو سمعتم من لطف الحبيب ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
هيل من التنعيم رائد فعادها من العراق وتر يبوق جمعها طيب الكرى فهي كما شاء السرى شوا أجلد
أعلها تحت الكوب إنها كانت الإتساع والإبلاء فلا تحالها إذا ما التفت شوقا إلى نار الحي بأيد
وقولها لما إذا ما عرضت فهي كمل وجد بالفتيا بذ مذحكم البين علينا لم يزل يبكي البدو والعدا فيا إخواني
للتسريح علها حتى لا يملوا كل المنزل أعطوها ما لها واستوفوا منها ما عليها وزنوا بالقسطاس المستقيم
كان رائدتم من النفوس فتوروا فأضربوها بسوط الهجر فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إذا صابرت
النفس طمها الجهد ثم لاح لكم مشروع مباح فلتنعموها دعوها ترد بعد خمس شرعا وارحموا منها
والنسوعا وتولوا إذا عاقها لاعقرت ولا انتقد دهوك الأربعا جلت نشاوى بكاس الغرام وكل
عند الإخوة رضيعا أحيوا فؤادي ولكنهم على صحبة البين ما توا جميعا جموا راحة النوم أجفانهم
ولفوا على الزفرات الضلوعا وباتوا بأيديهم يسندون نوبوب الرجال جنوبا ووقوعا على إن أوصي
صبيان التوبة بالرفق وبعد أن تقوى حابف أو يسمع العذل يحب كان بعض العباد كثير البكاء فقيل
له كم يبقى العين على هذا البكا فقال ما شاء الله فليبق وإذا شعل فلتذهب فأما أبكي على نفسي ودخلوا
زوجة العابده فكلموها في الرفق بنفسها فقالت ما لي والرفق بها والله لا أصلين ما قلتني جوارحي
ولأصومن له أيام حياتي لا أترك سحيحكم خلوا عذلي ما أعذب في الغرام طعم القتل أنظار دي فكم تحمـ
مثلي قد ضرح الحافظ لا بالتل يا مزج بالصد دمع عيني أجراحي قد خذ في خذ ودي يجري كم
دا حوتما وكم واشي هجرا من بعدك ما أرى الليل يجري قد جرى الغرام حتى قالوا قد جن بهم
وهكذا البلبال الموت إذا أرضيته سلسال في مثل هواك ترخص الآجال

الفصل الثاني

إخواني سلوا أهل الجنة قد ركبوا من قبورهم إلى قصورهم يوم يحشر
المتقين إلى الرحمن وفدا أرض القيامة مظلمة ونورهم يسعى بين أيديهم

إخواني سلوا أهل الجنة قد ركبوا من قبورهم إلى قصورهم يوم يحشر المتقين إلى الرحمن وفدا أرض القيامة [illegible]
مظلمة ونورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم الناس في كرب الحساب ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون تقول الملائكة
من هؤلاء فيقال الذين يخشون ربهم بالغيب فيقول ما حالهم فيقال طوبى لهم وحسن مآب وصلوا إلى الجنان
فتحت أبوابها بدا لهم الخزنة بالتسليم تماما لربع الكتاب سلام عليكم طبتم وبشروهم بالبقاء الدائم
فادخلوها خالدين فتملكوا جنة الملك خايم وطلعا وقرأت الأملاك في حلل الأملاك تبلغ السمع بأحسن
والخلائق في شغل الخوف وهم في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود كانوا في الدنيا ساعين لا عين بحار
روا مستحين فيهما على الأرائك كانوا يطوفون حول بيت الحرم مجيد يطوف عليهم ولدان مخلدون كأنهم
جزاء حور مقصورات في الخيام وجميع المرادات داخلة في أقطاع ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم وقد أسبح

شعر

في ميزان الإنعام ودنيا مزيد وأتم التمام ومنهما يحرجين
فهاذا السرور بتلك الكرب وهاذا النعيم بذاك التعب

شعر ما وصلوا إلى المنزل إلا بعد طول السرى ما نالوا لذة الراحة إلا بعد أن صبروا على المشقة
لو قرب الدر على جلابه ما لجج الغائص في طلابه ولو أقام لازما أصدافه
لم تكن التيجان في حسابه ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه إلا وراء الخوض في عبابه
من يعشق العليا يلقى عنرها ما ألفى الحب من أحبابه

لابد من حمل البلاء في طريق نوال إذا التقى الزحفان أقدم الشجاع وولى المخنث نج حين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكثرت رباعيته ليصيب نصيبا من وليبلونكم يا زعم العصمة أتكسر فتقع في النقاع
نبله **شعر** ليس الكريم على القنى المحرم أسلم الزبير فعلقه عمه وبلال يعذبه قومه
وصهيب اشترى نفسه بجميع ماله كانت أبدانهم في العذاب مع المعذبين **شعر**
إن في الأسر لصبا دمعه في الخد صب
هو بالروم مقيم وله بالشام قلب

المحبة تغار على المحب من عتابه ولما تفقد القلب من المشاركة تعرض الجراح لأبي عبيدة يوم أحد
فقتله أبو عبيدة واعترض عمير بن عمير أخاه مصعب بن عمير يوم بدر فقتله مصعب
وتكاد العاص بن هشام خال عمر له يوم بدر فقتله فاتبعوا على الأثر الأقارب بحب الحق

نصاحة النصيحة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله **شعر**

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب

يا من عشق متولي يسعى طمعا في سرادق الحضرة لا يحظى إلا بقاع فارغ ترى **شعر**

بدا لي الدار فلا ترى القلب أقام ... ويا خليلي شعبات ومن أوجد سقام

ومن صالح تلعب الركب والليل مقام ... ومن أين مني ابي لقد شط المرام

هل حج نزول الحي حيلة ... من يداوي احشائي والداء عقام

أحشائي

أيها الزارع سعيا بغير الزرع أوام ... إذا جيش سلطان المعرفة في بقاع القلب حلت جنود همم بقاع البدن فصارت البساتين رياضا **شعر** ساكني القلب يعمره لست أنسى ذكركم

هو مولاي إذا شئت ... وكما أرجو أحذره

إذا سكن الحبيب في ديار القلب لم يبق فيها نزالة

شعر حبيب ليس يعدله حبيب ... وما لسواه في قلبي نصيب

حبيب غاب عن بصري وسمعي ... ولكن عن فؤادي لا يغيب

وإذا عرف القلب عظمة السائر حار فيا لله التي لا يقابل سواها قلبي يسبح ويبيح **شعر**

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ... وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

أبو يزيد

طرق طارق باب أبي يزيد فقال أبو يزيد ما هنا فصاح يطلب أبا يزيد فلا يراه المحب الحق يغاب عن الخلق إذا الغرض فيه النفس **شعر** وكان فؤادي خاليا قبل حبكم ... وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح

فلما دعا قلبي هواك أجابه ... فلست أراه عن فنائك يبرح

هواك

رميت ببعد منك إن كنت كاذبا ... وإن كنت في الدنيا بغيرك أفرح

وإن كان شيء في البلاد بأسرها ... إذا غبت عن عيني بعيني يملح

فإن شئت واصلني وإن شئت لا تصل ... فلست أرى قلبي لغيرك يصلح

الفصل الثالث

إذا رأيت المبارزين بالخطايا فقد اتسع لهم مجال الآمال فلا يغرنكم إنما نملي لهم ليزدادوا فرحوا بما أوتوا أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع

لهم في الخيرات بل لا يشعرون حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت جعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس تركتهم خادع الغدر في غرور سرورهم حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة بانت نبات المراحات غضا فأصبح هشيما تذروه الرياح أمسوا يتقلبون على فرش المعاصي فما فمحوا الآثار إلا مساكنهم تعززوا فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر سكنوا في مساكنهم حديث الأمل فجعلناهم أحاديث بعقولهم لأنهم باؤوا في البحار وكذلك أخذ ربك فقد بالغفلة الذي في زخرفهم فما أغنى سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء نسعوا فلم يبق في الديار ديار هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا تسابقوا على رواحل الظلام ونذيرهم تصيح بالغافلين أما من أهل الغرور ضاقت عليهم في منازل سفرهم عراض الراحة كم تركوا من جنات وعيون فلو رأيتهم قد جاروا من هول ما لاقوا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب فقدوا النجاة يوم تجد كل نفس ما عملت قال فيا حسرتا في القيامة يحملون أوزارهم على ظهورهم فيا لها من حسرات لا تنفع إذ قضي وهم في غفلة أما ينتبه لشرح حال قوم قد رقد لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ونحن سالكي سبيلهم فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم أما يعتبرون بأمثالهم وقد خلت من قبلهم المثلات كم نجومهم تدبر وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة كأنهم يوم يرون الرحيل لم يلبثوا إلا ساعة من نهار عبرا إنهم يرونه بعين الأمل بعيدا ونراه قريبا وما نؤخره إلا لأجل معدود يا أهل الذنوب سارعوا إلى مغفرة من ربكم وقوع الذنب على القلب كوقوع الدهن على الثوب إن لم تعجل غسله انبسط وإن منكم لمن ليبطئن **شعر**

يدي في باب العفو فما إلا انطوى بالضرب ۝ يا معشر العصاة تعرضون عنا ونقبل عليكم وتبارزونا ونستركم وتنفعون نعمنا على مخالفتنا ونمدكم وتبعدون عن بابنا ونقعد عليكم وتتناون عن جانبنا ونتعرض لكم هل من داع هل من سائل هل من مستغفر **شعر**

أناس أعرضوا عنا ... بلا جرم ولا معنى ... أساؤوا ظنهم فينا ... فهلا أحسنوا الظنا

فإن عادوا لنا عدنا ... وإن خانوا فما خنا ... وإن كانوا قد استغنوا ... فإنا عنهم أغنى

يا من قال إذا شئت تبت **شعر** اليوم عندكم فأين الموعد ... فمتى تبسى يوم وعدكم غدا

ما لك تتعلل بالمجالس وأنت جالس غفلك يحبك على التوبة ومعواك يعوق وقد اتخذ اللهو والتأمل أي مغشوش اخلع لباس الالتباس ومزود التردد والإياس فالعود أحسن أثوابك

بالظلم

بلاغ

والوحشة لبس من أحبابك إن خرجت وما انبت فلست من أولي العزم **شعر**

لا بد من أن أزجر الأيام عن أرحل وزرت نجدا فلست عاشقا

وإنما كان قولي جادل يا ركب العرام وزمير يسايقا

يا من بعدته الذنوب عن ديار الأنس إليك وطرد الوطن عساك أن ترحم **شعر**

يا بعيد الدار عن وطنه معرما يبكي على شجنه

كلما جد النحيب به هاجت الأشجان في بدنه

ولقد زاد الفؤاد شجى طاير يبكي على فننه

شاقه ما شاقني ويكا كلنا يبكي على سكنه

لما أذنب داود عليه السلام بكا حتى نبت العشب فقيل ما لك أجايع فتطعم أم عطشان فتسقى فلما رأى أنه لا يذكر مقاح فصاح ما أبت

شعر

سيان أن لا مولوا أن عذروا ما لي عن الأحباب مصطبر

لا بد لي منهم وإن تركوا قلبي بنار الهجر يستعر

هجر جميع لذاته فلم يلتفت إلى زوجه ولم يعرج على شهوة ولم يزل يحفش البكاء ما شغال العيش الحلو مرا **شعر** وإذا سحايب صوحب أبرقت تركت حلاوة كل حلو علقما

يا جاهزا لعجايب إذا رأيت التايبين قد عزموا الرحيل عن ديار الهوى فأتك على نوق فقط وقف قلب المغرور ما أغتر قبل الغرق **شعر** سل الخيرة القاطنين هل مودع الفوأمين وهل بغد التعرق ملتقاه أندري ما الذي أزعج مقادي التايب وأي كتاب أقدم مقادا الغايب وأي عتاب أجرى دمعة الشايب تذكر عهد النسب بربكم فحن وتفكر في بعده عن الحبيب فأن **شعر**

سرى نسيم الصبا من حاجر فصبا وبات يشكو إلى أنفاسه الوصبا

لو صوبه لم يشم برق الشام ولا دعا ابن ورقا الآمال وأحزبا

ما يبرح البارق النجدي يذكره نجدا ويلهبه وجدا إذا التهبا

يود لو أن أيام الحمى رجعت وكيف يرجع شيء بعد ما ذهبا

إخواني تخلسنا روضة طعامنا فيها الجوع وشرابنا فيها الدموع ونقلنا فيها الكلام المطبوع

تداوي بها أنوار الأعراس بخشوع وترنم الفؤاد وترقى الملسوع فلبيه كان كل يوم كأن أسبوع

شعر يا صاحبي يا عاذلي ذريني نحو قبتهم عيون حائل التترب

كم لهم أسمار من أشعار وما هن غير طعن وضرب

أرى ميتة تطيب بها النفس وقتلا يلذ غير الحب

لا تزل تبكي عن العقيق فقيه ولدا أن قضيته أو نحب

أجمل الأرز ديار نومي بأقواد فتيت فيها لبث

لا رغبت السواح إن قلت للمجة حي عنه وللعقر هيت

الفصل الرابع

إخواني لو شاهدتم أبصار البطالين لرأيتم الذنوب قد ظلمت قلوبهم وأيقنت بالهلاك أنفسهم وضربت عليهم الذلة لعلها تبقي ما يقني لما رأيت تخلينهم يغلقون الأبواب ويسبلون الحجاب ويبارزون الوهاب أما سمعوا في الكتاب العتاب يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم يضجون على الذنوب ويمشون على الأضرار ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأنجلهم يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه من لعلهم يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يوم يعرضون عليها خاشعين من الذل لنبتهم تركوا عوانا حين قطعت لم ينادي من نار المتهم عد موا الغوايش والغطا ألم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يا من بارز ربنا بالقبيح ويحذركم الله نفسه إحذروا سخطا أن حل الحل نبال الأجساد ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى يا معشر العصاة لا يهولنكم ما سمعتم فكله يندفع بتوبة **شعر** إلى كم عتابي بعد القصا سلام عليكم مضى ما مضى لو عرفت قدرك يا مسكين ما ألقيت جوهرة عليك في مزابل الهوى يا مشترا عن الأوطان إلى متى ترضى بالتردد للعصاة أمحروم ولا ابن أولى أم وإنما خلقت الأكوان كلها لك والدنيا التي يدعو الأخرى لتسول لك والملائكة تسجد لك في الأولى وخدم في الثانية أتراك تعرف قدرك كم أقيمة لجمعهم أو رتبة وأنا إلى لقائهم أشد شوقا إذا صعدت الملايكة عن مجلس الذكر قال الحق سبحانه أين ما كنتم قالوا عند عباد لك يسبحونك ويمجدونك فيقول ما الذي طلبوا ومم استعاذوا فإذا شرحوا الحال قال أشهدكم أني قد أعطيتهم ما طلبوا وأمنتهم مما خافوا **شعر** يا من يسائل عني القلب مذ ماكنت بي مغتدا صبا فكيف أناه إخواني كأني أشم ريح كبد محترقة في أي قلب قد لفحته نار الوجد فعاحت ريحه ما ذا النشر فذ

قد وصل إلى الغرض. شعر: ألا ليت أني متى آضا وبرق بالطويلع قد ترا آ

طربت إليه حتى قال عذلي لأمر مباح منك البرق لما

تساقينا التذكار فانتشينا كأنا قد تساقينا الكلاما

إذا ضربت زناد المواعظ حجر القلب علقت النار بحراق المعرفة فلم يتم إقتباسها إلا بشع فإذا انتعشت ذبلت
الصعداء. شعر: أنار زبيرا يلف الضلوع لقد الرياح أنابيب هذا

فكل حرارة أنفاسه تدل أن في القلب وقدا

لولا أن دموع العين تطفي بعض نار الوجد لأشرع الحزن في ذات القلب صعداء الأنفاس تشرح
حال الواجد فتغنيا عن كشف المستتر. شعر:

تخبي حديثك عن نفسي من النفس وتخبر الشوق المعنى غير ملتبس

الماء في ناظري والنار في كبدي إن شئت فاغترف أو شئت فاقتبس

يحق لأبدان المحبين تذوب ولسماء أعينهم تهمي وتصوب كم حملوا جبال الأذى مع كثرة الكروب كان
قليلا في جنب المحبوب. شعر: رأى خضوعي وعجزي بأرض مذلته فزادني تيها

قلت له خاليا وعيني قد أقرح الدمع ما يليها

هل في الحب من شبيه قال وأنضى لي شبيهها فبادا بما

سكن الخوف في قلوب القوم فأذابها وفي الأمن حكمهم عربان المحبة فأخلتهم بعمر في القلب للملك وقعت
الحواس في القاع بالخيلع. شعر: وكم ما طل بين يدي الخيام بحسمه نفض أطلالها

كان وهيب بن الورد قد نحل جسمه من التعبد وكانت خضرة البقل تستبين من تحت جلدة بطنه
وكان حسان بن أبي سنان قد ذاب جسمه من العبادة حتى صار كالخيط الأسود. شعر:

زعمت أنني هواك بدني بلا وحبك بلا القذى بل وحبيبك

دارك نذر أنه لولا الهوى ما هطل دمع مقلتي يهطل

نحيح عليه
قال يوسف بن أسباط شهدت غسل محمد بن النضر فلو كشط كل ما على رجلاي العراف
وما كان يوسف لم يرى على عظمه سوى الجلد. شعر:

وخيال الحبيب لم يخلي له النوى نجما فيخله السقام ولا دما

وخفوق قلبي لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما

كان الأسود بن يزيد يصوم حتى يصفر ويخضر وكان إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه
كأنه سفود من شدة العبادة وكانت رابعة رضي الله عنها كأنها شن بال. شعر:

سألت عطاء لحمها بن تتمها المجرد تجافا البدر وتخصر

وأخليتها من لحمها فكأنها أنابيب في أجوافها الريح تصفر

إذا سمعت باسم الفراق تقعقعت مفاصلها من هول ما تتذكر

خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري ضنا جسدي لكنني أتستر

قال الجنيد رضي الله عنه دخلت على سري رضي الله عنه فمسكت جلدة ذراعه فما امتدت
فقال والله لو شئت أن أقول هذا من محبته لقلت. شعر:

وهواك ما أبقى هواك على بدني وما ترك

أبلومني فيك الذي يزري علي ولم يرك

رفقا بعبدك سيدي ملوا عتبتك فقد هلك

الفصل الخامس

في الغرور بين محبة الفخ ناسين حسن المشترك تذكروا أفق المقصود
مع حصول الفوز ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. الحذر الحذر من شبيه مباح
يسبق الطاير إلى مهالكه بعجوح عقلة الحبل فيه والكم لا تدن حبط فخه أما تشاهدون فانما
ذبابه بيده كما أخرج أبويكم من الجنة لا تبصر لطاير الهوى عن حبة مجهولة العاقبة من ساعة
ثم يطلب برج أمنه وفيه حبات. شعر: حنت الحمام وطيبه قبالغصانها وروضات أخضر
شهوات الدنيا كسبي يوسف طعامها غال الكلمة القضيبية تورث في الإسلام والنقل أكرمه تقدح
في الإيمان وجرعة الخمر توجب شرب الغسلين وإذا انقشع غيم التطلع وجاز زمان حزاء
الطاير الطلق المحضور وطار سيفي الجذب فيستنزل عن قريب ثم يأتي من بعيد الدعام تعالى الطاير وفيم
نغضون خذ من الدنيا قدر البلغة فإنما في التربة من النسيم بسير النمي في الدنيا أكثر من الفرح والسرور تبرى
فيها أقل من الخمر وأن الدار الآخرة لهي الحيوان. شعر: من تحد الأمر معترف وقد على غيره تغضي الوطن

إنما خلقت الدنيا لتجوزها لا لتحوزها فالبدار الى وقظ عيشها يفوت ومن خشي الهلاك المرتزقة مما لا يغنيه معاملة في غيرها وطلب في سوالها تبن في الدنيا كانك غريب الجنان على قلبها تقلقل كيف التنبه لا تجلو ولها تحبها فالطمع في حاص لا تمسكها بيد قلبك فانما تجرب في ميزان سباق تستلبك لا تقعد ولا تمش في دولاب الرجا الاجدر فانه ان زلت قدمك كم بيلاق تلعبك تذكر يوم تروح الروح وما تلفى من يروح التروح ابك على نفسك قبل ان يبكي قلبك وتفكر في قادم موت ابدا: شعر:

خل دمع العين يهمل بارز من غوا فاحتمل

كل منع طاقة تكلف فهو يوم البين منسدل

اذا رايت جنازة فاحسبها انت واذا عاينت قبرا فتوهمه قبرك وعد باقي الحيوة ربحا شعر:

لقد لامني على القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السواكب

فقال اتبكي كل قبر رايته لقبر ثوى بين اللوا فالدكادك

فقلت له ان الشجا يبعث الشجا فدعني فهذا كله قبر مالك

تستدرك زمانا بهوج وادرك حبوانا تموت بادر بالعمل خروج الروح فما بدري متى غدا اهل يروح شعر:

تزود من نبات التفاح فلن تراوادي تعضاما نقاخا ولا بردا

وقل من نسيم البان والرند نفحة فهيهات وادي بنت البان والرندا

وكر الي نجد بطرفك انه متى تغد لا تنظر عقيقا ولا نجدا

تلفت دون الركب والعيش غمرة ولذ مرها سيل الدموع بها مدا

لعلي ارى دارا باسيمة النقا فالمرتبا الذار اقربنا عهدا

تلاعب في بنو المعالم لوعة فتذهب في باساة رجع في وجدا

عاتب نفسك على هواها فقد اغواها وقل لها اذ رجي درج المدرج فقد لا حث منك لا توقف في الطريق طاقة منه اليهم عيلان فالحطه في المنزل مهمها لك شعر: لمن طالعات بالسراب ابول خوصها الحاد وزومن تميل

بموالها ورد التراب امها فهي جلها التواهر حول

يا نفس عند درك الغابرين غير تبق واذا جن الليل تشهين واذا اقبل النهار تغطرين فان انت من الصالحين

شعر: امن خفوق البرق ترزمينا حزنا امنعك الحنينا:

شجون

وبطلته

رتبنا بينا ويمرا في شاهد قصة انها تاشعبتنا: نعم نتلافين ونتشاوله ونعلق الوجد وتكمينا فلا بن تهني اليوم ام منك الهوى وابن نجد والمعمورنا اتم دع نفسك تشكي من شدة الرياضة فستفيض عن عتبة الملوك: شعر: ارمها وروح فالبح عنق مسيرها مغربة والعز عند مقامها قد مال بها الهوى عن الشلب بعقبها على الجادة وانما تعرف المنزل شعر:

زد وا لنا ايا مما بالغميم ان كان من بعد شفا نعيم

وافرجوا عن طرقات الحما لنا عن العوج والمستقيم

ولا تدلوها فقد اعمها ادلة الشوق ومعادي النسيم

مقرونا

٦

التراجع

عيشه

مجلس الذكر ليلة القرا في وقد رايت ملال الهوى نمارا ومالنا اشير الى عش المعاهد بالامارات لعل ان تجدوا المحا: شعر: اقول وقد عند عاد الغليل لما هطن بنا الا جفرا

تربيتي

ابا صاحبي انزانا ربه فعالمها ارا

دعتني الغرام ولم ادع فانتهت مالم اكن منصرا

فما زلت اطربه بالحنين واذكره المنزل المقفرا

الى ان تنفس عن زفرة وان من الوجد مستعبرا

مجلسنا بحر وغواص الفكر يخرج الدر الثمين والتواب ركاب وسفاين العزم تجري على مقدار مقبوب الريح وثمت نقف على الساحل وترا الفلك مواخر فيه قد غشيت نحل النعم في مرابد الرواية فمن انا وجدها تخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس فمن ضعف نيته الحضور اسمع له من العسل وان كانت كدره فسمة الحمة: الفصل السادس

إخواني فتنشوا اعمال الاعمال قبل الرحيل ولتنظر نفس ما قدمت لغد استذكروا فتح ما يعلم فاستذكروا ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم يبيعون ما يبقى بما يفنى وكذلك غبن فاحش في العقد قبل لمشترى اما تجدون الم توبيخكم بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى: يا من يزينها بالذنوب كلا سوف تعلمون لا يغرنكم الامهال ان ربك لبالمرصاد يا مطلقي العيون في محرم المنظور لترون الجحيم الا تنظروا الى طول انظار العصاة ان الينا ايابهم بينا هم يسرحون في بيداء هواهم سلبتهم كف الخالس فرمتهم في حبس الجزاء يلقون من العذاب:

مالا يجد إن بطش بطش لشديد. أيديهم مقبلات القوية ما أسرع ما يخلصون من السجن عرفوا معبودهم [illegible]
الغيهب فهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم إذا جن الليل تجافى جنوبهم عن المضاجع وإذا جاء النهار
صاح لسان العزم وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
إذا الاحتشاد [illegible] لا تجل عيناهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار يجوعون ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا يصبرون ويوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فاستبقنه تدعوا القلوب بالوجلة

شعر

يا عبارة الزوال ولكن هم المومنون حقا

لله درهم من فتية بكروا مثل الملوك وراحوا كالمساكين

جن عليهم الليل فحن الواجد خلا الفكر بالقلب في بيت الوحدة فجرت أوصاف الحبيب
فنهض قلق الشوق وضربت بطون الرواحل لعيش السهر فلا وجه لنوم القوم شعر

أنوا [illegible] لما سرى أخذ النوم وأعطى السهرا
أم دهلنا ليلنا [illegible] فنومنا الغشاء السحرا
ما نلوم الليل بل نعذره إنما طوله من قصرا
يا عيونا بالغضا راقدة حرم الله عليكن الكرى
لو عدلتن [illegible] مثل ما كن أسرتنا نظرا
حبذا أنت حديث باطل وطن الدمع به فانتشرا

يا صاحبان التوبة دوموا على الحمية وإن [illegible] فإنما تجلب العافية وإياكم والتخليط فإنه سبب
المرض ما [illegible] على الخيل تضميرها يستفرح بذلك يوم السباق شعر

يا معشر [illegible] العشاق إلى المعالي والندى بالأشواق

أين [illegible] النفوس [illegible] أين [illegible] البطون [illegible] شرق الخوف
أين إطلاق العيون في طلب النظر [illegible] النفوس ما نطلب فهاز علينا ما تبذل

شعر [illegible] في الليل علمنا السهر إن العلا مفيدات بالسرى
[illegible] وسماحتي [illegible] الغرر
علمها النوم على [illegible] ليلة أن تستطيب السهرا

قد تركت [illegible] لسوقها [illegible] على الصيد جوف الفرا

يا معشر الكاسين خبر أخبارنا ساعة اجتماعنا فلبئسما أنفذت شهرا أنا أزعج نفوسكم بالتوبيخ
على التقصير وأنتم تقولون حرقتم تتعوذ أكثر فلقد بحثت عليكم في بيع المواعظ فأحسن
الله جزاكم في الاستماع شعر يا رعى الله حمامات اللوى إنما تنشد الأغاني بنجد جمعتنا
روضة منسوجة [illegible] من زهر الروض بردة فتنوا فقفنا [illegible] أعجمي [illegible] تنشيد
وظللنا كلنا في طرب نحسب الأرض بنا منه تميد أمنا لو عادت سجعها ومنى أن أشادي
يعوده إخواني سكنت عبرتي فسمعت نوح حمائم [illegible] إلى البكاء شعر

ما مرد وتسحر ببكية إلا أول مسهم مثل

تخيل إلي أن الحيطان تبكي معنا وأن النسيم قد رق لحزننا شعر

وكم وقفت وأصحابي بمنزلة تبث نقطانها ولنا زفرات نلانا

تبكي وتسعد ناكوم المعنى بل نحن المشوقون فيما أن مطايانا [illegible] ومن فطر الأشياء ما وجدت
كوجدنا العيس [illegible] لبلوانا يا من يرى التائبين [illegible] تسرعهم [illegible] أقل الأقسام
أن توابق القوم في صورة البكاء رحمة لم رأت الثكلى متفلفلة فلا بد من رحمة الجنس

شعر ولما وقفنا بالديار تشابهت جسوم بوالي الفلا وطلول
فمالي بدا بين جنبيه عارف وباك بما جر الفراق جهول

يا قسي الناس قلبا ما لك عين ترى ما جرى ينوب الصبيان [illegible] على عملة التوى فلا تقر
شعر ترم الحمول ولا تشتكب ويشتد الحمام وانطرب

إخواني تعالوا نرق دمعا تأسفا على نبي خلفنا ونبعث رسالة بحضر مع أموات النجاح
لعلنا نفوز بأجر المصيبة إن لم يرجع المفقود شعر

عبرتي قلبي علاقة ما انقضى ومرا كلما داواه عضا
وبكا على المنازل [illegible] بندي الأيام بسطا وقبضا
من معير أيام [illegible] أو ما قل [illegible] على وفرضا
ساهما بالقليل من عهد نجد ربما أقنع القليل وأرضى

١ متعب بالحنين طيب أرواح نجد ما بدا لوبي نعش العليل المنضا :: ببطائح النقى

الفصل السابع :: يا ما شيبا في طلاق ليل النوى لو استبصرت فلا تأسن من بر موارد من الحزم بلبيبه
ومن يحيى بعلته بالمصطفى نفسه في مسارح مواهبنا إن حق نفس لها عليها حافظ :: أما علمت عقبى من زر
بالخطايا من ذلك حديث الجنود :: أما قص عليك أقاصيص من مضى منهم إلى البصير أو انصب وقت
عليهم ربك سوط عذاب ويحك تعلم لماذا خلقت من يرد الله خيرا يفقهه في الدين ما تكاد النفس
أن تواتي طوعا بحذاقة الحرب والكيس من دان نفسه إن أحسنت منك بمسامحة فطمعت فلا
تنزع رداء المنية عن رأس رياستك ولا تتوقع عطاك من أملاك فلن فوتت عليك واستغفر وارفق
بطانعها استعينوا على كل صنعة بصالحي أهلها فإذا عنت قبل عماد الدين متين ::

شعر كيف ترضى لمقلة تألف النوم ودمع يصان في الآماق
وزمان الصبا يمر وقد أنفق أيامه زمان الفراق
والليالي تمضي سراعا بقبل منه حواله في انسلاق ومعل

مقالة
كانت امرأة من المتعبدات لا تنام من الليل إلا يسيرا فعوتبت في ذلك فقالت طول الرقدة في القبور
للمؤمنين وقالت شعر :: يا أيها العذال لا تعذلوا فإنما النصح لمن يقبل
إني أرى ليلي لا ينقضي إن طال ليلي فالنوى أطول ::

بكى أسيد الضبي حتى عمي وكان إذا عوتب في البكاء بكى ثم قال الرحيم لا أحد أ
وكيف أحد وأنا أموت غدا والله لا بكيت ثم لا بكين فإن أدركت من الله خيرا فبمن الله علي
وفضله وإن يكن الأخرى فما بكائي في جنب ما ألقى وكان بعض العباد يرفع صوته بالبكاء
في المسجد فقيل له إنك تفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكائك فقال إن حزن يوم القيامة
أورثني دموعا غزارا فأنا أستريح بذرفها أحيانا :: شعر

ألا إن وعدتني يا عروة بليت بذا غيني حديثني تطول
لهواي هوا بالمين طاهر فديت حديث لطيف جليل
ألا إن الليل لا ينقضي كذا الليل كل محب طويل
أبيت أسامر نجم الدجى إلى الصبح وخدي بدمعي يسيل

كان الحسن البصري يبكي ليلا ونهارا ويكاد يفتر ويقول خاف أن يطرحني في النار
ولا يبالي وكان هذا أبي يبكي علامة دمي ويقول لنجعلن سرور فيما يعرف إليك :: ٨
شعر دنبتي :: يا من يجال ودي أمسك عدته فما عليك فيه درك آخر الحسم يدو
يزد دائم الصبر والقلب معذب بنار الوجد والدمع لما أجن منه يتبرى فذا خد سيله يجري خدي
قال تميم الغنلي ركب معنا في البحر فتى من أهل البادية فجعل يبكي الليل والنهار فعاتبه يتيم
المركب على ذلك وقالوا ارفق بنفسك فقال إن أقلها ينبغي أن يكون لنفسي عندي أن يأتي
عليها أيام الدنيا لما ير علينا غدا قال فما بقي أحد في المركب إلا بكى شعر ::

قضت المنازل يوم كاظمة إن المطي يطول سوقهما ::
سيغيض ماء معما برشتها من قبل أن يومي يكفكفها ::
إن كنت أفقدت الدموع بما فالوجد بعد اليوم يخلفها ::
رفقا بقلبي أنت ساكنة العبرى منه وأنت تطرقها ::
في القلب منك حرارة عظمت ما زلت أدملها وتقذفها ::
هل عطفتكم توجعها أو ترجعن بكم تلهفها ::

كيف لا تذهب العيون من البكاء وهي لا تدري ما قد أعد لها كان محمد بن المنكدر
رضي الله عنه كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال آية في القرآن أبكتني وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون :: سبقت السعادة لمحب صلى الله عليه وسلم قبل كونه ومضت الشقاوة
في جهل قبل وجوده وعلم العارفين بوقوع الخاتمة على وفق السابقة فقلق الأرواح وأذاب ولذا لا
الأبدان فإن توالى لسان سائل أسكته عز لا يسأل وإن اختلج وتر في كيفية قضاء أسكنه
فمن وفق شيئا لا تنبأ كل نفس مدامعها بما علق الرحمن إلا بوجوب التسليم لذلك ثم لا سبيل إلى
ارتفاع الغلق شعر حبيب مسمع أزاحلوا لما رحلوا :: ماذا فعلوا أهي فعل وا

وعدوا وقطعت عبرات سمعنا مني إذ فعل ... وا
أحلت النوم أقل النوم بعد في القوم بهم شغل
أذني جرحي لم ينو معي قلبا فبعي منذ احتمل وا

وبسمعي صوت سايقهم وبعيني فرقة البزل
نفسي هات أبق وليس تطيق هوى الذين بها العذل
جلدي فسلبوا حسرة تحبوا الكبد وهموا الكبد تبتل
عيني خلبوا حبيبي جلبوا نبي طلبوا ما فقد وصل
لما رأيت عيني وقفت أنوا عرفت ما في الإبل
عطفي من زينة أدبي وبه حزني وهموا الجدل
ولجا اللاح وهموا الصاح وهم راح وأنا الثمل

الفصل الثامن يا معشر المذنبين كلما أخرتكم إلى التوبة إذا قلتم إلى الآن ترتوردون المزابل على الفراديس أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة إنما أحثكم على نفعكم إن أقواما ليغتمون المعاصي وإن يهلكون إلا أنفسهم أفأمنوا حين يغشون القبح أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أما المواعظ فقد صرحت وأما النذر فقد أفصحت أفلا يتدبرون القرآن المحرم الإمهال أفأمنوا مكر الله يا قبيح آثار الخالعة إن كنت تأنف من الآثار فبنلمح تأثير وعصى آدم ربه لقمة قد أثرت أن عثرت فعري المكتسي ونزل الراقي وقام المرتبة يخدم نفسه فلما صارت ريح الرضوان رخاء تلح الملائكة يصعدون إلى السماء ترى أجنحة تدفعن وعادت الرياح عواصف **شعر** وأصبحت كالنازح المنتف ريشه يرى حسرات كلما طار طاير

يرى خرقات الجو يخرقن في الهوى فيذكر ريشا من جناحيه وافر
وقد كان دهرا في الرياض منعما على كل ما يهوى من الصيد قادر
إلى أن أصابته من الدهر نكبة فأصبح مقصوص الجناحين حاسر

أعظم البلايا تردد الركب إلى بلد الحبيب وقد عوق عنه سهم الدهر **شعر**
ولم يبق عندي للهوى غير أنني إذا الركب مروا بي على الدار أشهق

كانت معرفة أنفاسهم مثل مراد المسافرين فإذا وردوا إلى مصر الحبيب الفرد يا من ينوسها عن نفسه القدم **شعر** لولا تذكر أيامي بذي سلم وعند رامة أوطاري وأوطاني
لما قدحت بنار الشوق في كبدي ولا بللت بماء الدمع أجفاني

بكى آدم على ذنب واحد أوجب البعد عن الحبيب ثلاث مائة سنة فاعتبروا يا أولي الأبصار

أخذ دما من لحظه يقول فيها المحبوب من أبو أن بيني وبينك **شعر**
لا يبعد الله الذين غدوا وعبوا الغرام وما وفوا
لم أنس موقفنا وموقفهم يوم النوى ودموعنا تكف
متساكتين أبو جوم وقد نطقت علينا الأدمع الذرف
ما كان أسرع ما تبادرهم ونكدرت من ودنا الصحف
حبل غدا بأكفنا طرف منه وفي أيدي النوى طرف
هل حسن ذاك العمر مرتجع أم طيب ذاك العيش مؤتنف
أم هل لهاج الوجد ثانية وتلذ برد اللثام مؤتنف
لهفي على ذاك الزمان وهل يجدي زمانا ماضيا لهف
لا تحسبن قولي مماذقة تجدي بعدك فوق ما أصف

اذكروا يا مذنبين تأثير لقمة وانظروا إلى داود عليه السلام في لذة نظرة يا متصرفين في إطلاق نظر جاء توقيع العذل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم إطلاق البصر ينقش في القلب صورة المنظور والقلب كعبة والكعبة لا تصلح لمراجعة الأصنام **شعر**

ذنبي عظيم إذ أعاننا على سفك دمي يا لذة لحظة أطالت ألمي
ثم الندم حين ليس يغني ندمي ويلي نبت الهوى وزلت قدمي
إن مت فقف على الغضا والسلم وانشد قلبا هناك عند العلم
واحذر بالرمل من ظباء الخيم ما يرجع لحظهن عن صب دم

يا مطلقا طرفه لقد عدلت يا مرسلا سمع الفهم ليعقل غيره ألا كلك يا مشغولا بالهوى مهملا فتلك بادر رمقك فقد رمقك بالرحمة من عدلك **شعر**

عثرت يوم العروب فاستقلت ما كل ساع يخشى الزلل
فاسمت فبلك القلوب على الحسن وفي الراجحون بالمقل
سافر قلبي مع الظاعنين بالسفح وذاب الفؤاد بالجبل
نظرت عن جنب مقارعة يفتك بها الجبان بالبطل

حصلت منها على جراحتها واستاثر الآن عنوني بالقبل

راحوا بقلبي وغادروا جسدي اعزا بلاه دمع المقلتين قبل

ونعمت بيدي كم عجبا من طلل واقف على طلل

ما الحتف بي لسقام جارحة كل جماعة أغرامه منتقل

إذا الحامي بجسمي امتعضت من الضنى اقلق قلبي احتمل

إذا حثت الليل بين نهره لكحل فما مررت عين الهوى تزلزلت ارض الفجور ومن معمار الاعاز في القياد في الارض رواسي ان تميد بكم يا مرتبين ما هذه الاوان الانابة يا غافلين عن الحق وقد فتح بابه تعرضوا للقبول فهاذا وقت الاجابة

شعر

كم الفتى قد جزع الصابر وقسط المحبور يا ماجر

الان يوم البين جاشا ثم ارل شي ماله آخر

كم يطل المشوح في الدهر بالراغ وكم ينتظر الناظر

فنقول

متى ينعدت الجيران بانه قد تاب فلان متى يقول الاقوان لنا الاجتماع في مكان ذا الله امر قد كلوا يقولون ما الخبر فيل خير الان وتجلت كتابك بالرجوب ملآن ما استدرك امرك من الان

شعر وان فعودي يا رفت اليوم او غدا لعجز لما الانطا بالشطان

فان نفس اتوك كل حي من الخطا الا الله فهو فلان

اترا تخرج من ذنوبك قبل خروجك اترا بتدريج قبيح فعلك قبل روحك **شعر**

قل للزمان صلحا قد عاد لي صحيا وعد بالبشر الذي كان اجاجا ملحا

الفصل التاسع

يا من كان قلبه امعاكا مريض اذكر تخبيطك ما دامت الحمية مصاحبة لك ما يحيه رفيق فاذا وقع التخليط وقع التخبيط ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ما كان احسن قلبك وما كان اصفا شربك بر اكثر على المطابب نفد بك لم تبق لك الا ن حيلة الاملازمة باب الطبيب فان لم تقدر على ثمن الدواء فالفقر ارس مال الفقير **شعر**

دنيتي من يحبني ومن يطعي حرقي من يغديم ومن يهدي قلقي

عيني انست من يعديم بالارق والجفن يدمعه اسير الغرق

آخر: كم يرمي القلب جنته تذهو اربابقى بلغي النبر حبا

كم قد كتم الهوى وغنو الضحا حتى اعنت دموعه فافتضحا

إذا تمكن حب الحبيب من حبة القلب صار الذكر قوتا للنفس فان عرض مرض غفلة لانسد الحجاب ففقد الى اذراك الذوق فحج الرتم لفقد ريح الورد **شعر**

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبث النفس التي انت قوتها

ستبقى بقاء الضب في الما او كما يعيش ببيداء المفاوز حوتها

قال ابو سليمن يوحي الله الى جبريل عليه السلام اسلب عبدي حلاوة مناجاتي فان اشتغل في فرد ما اليه والا فلا ترده ما ابدا **شعر** انت الحبيب الذي لا اشك في خلدي روحي فان فقدتك النفس لم تعش يا مغطشي بوصال كنت واهبه هل فيك لي راحة ان مت واعطش

من هلكت عقول اناس بيلين وله حتى اذا طرفت بالوطن لم تطش

من يقنع اليوم من الناس او لن قادم من الغايبين لما الزمان وعدا او وعد بالانابة واليوم نقضي الدين

شعر والله وطلبت نحو وعده حبيبي وبما بعد طول مطال

تنعت بما فلما اطيل عليه زمانا وكانت ليلة بليال

فلما التقينا كنت اول واجد ولما افترقنا كنت آخر سال

المومن معتق ثوابه لما كان منه الزاد الاول نكس راس محبه لكثرة الزلل ابكا دبر في جسم عمله علاقة فهو ابدا على باب الطبيب **شعر** اي كل يوم لي فراق وغربة امر من الطاب المروي يعلقم

الا يا نسيم الريح ان كنت مخبرا الى معرج بالحبيب وسلم

لطرفهم بنفسي لا تزال حزينة عليكم وقلب مغرم بانسمهم

جمعتم على قلبي فراقا وغربة لعل على ما انا بقا المتيم

اتدرون ماذا التايب لم انّ وماذا الحزين كيف حن را سوق المطي تختلف في بطن الوادي وهو على تلعة تحث ناقته ليلحق القوم **شعر** جائت فاليصة عن ساقي تحن وانجنة للمشارف

ما اولع الحسن بالنياق تذكر به رمل الغفي والشارف

ايها التايب ما الذي ازعجك والي شي اخرجك فاخرجك متحققا بقلوب اشواقي ورد بي

إن اخترافي على وكادني * وصف لما وجدت وأعيتني * شعر
بالله يا راكب النعملة * امشي على رفقة بجنب تلك الأثلة
واسأل بها تسليمة بين بيوت رملة * وإن سمعت هاتفا يهتف في قولة
حي بكم بالله * فيه خليتم غفلة * أطربني ملاعبهم وفلاصة يا الله دما من عشقنا بين يدينا طلة
وكيف لا تعذلني وقلت قلبي قبلة * وأحرني على الذي ما إن لديه قبلة وإن تقل واعجبا قلت
لكم قل الله * أين تذهبون يا تاليين إن عرفتم يا أساري عرجوا على منقطع بلغوا رسالة
محب * شعر * لولا الظبي ولا ندما نعيي * والدمع بهما سيل وسيران
يا سايق الظعن قلبي في رحالهم أمانة رعيه بالحفظ إياك
حملوا فؤادي فوق عيسهم حيران والدمع في الأطلال حيران
ورحت والجسم كالربع الذي تركوا الأرواح فيه ولا للربع سكان
أزعجتموني بالجد يا تاليين أخرجتموني عن الحد يا ... لعتموني يا من عجيب أفرحتم المال يا كاعبين
شعر * يا صاحب الجد ويا ... أن رفقا في ... الهروب
أعيتكم والنوى تقدم بي وأغض الطرف والدمع يسكب
لا يحن أحد عندكم يا ولا مثل الهوى لليلة الحبيب
تغفون ... وتعومون على بحر المعالي وتخرج عاطل البطالة ومهر حالي وأنا لا أدري ما حالي
إنما أشكو بثي وحزني إلى الله * يا صاحبان العوبر تزودوا للبادية لا تنسوا وقت أثل الراحة
شعر * بين العقيق وكثيب الفرد علامة لمن هوى ووجد
سل هضبات الرمل من جزع الوادي يوم النوى عن قلبي ووجدي
واستخبر النجم عن صبابتي لساكني نجد وأرض نجد
لمن يجبر ومن أشعري وليس عندي عادلي ما عندي
ما أحسن هؤلاء الشباب * ما أجلهم ... على الترائب * اعتبروا يا أولي الألباب * جباههم أنور
من الشمس ووجوههم أضوأ من البدر ونوحهم أفصح من الشيخ * سحرتهم أملح من فصيح

١١

حملت الأرض وقد رخوهم لتزلزلت ولو رأت الأنهار جرت دموعهم لوقفت ولو سمعت الجبال نحيبهم
لوقعت * شعر * أسقني اليوم نشوان والربا صاد وريان
ونداماي كالقوم بسطوا بالمنى والزمر حيوان
خمروا والسكر بين بعضهم وذيول القوم أردان

الفصل العاشر

يا مغترا في طلبه بإمهاله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ليست
المهلة على الإهمال إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار * إذا انتهى أمرهم ما طلبوا زيادة أخرنا إلى أجل
قريب فيقال لهم ... أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فلو رأيتهم يوم تبدل الأرض غير الأرض
وقد خرجوا من قبورهم حيارى وبرزوا لله الواحد القهار * عليهم أمارات الشقاء يعرف المجرمون بسيماهم
ترجف أفئدتهم يوم ترجف الراجفة يتشتتون بها لا ينتبهون في الأيدي يوم يفر المرء من أخيه
وأمه وأبيه * أتاهم إلى الحساب ونكتب ما قدموا وآثارهم أترانهم لم يسمعوا وعيد إن يوم الفصل
ميقاتهم أجمعين المنعمون في الروح وهم في سموم وحميم يعاينون مساكنهم قبل الدخول
ويكفي في التعذيب قول ادخلوا أبواب جهنم وأسفا على من كان في طمع أنه في الجنة كيف يدخل نارا
وقودها الناس والحجارة وا حسرتا لمن بعد كونه بالأمس جبريل وميكائيل كيف تنوله ملائكة غلاظ
شداد * علمت لا كف جزاء إمتدادهما إلى الحرام اذهب محق الاتقاء أو تغشى وجوههم النار
إذا اشتد جوعهم ليس لهم طعام إلا من ضريع إذا قوي عطشهم سقوا ماء حميما فقطع
أمعاءهم فلو اطلعت عليهم والجحيم والزمهرير قد وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد
العرب خير من كسوتهم لبستهم ثم لهم وصف لا ينفع ولا يدري إنما الطامة بدلناهم جلودا غيرها
يا أهل الذنوب والخطايا الكم على العقوبة كلا إنها لظى إذا شاهدت من اشتعالها نزاعة
تعراب سينين تكاد تميز من الغيظ إنها لقاصمة نحو العاصي وإذا ألقوا ... عنه
ويتبرأ منها ... من قبل ... * قال أبو المثنى الأملوكي إن في النار قوما
يؤتون بنواعير من نار تدور بهم تلك النواعير وما لهم فيها راحة ولا فترة ... قال العلا
بعلي بن منبه يبعث الله عز وجل سحابة لأهل النار مظلمة فيقال يا أهل النار ما تريدون
فيذكرون سحاب الدنيا فيقولون نسأل بارد الشراب فتمطرهم تزيد في أغلالهم وسلاسلا

تربيه في سلاسلهم وجمرا تلهب النار عليهم وقال الفتى في جهنم واد لا غل فيه ولا
سلسلة لا واسم صاحبه مكتوب عليه وقال ابو عمران الجوني بلغنا انه اذا كان يوم القيامة
امر الله بكل جبار عنيد وبكل شيطان مريد وبكل من كان يخاف الناس شره في الدنيا فاوثقوا
في الحديد ثم امر بهم الى النار ثم اطبقت عليهم فلا والله تستقر اقدامهم على قرار ابدا
ولا والله ينظرون الى اديم سماء ابدا ولا والله تلتقي جفون اعينهم على غمض ابدا ولا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا ابدا ثم يقال لاهل الجنة فتحوا الابواب ولا تخافوا وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية يا معشر ابناء الزمن قبل الزمان واغتنم الصحة قبل السقم وكان قد جاء
المرتقب :: شعر :: تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
يا من على لهو اهمال من الاعمال القباح يتنك وبين العقول نصح انور زعن الازر وبكيا
الندم :: الشباب قد تولى والضعف قد توالى ويقول الكبر يعرف حيطان دار الاجل ::
شعر وحبلا ماان تهج رسلها
يا مرابعا على ثنية الوداع نادها قبل رحيل السكان :: شعر ::
:: يا شر الى تبت اطلاله حاشا لاطلالك ان تبلى
:: لم ابك اطلالك لكنني بكيت عيشي فيك اذ ولى
:: والعيش اولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون ان يسلى
كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره وشهره يهدم سنته وسنته تهدم عمره كيف يفرح
من يقوده عمره الى اجله وحياته الى موته :: جلس يونس بن عبيد مع اصحابه يتحدثون ثم فقال
نظر في وجوههم والله لقد ذهب من اجلي واجلكم بساعة اخواتي ان اشد الموت من سكرة
حسرة في العقبى فعرجهنم بعيد ومقامك اسفل منه احديد قلبك ام جلمود ما امر النوم
وحمية الجمود اما يؤثر عندك ذكر اليوم المشهود ما افضع ما من بين الرعود وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود :: ياعجبا للمنقلب فلست بمقيم وتمهيد للرحيل المبعد مقيم ::
شعر :: تزود قرينا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
:: فلن يصحب الانسان من بعد موته الى قبره الا الذي كان يعمل

:: الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
اذا رايت الناس يقتلون ويقتلون ويقتلون ويقتلون ويتشتت عند الله والابد على يقيد
شعر :: نبي ما اضنع عندنا اجرا الغدور الجفن لغيرة وانا الشكور ١٧
:: تاسو من ما اتيتم منجور هل ينبغي ان يحجر المطمور
آخر :: القش نصيبي ولغيري الالب والعيش دما الاعلم انتهب
:: ما اصنع قد جرى واني صعب العمر ضعوا طاع من الطلب
كان فضالة بن صيفي كثير البكاء فدخل عليه رجل وهو يبكي فقال لزوجته ما
يبكيه فقالت زعم انه يريد سفرا بعيدا وماله زاد :: فيبل البعض الرماد ثم ينشى
فقال اذا لم البكى فما اصنع :: شعر ::
:: بلاءني الحب فيك بما بلاني فشاني ان تفيض غروب شاني
:: ابيت الليل مرتقبا اناجي بصوت الوجد كاذبة الاماني
:: فتشهد لي على الاروا الثريا ويعلم ما اجن الفرقدان
:: فيا لوم العواذل خل عني ويا كف الغرام خذي عناني
كانت عابدة من اهل المدينة عينيها قدماهت على البكاء فقيل لها تخاف على عينيك
فقالت ان يكن لي عند الله عز وجل خير فسيبدلني خيرا منهما وان كانت الاخرى
فلبيستا باعز على من ذهبي :: شعر :: ان هل سيح دمي في الثقيق عبرتهم فواجب ان يكون الدمع ان فجا
:: هل تبلغنهم النفس التي ذهبت فيهم شعاعا او القلب فرحا الادب
بكاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حتى بكى الدم فقيل له على ما ذا بكيت الدم فقال
خوفا على الدمع ان يكون صاحي :: شعر :: دينى
:: يا من لعوادي واين ما ينحو طال لعظم ما عناه البرح
:: والعين لما ادم ودمع نحج دا يتعب تتحوه ولما دا نحج
آخر :: كادت حرقي تذهب باقي رمقي يتسائل منه قدرما منه باقي
:: او دا بقوا جنداك الهوى وافلقني من الهوى واقليلقي

قد كنت مع الدنيا أخي جده لا أعلم غير خالقي ما عنده
فإن قطعك تعب دواعي النفس وبلي فيمن على الهوى استعد

الفصل الحادي عشر

يا صبيان التوبة اذكروا نعمة الله اشكروا من نجاكم من التلف وكشف عنكم شفا حفرة من النار فأنقذكم منها. يا معاهدين بايعوا الإنابة أوفوا بالعقود يا مؤتمنين على حدود التكليف لا تخونوا الله والرسول تذكروا عظمة من عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها أحكموا مورد الغرائم وابرموا حبالها. ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها لا تبيعوا عز الوفاء بذل الغدر ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ابنوا هلاك الشهوات لتفرغ القلوب من نغمة العزة بكبح عتب العاجلة. ما عندكم ينفد لا تأسفوا على ما رفضتم من الدنيا إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم. إن فوت الطعام إسراف الشهوات فاصبروا وصابروا إن ما رزقكم فيه الصبح عاقبة لكم فاتشوا فإن حمي أو طيس هذا كروني أذكركم لا تنظروا إلى كثرة العدو إن الله مع الصابرين إن أخفتم بضعف الغرائم فشجعوها ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون اشكروا من ألهمكم شفى عروس الإيمان من مراد الجاهرين حتى أذاقتم من التقوى حلاوة الرضا. بقليل الدنيا أنتم أشتاتها

شعر
انفت من الدنيا فما أخذت يدي ولا طمعت نفسي ولا خرقت أملي
ومن كان في زهد القناعة رافلا أتاه الغنى في الفقر والخصب في المحل

يا صبيان التوبة زوروا المقابر وجالسوا الفقراء وجانبوا رفقاء اللهو فإن قال لكم بعضكم انفعتم من الدنيا بخرقة ومن اللعب بخرقة فقولوا له لو صحبت ما ذقت. شعر
الذي أنت له مستغرق ... ما على استحسانه عندي مزيد
وإذا نحن تلاقينا كذا ... فاستماع العذل شيء لا يفيد

إن قال لك رفقاؤك أنس معنا ساعة فقل أقعدني الخوف. شعر
يا نادمي هجر القلب صحا ... فاطردوا عني الصبا والمرحا
شمروا بردي للنسك ولا ... تعجبوا من فاسد إن صلحا
زجر الحلم غوايته فارعووا ... ولحا الشيب امرأ فيمن لحا

إذا تحركت نفوسكم إلى بعض أغراضها التي اعتادت فقولوا انقضى زمان الرضاع ولابد من الفطم على

ابا لكم وموافقة النفس فإنها مؤذنة وطاعة الشيطان ندامة ولا يفلح قوم ولو أمرهم امرأة على أنه لا أدنى من الرفق بالنصلح لا عوج فلا تختفي انما الزاجر في السير فإن سوق بالقوارير أقرأ لا إن لم تلطف بالناقة لم تطل الرحمة المنى. شعر
حملت البين جلدا والمطايا ... بوازلها بما حملت طلوح
فهل للمحير من القلب قلب ... وهل للحي غير الروح روح

يا صبيان التوبة تسلوا الشبان اذكروا ربكم تضرعا وخفية فقد اندمتم على الزمن إقدام الشجاع فاحذروا نكتة الهزيمة فقد سمعت أن بعض مسموعات التوبة قد رد وقت الحج ستذكرون من يوم قبل الغروب إنما خرج الناس للتلقي وحكم الالتفات إلى المتروك خصمة فيه إنقاط المنشود غاية الذل يا صبيان التوبة إن علمتم أن ذئب الهوى قد اقتطع شاة من غنمكم فقوموا في يده فإنه عقبة إن أسى أحدكم في حرب الهوى فاجتمعوا له على تفقده إن دفع من الصف جريح فجروه إلى خيمكم إن أسرت جنود الهوى بعض إخوانكم فحبسته في مطمورة لعب ولهو فصيحوا في جمعكم يا خيل الله اركبي ولا تهجموا على قسطنطينة الملاهي تخلصوا الأسير من أيدي الروم. لا تبرحوا من الباب ولو طردتم ولا تزايلوا الجناب وإن أبعدتم إن ضيق الورع عليكم رزقا فستوسعه القناعة ولا يشغلكم ذكر ما تقدم من الذنوب عن النظر إلى تعبديكم ولا تتركوا صحبة البكاء فإنه شفيع مشفع إذا عبث خلوات الدنيا بالتائب في مسامرة الفكر أعادت عليه حريق الزلل فمضت النفس تتضرع وكاد القلب يشتعل

شعر
أبا سيرة ما زلتني بغريمة البلد ... ولا غفرانها بطريف
فإن تقبل العذر الضعيف تطولا ... فإن رجائي بالغفران ضعيف

كان بعض السلف يقعد في محرابه طول الليل مطرق الرأس ويمد يدا واحدة كالمستعطي وكان آخر يقول إلهي كلما رأيت بعيرا استك بكيت على سوء حظي منك وكان آخر يقول بعزتك وذلي وغناك وفقري اعف عني. شعر
يا مقتربين اسمعوا مفتقرا ... قد بات حزينا وغدا منكسرا
ابدوا بقاحسمه الوجد بدا ... إن كان جنى فقد أتى معتذرا

آخر
يا سيدي وسندي وعددي ... قد أزمن بعدك مرض الجلد

واكبدي من الأسى واكبدي من يُعيدني فتلف نفسي بيدي

الفصل الثاني عشر إذا رأيت نفسك ثقيلة الشوق إلى حضور المجلس فاحتل عليها بحجة الفرجة فيما يجري وقل لها لعل الخير كالمغالبة لعلها إذا حضرت تأنس بأهل الدين والخير بعادة فإذا جلست فاطلب النفع من الأعمال بالنيات وإذا رأيت التائبين قد نهضوا فلا تعيقهم بالجري عليهم فالبلا موكل بالمنطق وإذا صح عندك حسن قصدهم فقل للنفس الموافقة شرط فإن قالت ما أجد ما يجدون فقل إن لم تبكي فتباكوا وإن قالت ما أطيق ما يطيقون فقل الناس كالنبات النشط وإن قالت متى ولا غرات وأنا أصرّ فقل المسلمون تتكافأ دماؤهم وإذا اختلطت بالجملة منعها خوف العار من الهزيمة فكنت من المجاهدين بعادة القبيلة والحرب خدعة

شعر

عسى مغرم من جملة يفتل فيومئ للآخر الأول

صرفت جمة الماء لغير الأجون وكان قربه المنزل

إذا حل عزم الإنابة في القلب حل عقد الإصرار ولم يبال بعائب الهوى شعر

إذا هم الغاشق ... عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في أمره غير نفسه ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

من رق لبكاء الطفل لم يقدر على فطامه من حج بوا ... كعبة ... من استشفى غب العفو فليتجلد بدا الذنب من استطال الطريق ضعف سعيه شعر

وما أنا بالمشتاق إن قلت بيننا طوال الليالي أو طوال السباسب

وما القلوب العاشقين مزية إذا ... أفكارها في العواقب

إنما ركبت الجادة لقطع السير واستشفع كما أمرت ما يقعدك عن الجهاد وقد أقسم الرعيل الأول النفل أمانة أسلاب الهوى كيف بيعها أربابها في سوق الافتخار بالنصر أجلا الموت عند الشجاع ما كان يلقى الحقير وأما الجبان فإنه يموت حتف أنفه مراد المجاهد حرب الأنداد ولداله ... قتل المشركين والشيطان فأي قدر للدنيا حتى أنشغل بها قلبك أما علمت أن شهواتها جيف ملفاة أفتحسن بباشق الملك يهيم عن كفه أن يقع على جيفة كلا يا باشق المجد لا تمد عينيك شعر

14

وعلى الغضا إن كنتم جيرانه نار تقسم حرها العشاق

ومشتت الغرماء يتفرق عن حيرات الطيور ولا إخفاق

ما زلت أعالج مستمان الهوى في قلب العاص أميل به تارة إلى جانب التخويف وتارة إلى جانب التشويق فلما اتسع عليه جذبته جذبة جبلة فلب خلبته صورة من حسن تجلوت عليه بوسه الحسن فقطع أسبابها على ... العمر وأنا كنت السبب في كشف سر ذلك الأسير أنا رددته

شعر أنوى تحرين العواد فلم تجد في ... فلما فتق نباته

أنبت لصبي التعب من بيع جوهرة العمر بصرف اللهو فسودت عليه في المجرد الا ليعلم أني لم أختنه يا هذا إذا غلبتك نفسك إلى النوم فاسمع لحرمتها اليوم شعر

حرم عليها ترهات الوادي ورد الها جوانب البلاد

واستنبو بها العلا شوط الصبا لعلها تعد في الجياد

قد شمت النعطن بالقفل وقد تسلط العجز على الراد

يا أوساخ الذنوب يا أدران العيوب هذا مغتسل بارد وشراب كلكم تسمعون ما أقول لكن فرق بين سماع وسماع كل النسوة رأين يوسف ولكن زليخا واحدة شعر

تراقب فجي يوم في الأثل زورة تذوب قلوب من لطاما واطلع

بدمع بالي الديار معرق وقلب على أهل الديار موزع

وأنفط للنوق اليماني طامحا بذات النقا خفي مرارا ويلمع

هل أنت معيني في الغليل بزفرة فنبكي على تلك الديار ونجزع

معاد الهوى لو كنت مثلي في الهوى إذا الزعلل القوقين حت تسمع

فنادى الكرام ... الوجد سامر وحرق الحشا ... المتيم موجع

يا معشر التائبين تشبهوا بالعابدين أول منزل بالمقام بعد التوبة السهر فلا تلتفتوا إلى تاثير النصب فبعيني ما تحمل المتحملون من أجلي إذا طلع فجر الأجر جرّ ثم طول السرى إن رفعت ركابكم فأفيموا حداء العزايم تزلج شعر اليس فيما يدي البيض لا تشتكي شوط النطيما

يا حاديها بين نمير عامر حذابها عن حاجر يمينا

حتى تحلى وادي العقيق نسوعها وأخرجا وأزجيا برامة الوصيا

رعاها ما العذيب على جنبيه ويطفي حاه الذوينا

واستغفر بالجزع أهلها واقصدا أين استقل الحي الغادونا

لي عندهم دين وكيف أخذه وأقنى بدين عندهم رهينا

يا من رأى القلب البروق باعلام اللوا تبدى لي بومضه الشجونا

لاح يحكي كل قلب وشكا حتى المطي رجع الحنينا

كم من البرق الحجازي بعد أجدلي من الهوى جنونا

الفصل الثالث عشر

يا عاكفين على مزابل الهوى والله يدعوا الى دار السلام تجايب السيل قد أفيتم كالسيل يحملون تحمل المنقطعين هلا أجريا قبلها عدوه وعذر يزعوكم ليغفر لكم يزد نوبكم مثلوا أنفسكم وقد وقفتم على النار وقلتم يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا فلما لم تجازوا صحتم يا حسرتنا على ما فرطنا فيها لو فوى الإيمان لم يضعف العمل لو تعلمون علم اليقين ما صرفتم هممكم في طلب دنياكم وأعرضتم بالكلية عن أخراكم فكيف بكم أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم تحضرون المجلس فرجة وتجعلون رجا النفع حجة ولا تسلكون الى العمل محجة وما أبري نفسي

شعر

يعنوني زفير ما ترافا الى الحشى وعندي دموع ما تغنا القوافيا

الا ليت شعري مل ربا غيم موجع ومل الهوى فيما نوجد خاليا

تحركني من ما نسكونه وتجديد همي أن دنا المنزل باليا

وأبعد شي منك ما دنا عصره وأقرب شي منك ما كان جانيا

وما كان عمري في الهوى ساله ودون العلا ضرب يحي النواصيا

يا من عدا عن الإنابة يا من عطا عن الإجابة انهض الى صلاحك قبل فوت نجاحك

شعر

أيها الراقد عن نزهته ما يروع السيف حتى يشهرا

قد زجرناك فشمر جاهدا إنما يذكر من شمرا

وأبى المجد لقد ما زنه تهالك فيه السبل إلا وعرا

تعبا لسماع المواعظ بحضور قلب يقعك ما تسمع متى يحضر البدر وغاب القلب لم ينتفع سمع السي قطاع الحديث ودلع إذا فاض ما الشعر ولم تجعر سلافية الى زعط لم يبل الماء ١٥

الا البستان شعر أيها الراكب عن نهج الهدى ومتوبا داع للسالكين

انه عن ذكر التطابع انه مرقب بعد بلوغ الأربعين

واجعل التقوى معادا تحتمي تجا انه حصن حصين

يا من يا طول الليل اذا أصبحت فرز أمل السهر وسلهم عما جرى في الدجى فإذا أملوا الغضا كان فاكتبه بمداد الأجفان شعر دعا داع في ركب الحجاز أسايله متى عهده بأيام سلع

واستملا حديث من سكن الخيف نكتبا إلا بدمعي

فأنى

فأنتمي ان أرا الديار بطرفي فلعلي ارا الديار بسمعي

كان عمر بن عتبة يخرج على فرسه ليلا فيقف على القبور فيقول يا أهل القبور كم طويت الصحف ورفعت الأقلام ثم يبكي ويصف قدميه حتى يصبح ثم يرجع فيشهد صلاة الصبح شعر

دع الوجد يبلغ ما أراد فإن الهوى بدان ولا أهله الديار معاهد

غداة وقفنا والدموع مرسل كأن دموع الواقفين مراصد

أيا طول ليلي أن يكون مضاجع وعز دموع أن يكن رقاصد

عرادة وقفنا

أين يا ديار الأحباب أين السكان يا منازل الصادقين أين القطان يا قلوب المشتاقين أين العلاوين بالملا السعود والنعمان شعر على الربع العامري وقفة يمل علينا الشوق والدمع كاتب

ومن مذهبي حب الديار لأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

يا سوق الليل أين استهام الصيام يا فرس النوم أين حراس الظلام درست والله المعالم ووقعت الخيام وقف بنا على الأطلال نخصها بالسلام شعر

أين سكانك لا أين هم أحجار أسلكوا أم شآما

قد وقفنا بعد هم في ربعهم فقضينا بالبكاء ذماما

ونجر على الحمى قلبي فعج بالحمى وأقر على قلبي السلاما

ونرحل فقدت عينان قلبا مار عن جسم أقاما

ما البقاع الصالحين خلت منهم وافترقت ما الوجوه النضرة التي تبرقعت بيض قد اسفرت ان جاه
التي في الرجا ما عرفت شعر: كفاحرنا بالوالد اليمين انحبر امنازل عن بعوا معطلة قفرا
من وقع على قبر ميت ومعروف فليتذكر ما كان فيه من معروف من تصور حاله لما اتربه صورة
من تحكر اعماله نبا على غفلته شعر:

وقفت وصحبي بالهوى والمهم وفوقي به حتى وقفت واعجب
أذاكره أيام انسي بأهله فيبكوا كما أشكوا ويصب كما أصب
ولم يخب الإملال تخضعها النوى ولا أن يجشم الريح يخلة الحب
تحدث بما أبصرت يا بار في الحمى فإنك زلوا لا تحق بك الكذب

كمل العرض السادس

وقفت على بعض قصور الصالحين فقلت يا فلان بعاد النفس تردد الاقدام اليك فقال لي اقدمت على ترك الهوى بلا تردد فتردد بي الاقدام كان عمر إخلاص خالصا فعبق نشره بالأرواح فاستنشقه المريدون شعر:

قوله

حرت مع الرسم في محاورة فيمت منها قالة الرسم
بحري زمان اعلى الخيف تقضى كأنه حلم
من لك بالنازلين ارض منى يا علم الشوق بعد نا علم

اين تجد من القوم كم بني اليقظة والنوم اذا رضيت حالهم طربت واذا احترمت ذكرهم غنيت
شعر: ما النعيب ولو فقدا ارضهم شعبا وجدي وعم الما يبشغني
ونفحة من نسيم البان فاح بها تخبر من الليل تخبري في العرانين
أسعفي دموعي اذا ما بانت في سدف صبرا تل بدا رملا بعقيبين
هيهات نائل من نجد لقد بعدت على المطي مرام دار البسن

الفصل الرابع عشر

يا معشر التائبين من الذنوب ثم يعودون لما نهوا عنه اي زلزلة وقعت في بلاد قلوبكم فخربت كانت قراقلوبكم آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله كيف نقضتم ما عاهدتم وقد اخذ ميثاقكم ولا كذاكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني انتبهوا لخلاصكم وانيبوا الى ربكم واسلموا اشمروا للرحيل قال جامع بن شريد

فقال

١٦ دخلت على ... التميمي فجعلت اقلب بصري في بيته فقلت له رأيتك بيت رجل مرتحل اما
مرتحل فلا ولكن أطرد طردا وكان يقول يا بني لكل انسان بيتان بيت عاجل وبيت
آجل فلا يلهينك بيتك العاجل الذي فيه عمرك القليل عن بيتك الغائب الذي فيه
عمرك الطويل شعر: ألا تكونوا كالأولى من قبلكم لم يحكموا الاساس حتى نزل
اما يرون اهل المقابر كيف اوقفهم انسى البلاء عن حركتهم حيات وحيل بينهم وبين ما يشتهون
الا تتذكرون من حبسهم واطلعكم وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون

شعر:

ولقد مررت على ديارهم وطلولها بيد البلا نهب
فوقفت حتى ضج من لغب نضوي وضج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

يا من قد اشتريت الدنيا بدينك وبقي الثمن والمثمون تفاوت عظيم والعقوق الفاحش يوجب الورد برد المشتري ولا تتمسك به بعقد الغبن بالتعتب فإن الامساك رضا وتجد نسيم الرجا يفتح مستغلق الجنة ويفتح السكران وخوف سموم النار يوجب استعداد الشلوم بالماء فلا نسيم الشوق يحركك ولا سموم التخويف يزعجك شعر:

ما يتناهى قطوله فيا ما يلاشا فصفوه كدر
ما كان عقباه رحمة فرزت بحسنه فاقتنائه غرر
اليس فيما رأيت معتبر اليس فيما سمعت مزدجر
كلا ولكن قساوة غلبت فالقلب منها كأنه حجر

في كل شيء عبرة تدل النفس على خبرة الكل اذا ما تمت عروس الغروس ابن تعرز فرش لها ومن الأرض بحلل الازهار المختلفة فخرجت من مخدع الثرا في صبغة صنعة عجيبة فارتفع ذكا النوار الطيب وندب نحره العندليب وناح الزمار نوح سليب فعجب واللب اولطا النوار المطابق وقال لا تكدروا وقتنا فذلمات فقالوا رأينا النقص يتلوا الكمال فنحن نخشى عقبى الزوال شعر: اذا تم امر دنا نقصه طلب الورد انيسا من الازهار لما نبت وبانت عن محبته ونبتت وقالت له انت مسلوم لا تقيم على مودة فصاح به الياسمين

صنعة

انت ما حي قد انتشر كما في فم العمر واشر انت الى التايب يا عمر ان الحل حتى اشم انا الى الحايب

يا ضعرار الوجل شعر : يا ليت الليالي تجمع عودة ام هل الى الابد مني من نظرت :

ابغي الشفاء بالركن من سقمي عجبا لمن هو علتي يعلله :

ان التائبين كاتبوا الله بدموعهم وهم مستطرين الجواب بقع الدمع عندك احسن من جلود المداد [جلود]

لو رايته يلصق بطرس الخد ويعفون عن باطن الوجد كتابة الانطاك يجري معا فطع سلك عقدها :

فالنقل سهيلها واحاله المكتوب اليه علما بمضمونها شعر

همو كتاب اليكم فيه معذرتي نبيكم اليوم عن حالي وعن الم :

اخللت ذكركم عن ان بديه لون المداد فقد سطرته بدمي :

ولو قدرت على خدي لاجعله طرسي وابري عظامي موضع القلم :

تعلمون انه قليل في محبتكم ولا وجدت له والله من الم :

ليت شعري ما اوجب صفرة وجه ملك التايب ومن اي شراب سكر محو الشارب واي عقاب اجرا :

دمعه اسالت : شعر : كلما كوبه في موا من محبة طارحو الحبيب من شدة الشوق وغلبه : [زاد]

ذنب كاد ينقضي بيرالين محبه خير رنا عن العفيمو متى ساربه :

اما تسمعون حنينه اما ترون انينه ما باح ما باح ولولا قوة ضربه ما صاح شعر

من حلا السلوان ما انتبها وعلا السكران ما انتبها :

ونعى عنه غوايته وارعوا من غفلة ولهما :

آخر : بكا انس قلبي يد خرد معا بعيض الدمع في الموسم : [النوا]

خان بكا الدمع اجفانه نصاح والنوح بكا القلم :

لاح له في ظلام ظلمته نور ارادة الله على عمر الحيادة ثم تسح له سفن رفيع رجا لاحت به ارجا :

الشوق يعرج به الشوق الى سماء السيل شعر رايا على الغور وميطا ضا جلب لما الاملوق [البرق] [نشق]

ما للوميض والفواد الجعا وقد ذاق من الحبيب ما ذاق

بداء غرام ما له من افراق فد كل نسيه وقد هل التواق [على الصبا]

احبهم والافراق حب الظفين لنا ال بعد الا مساق

١٧

بانا في الدلال المولى يا تاق ممرا الطعام والفواد قرناق [العصور]

هل حاجة المحصور الا الا طـــــلاق [به]

الفصل الخامس عشر

يا من مال حب المال فمال الى اقبح مال ان لو صح بمال لعلمت انه ليس لك عقد بيع ان الله اشترى وبيان حكم البيع ظاهر في قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فان قصرت بمثلك يعاملنا معاملة تاجر لخطاب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فان نزلت عن هذا المقام فاحذر من [illegible] فلما اتاهم من فضله بخلوا به اوز عيد سيطوقون او عقوبة يوم يحمى عليها في نار جهنم شعر يحي الغنى لليتام لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العدم :

هم لاموالهم وليس لهم والعار يبقى والجرح يلتئم :

من تذكر يوم الحساب مال عن جمع المال قال معروف الكرخي عند موته تصدقوا بقميصي ممرا لا خرج من الدنيا كما دخلتها : شعر : نقرهما عن وردها جارح شوق يعوق الهايم الحاجر :

وردهما على الظما سوا غياد الغريب وحنين الذاكر :

كانت الدنيا اذا قدمت الى الصالحين قدموها الى الاخرة نظرا في ريع الزرع فبدروا حب القوت بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي عبيدة رضي الله عنه ماية الف وقال للغلام تلو في البيت ساعة فانظر ماذا يصنع فحملها اليه ففرقها وبعث الى معاذ مثلها ففرقها فقالت زوجة معاذ ونحن والله مساكين فاعطنا ولم يبق في الخرقة سوى دينارين فرمى بهما اليها فرجع الرسول فاخبر عمر بذلك فقال انهم اخوة بعضهم من بعض شعر تراحم على بذل الندا تراحم الابل على الاوراد :

وذروا المجد فسروا ما ولوا سمة السيوف نغ الاغماد :

مشوا على الدارس من طرق العلى فقفي الرايع اثر الغادي :

لما جلا الرسول عليه السلام عمر دين الاسلام ولم يكن عنده من نضار ثار عمر فاخرج نصف ماله وتم ابو بكر الكل فقام عثمن في تجهيز جيش العسرة بوليمة العسر وعلم علي حال الغمر فبت طلاق الدنيا ثلاثا ثم [illegible] بعض جهازها في بنيه وهو الخاتم فرمى به في الصلاة واعطاه سلم وما سلم كان القوم يبيعون الفاني بالباقي وانتم قد عكستم فكيف تطلب الشجاعة من جبان شعر [معا الورود والرياض]

واذا بعثت الى السماح برايد تنجي الرياض فقد طلبت الرائدا [ما ترد]

هيهات [illegible] ولا تصل الكواكب [illegible]

تصلي وتصوم ولاكن بلا قلب فلله المغرور نعم ربح التعبير ربحك فبق على قلبك قبل الشروع في القيام

والقعود لا يراد لعمارته **شعر** ما للأعلل قلبي بالذنوب على منازل أفعرتهم والطلال

إذا أورع تبت قلبك من نوم الغفلة فقد فات أطفال جوارحك قوت المعاملة فتجيء في ظلام الليل ومن خلوتي

ومن لسان الإفلاس والولة فيا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر فيا أيها طول الليل أما تحس ببرد النسيم أما تسمع

صوت المؤذن لقد نم النسيم على الزهر وذلك أغاريد الحمام على ذنوبي العجم طاح الويل لتستيقظ قلب

تنتبه فضرب بجناحيه زيادة في إيقاظك ولما كان نومك ثقيلا فوادك الضرب لكم على غفلتك

شعر صعق إما رتياحة لسنا النجم وإما على الذجا أسفا **آخر**

يا مطوعا بالقيام مستلذ المنام فقد فاتك يا مغبون أرباح الكرام

وخلوا ذلك بالمولى وفازوا بالمرام وكذا يستبعد القوم إلى دار السلام

من لم يدرك تكبيرة الإحرام أدرك الجماعة في السحر ومن لم يقدر على قيام الليل فهاء أن يبكي بالنهار

شعر إذا ما أنة روض الحما وجنوبه كعلما البابلي وطيبه (النسيم)

يلوم على نجد ضنين بدمعه إذا فارق الأحباب جفت غروبه

وأما الناس الأمن فؤادي بوائه لأهل الغضا ومن حبيبي حبيبه

لا بد من قلبي ومحرقة إما في زاوية التعبد وإما في هاوية الطرد إما أن تحرق قلبك بنار الندم على الذنب

والشوق والا فنار جهنم أشد حرا **شعر** شباب العراق فما تقنع النفس بالبين أم تجزع

إذا كنت تبكي وهم جيرة فكيف تكون إذا ودعوا

قال الجنيد رضي الله عنه ربما جعلت نفسي كيوسف وقمت في مقام يعقوب

أحزن على ما فقدت من نفسي كما حزن يعقوب على فقد يوسف **شعر**

أيوسف صل فإنني يعقوب دمعي ودمي كلاهما مسكوب

والنوم إذا هجرتني مسلوب ما أصبرني كأنني أيوب

آخر سقيا لزماننا على أخيف متى كم أسلفني بودٍ وكم نلت منا

عن طيب سرورهم فذا غصصت عنا يا ليت زمان وصلهم عاد لنا

كتب الأوزاعي إلى أخ له أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب فمكان

واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة واحذر الله والمقام بين يديه بأن يكون آخر عهدك به والسلام

إخواني أعظم بلاء أهل النار رجاؤهم معرفة الله تعالى كيف يعرف الكفار ربهم فنادوا يا مالك ونادى

المتكبر الذي في عنده بقية من المعرفة وحصل بين الفهم فقابل حر النار ببرد أيديكم يا حنان يا منان

كان مؤنه في المعاصي سكتة فقبر في جهنم فلما تحرك روح الروح أخرج ولم يجعل خروجه

بشفاعة مخلوق لأنه متبل بأبلغ صفات المحبوب في الكرم يا حنان يا منان **شعر**

مرارا جرعي وما خلا مغاتم ما أصنع بوم بينكم حاشاكم

أقسمت بكم لكم وحسبي ذا كم لا أذكر غيركم ولا أنساكم

الفصل السادس عشر يا من استغرق نفسك قبل غرضك هل أنت من الذين إذا

ذكر الله وجلت قلوبهم أم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع أم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا

بيع عن ذكر الله أم طبعت شقيا فكلما صدمك أو عظك قيل لك تبديل لخلق الله ليس للوعظ

عند قوم لهم قلوب لا يفقهون بها مثل المتفعل صفحة الصور فإنما هي زجرة واحدة صور

لتفصل بناء الصور في المحود كما بدأكم تعودون تلمح بعين الإيمان أهل القبور يخرجون من الأجداث

كأنهم جراد منتشر ثم يحشرون إلى الحساب إلى ربك يومئذ المستقر فيقفون حيارى يقول الإنسان يومئذ

أين المفر ما له من يوم عجز الوصف عن حده وما أدراك ما يوم الفصل يقفون على الأقدام ألف عام

يوم يقوم الناس لرب العالمين يا معشر الغافلين في لذاتهم إنا أنذرناكم عذابا قريبا كم يلقى

الغافل إذا ما زلزلت إذا وقعت الواقعة ما نرى والله الرابح من الخاسر ذلك يوم التغابن نطق ميزان العدل

فمن يعمل مثقال ذرة ورفع قطل الخارج فأما من طغى وأما من خاف مقام ربه ذكر ذلك طرد النوم عن

جفون العقلاء فما ترى إلا إخلالا شغلت حركات الدموع عن سكون الرقاد وما عندك خبر

شعر رقدت ولم ترث للساهر وليل المحب بلا آخر ولم تدر بعد ذهاب الرقاد

ما فعل النوم بالناظر **كان يزيد** بن مرثد كثير البكاء وكان لو توعدني أن يحبسني

في الحمام لكنت حريا ألا تجف دمعة فكيف وقد توعدني إن عصيته أن يحبسني في النار **وكان**

عطاء السلمي كثير البكاء فعوتب في ذلك فقال إذا ذكرت أهل النار وما نزل بهم من العذاب

مثلت نفسي بينهم فكيف لنفس تغل يدها إلى عنقها وتسحب في النار إلا تبكي وتصيح

شعر دعوني فلي إن دمت العيش وقفة أعلم فيها الصخر كيف يلين

وخلوا دموعي أن يقال نعم بكا ورقوا صغو في أن يقال الحزين

فلولا غليل الشوق أوه دمعة النوى لما خلقت لي أدمع وجفون

وفي الركب لي إن أنجد الركب حاجة أجل أسميها إن الفقا واصون

وعودني عراف نجد بذكرها وأعلى إن الغرام جنون

تعود داء ظاهرا أن طبه وكيف له بالداء وهو دفين

كان يزيد الرقاشي إن دخل بيته بكا وإن خرج بكا وإن جلس إليه إخوانه بكا وإن شهد جنازة بكا فقال له ابنه يا أبت كم تبكي والله لو كانت النار خلقت لك ما زدت على هذا فقال ثكلتك أمك يا بني وهل خلقت النار إلا لي ولأصحابي ثم جعل يجول في الدار ويبكي ويصيح حتى غشي عليه **شعر** قد كنت أستر دمعي في محاجره فتطمئن بالبكا واليوم أنتحب

لا يبعد الله قلبا ضل عنه كم لم يخف فيه شدا والطلب

فما أسف لشيء وإنني أسف من أن يعيش وحيدا في الغضى غيب

وكل نار سوى نار الفؤاد كامنة والنوم يذكي والعول يخشى كذب

كان رباح القيسي يقف في الصلاة يصلي فيسمع وكف دمعه على البواري طق طق وكانت رابعة رضي الله عنها إذا دخلوا عليها فتكلموا بشيء من أمر الآخرة سمعوا صوت دموعها على البواري كوكف المطر **شعر**

ما عرس الوجد في ربع لو عنه إلا رأيت به دمعي على سفر

إني لأخفي إشتياقي وهو مشتهر من ابن يخفى ودمعي طائب الخبر

كان منصور بن زاذان يختم القرآن كل ليلة مرتين ويصلي الفجر بوضوء العشاء الآخرة عشرين سنة وكان يحل عمامته كورا كورا ويبكي ويمسح بها دموعه فإذا ابتلت أخرها وضعها بين يديه ويبكي حتى يبلها **شعر**

القلب يكتم رمس وجد وعنا والجسم يذوب من سقام وضنا

والعين جفاها الكرا وعاد الوسنا مرأ الى فان رحمتم فأنا

آخر قد أصبح لسقلي جسمي غرضا والجوهر قد مضى وبقي العرضا

قد ضن بحبكم وحزني حرضا إن كان رضاكم بهذا فرضا

وكل معظم كان دنا ثابا ومضا كالبرق على النقا لما ومضا

والعمر مضا وما بلغت الغرضا في حبكم السلو لي ما عرضا

الفصل السابع عشر لما كان الطائع عاريا عن الالتباس سطرت يد قدرته في ألواح التكوين حجج الكائنات وصعقت الألواح في حجر العقلاء ليقرأها أذهان صبيان الطباع فإذا حدق الأطفال وسخط المكتوب محاما سطر في تلك الألواح إذا الشمس كورت فرأت الوجود تشهد عليك إلى الموجد من فهم علم التوحيد تجرد للواحد بقطع القواطع وترك العلق فإن كلمة الشهادة مجردة عن نقط شمس المعرفة تقع على معادن القلوب فتعمل فيها على مقدار جوهرها ليس مغزل الإيمان كمعدن الحجر أذان العارفين أقفاص لطيور الأرواح تتمنى الخروج إلى الحبيب وأجساد الغافلين مطبل لدواب الهوى تمنع اللجام حبا للعلف إذا مات الفهم تشبث الروح بالجسم يقول ما أحب أن أبرح وإذا مات العالم تشبث الجسم بالروح يقول خذني معك المطيع في دار أنس من يوم السير يكتم والعاصي هائم في بوادي الوحشة على الدوام من يوم بابا وتستكبر أنزل ما أكرم الهائم أن يشتاق إلى ذلك الوطن **شعر** وا رحمتا للغريب لبلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق أحبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده وما انتفعا

شعر بيننا عهد من يوم عهد السير بكم

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

شعر لماذا أعرضتم عنا أعز في تكلفنا ما عنى

تشاغلتم عنى بصحبة غيرنا وأظهرتم الهجران ما هكذا كنا

وأقسمتم أن لا تحولوا عن الهوى فقد ودام الحب حلفتم وما حلتنا

شعر أرأيتم أكثر قطعا أم وجدتم أغزر عطفا أم شاهدتم أحسن منكم لحق الله

منادى معالمهم وما لي منذ بانوا القوم عهد وأما العيش بالحما لو كان لي يوم يرد

وليلي أحظى كلما من حبكم هجر وصد

يا من عدم ركن توبته إن رفع قواعد الأسى ذنب واحد تعد الإنابة أقبح من سنجر دما قبله الراوي تستحي يوم عيد التائبين أن تمشي بينهم وثياب تقواهم جدد وقميصك مرفوع. **شعر**

إن كنت ممن يلج الوادي فسل بين البيوت عن فؤادي ما فعل

عن هواك ما أذل جلدي والحب ما رق له الجلد وذل

إن لباليا على الخيف وهل يرد عيشنا ما ضيّا فوتك مهل

ثم في بحر المناجات ونادى بعبارة الأسى: **شعر** كان لي قلب أعيش به ضاع مني في تقلبه

رب فاردده علي فقد عيل صبري في تطلبه

وأغث ما دام بي رمق يا غياث المستغيث به

وقد أنشد ذاك النديم في السحر في مجمع العابدين نوح في بقاع المحزونين. قل يا سالكين سبيل النجاة هل وجدتم قلبا ضل عن النجاة. **شعر** أسائلكم عنها فهل من مخبر فما لي بنعم بعد فرقتنا علم

فلو كنت أدري أين خيم أهلها وأي بلاد الله إذ ظعنوا أمّوا

إذا السالكنا مسلك الريح خلفنا وأصبحت نعم ومن دونها النجم

يا أصحاب القلوب الطاهرة اعرفوا قدر نعمة العافية استعيذوا بالله من الحور بعد الكور كم من مشرب صاف تكدر وصاحب كل حال تغير رحمة الذنوب من الطريق ورمته العيوب في مضيق فيا معشر الأغنياء بالتقوى ويا أهل العز بالطاعة ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر. **شعر** هل الدهر يوما بوصل يجود وأيامنا باللوى هل تعود

زمان تقضى وعيش مضى بنفسي والله تلك العهود

ألا قل للسكان وادي الحبيب هنيئا لكم في الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وأنتم ورود

أي تصرف بقالب قلبك ومقويتي أضعفني كيف يطيب عيش من لا يدري بم يختم له.

شعر قد عودتني بكثرة الإعراض وإغماض ولست عنه براض

يا من يوطاله بشغلي أمراضي هل أنت علي ساخط أم راض

المحنة العظمى ارتباط أمرك بمن لا يبالي بهلاكك فكم قد أهلك قبلك مثلك رب صايم خطير من

من صيامه الجوع والعطش رب قائم حظه من قيامه التعب والسهر كم راهب في صومعة تعبده وقع على جبهته عاملة ناصبة. كم عامل بعمل الخير يبقى بينه وبين الجنة ذراع فإذا أشارت سعيته الشاطي ضربها الجرف فغرقت كان الحسن البصري رضي الله عنه شديد الحزن كثير البكاء فسيل عن ذلك وأم حزنه فقال الذي أخاف أن يطرحني في النار ولا يبالي. **شعر**

يا قلبي إلى م تطالبني بلقاء الأحباب وقد رحلوا

أرسلتك في طلبي لهم لتعود فضعت وما حصلوا

فيلين واصبر واخضع كم مثلك فتلك قد قتلوا

ما أحسن ما لعبت به أما لك منهم لو فعلوا

يا عاذل لا تيأس منهم فلكم هجروا ولكم وصلوا

ما كنت لأطمع في أحد قل كيف وما لهم مثلوا

الفصل الثامن عشر

يا معشر التائبين اعرفوا قدر الفضل بالتوفيق للإنابة اذكروا نعمته التي أنعم عليكم بأن حرس لكم عهد وبسول لكم. واستعينوا بالصبر والصلاة فإن حركت الطباع لعادات البعث فذكروها حسنا سنة المطلوب وعزة ما تعبت. أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير الأبصر الجايع مضى ساعة بعقد أرماله كامل نضج الطعام أما تعلمون أن في الصبر المعدة. **شعر**

من يعشق العز لا يرنو إلى العافية في روضة الصفو ما يغني عن الكدر

إخوان إذا اجتمع حزب الهوى فألقوا أنتم جنود العزائم وادخلوا عليهم الباب واثبتوا على أقدام الجد فإذا استرتم شاه الرقعة وما يتسلط فيما غنى زاد وتحكم كما هو الدنيا يجيب ويروق وباطنها جيفة مستورة بخلوق إياكم وخضراء الدمن لا خير في ذادي مطعم يطيب في الثرى ثم يولد في الحشى تخمة إن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا أو يلم اصبروا ليوم معاد أيومكم الذي كنتم توعدون جاز بعض إخوانكم على منصور يشتمها فضمت عينه أو تمتد وصاح. **شعر** حلفت بدين الحب لا خنت عهدكم وبالحبين لو عوقبت بحموس يا أهل التوبة لا أنكر حنينكم إلى الرضاع ولا تذوقوا مطاعم الرجال وقد نسيتم شرب اللبن أترى صيانة التوبة على ما عهدتم أو فيهم من تعنى: **شعر**

لم الحي الاولى بانوا على العهد كما كان و...
ام الدهر بهم تحار ودهر المرء خوان * اذا عن بقينه يوما معشر هان
يا ريح الصبا حدثيني عن اهل الحمى عهدهم * وقد تبدلوا فهل غيروا ام وفوا **شعر**

ناشدتك الله يا نسيم * ما فعلت بعدنا الرسوم
هل استقلت بها الغوادي * وهمعت روضها الغيوم
ام نحتها يد الليالي * حتى امحا عهدها القديم
وهل بها من عهدت فيها * على عهود الهوى مقيم

يا صبيان التوبة ان اجتمعتم فعلى التقوى والنجا والا فالفرقة اصلح للتجنب كل منكم اخاه بعينه والمومن مراة المومن تعاونوا على البر والتقوى اذا انسلخ الغدر ازرق قلب قلبها بعواتب الخوف وبدت فيها حب المحبة فترى نبات التقوى قايما على سوقه ينادي بلسان الهمة انتم تزرعونه ام نحن الزارعون جاءت الصحوة محاربة وخلع الصلح قد جيبت وبجان الرضا قد صعدت وشراب الوصال يروق صدقوا ايديهم الى ما عندهم وامن خمر الهوى وانا به قد استحال خلا فاقصروا عليه واعجبا لسكارى من شراب الحب غربت عليهم المحبة فصلبوا في جذوع النخل ارتقا سلطان عزمهم الى سموات قلوبهم واوحا في كل سماء امرها **شعر**

هبت رياح وصالهم تحت الجوى * ابوا الاشواق في قلبي
واهتز غصن الوجد من طرب * فتناثرت ثمر من الحب
وبدت شموس الوصل خارقة * بشعاعها السرادق الحجب
وصفا الوقت اطايبه * وجه الرضا عن ظلمة العتب
وبقيت لا شيئا اشاهده * الا ظننت انه حبي

تاملوا يا اولي الالباب ما فعل الحب بالاحباب تلمحوا يا غافلين احوال الشباب التايبين اين قد خدود الصبيان صبرة الحيا من الذنوب نرجيا اين شحوم الابدان اين هاجر الغدر اين حيلات العيب بدلت بذل المسكنة والحزن **شعر**

قد نقشتنا الذي حل بنا * وترقرقنا بالدموع الحجى ما
وان اطنب في شكوا الهوا عاشق * قال الضنا قد صدقا

اذا رايت ما يجري على التايبين فاعذرهم حاشاك مما عنه من حاشاكما اتذكروا خيانة العهد ما زعمت قرايض القلوب فلا تحسبن دمعهم يسيل انما هي ارواح تذوب **شعر**

ويهون الوجد تحسب انها * يوم الوداع مدامع وخدودها
سل بانة الوادي فليس يعود ما * خبرت به الجوا ويزيدها

يطول

تفكروا فيما جنوا فضعفت قوا التماسك لا ذكروا انهم مالوا عن الصواب فما لوا تصوروا الوقوف للحساب فاصفروا واالوا منهما كما عند الشبعان خبر من الجايع **شعر**

لو كنت تتلوا غدات السفح اخباري * ايقنت اني اسيرا عثرت بالعار
شوقا الى وطن المحبوب جاذب اطلالي * ودمع جرا من فرقة الجار
ووقفة لم اكن فيها باول من * بان الخليط فداوا الوجد بالجار
ولهني الوجد زفراتي ولو علمت * عيناك من بوداك البارق الساري
كانت شرارته من جو كاظمة * تحت الدجا بلبانات واوطار

ما ارتج

اتدرون ما داء التايب لما ارتج لما يجد في نفسه من الحر والوهج **شعر**

صبا النسيم الصبا اذ نفح * وارقه لمع برق لمح
واذكره عيشه بالحمى * وعهدا تقادم بين السفح
فحن الى السفح سفح العقيق * فباح له دمعه وانسفح
وكان كتوما لسر الهوا * ولكن جرا دمعه فافتضح
فدعه يناديه طلول الحمى * وبشرى راقه نحوه من ترح

تندم ما اصبى

كلما رايت التايبين تقلقل قلبي فاذا التفت اصغى اليهم تبلبل لبي فاذا سمعت اصواتهم تندم ما اصبى **شعر**

تندم ما ابى

ما ناح في البان الحمام * الا ورتحني الغرام
فكانني ثمل تمشت * في مفاصله المدام
ومالي وبانات الحمى * لولا الصبابة والهيام

الفصل التاسع عشر

يا عازما على سفر التوبة خذ للتغرب اهبة انبيكم من خرج للغربة ساهر النقمة قبل الدايرة وانوا البيوت من ابوابها الندم على

ما تقضي من المأثم وارتد على المقابلين المظالم وشمر على ساق الجد تقوى عن قطع طريق التقوى قاطع
أصدقائك على المعاصي واتبع سبيل من أناب إلي فإن لا ... يدكرونك ... القوا فعل
قد يعلم الله المعوقين منكم فإن احسست بقوة توقان الطبع فاصبر إن وعد الله حق لا بد من
صدق معاملة التائب ولنبلونكم فإن صبر فلنحيينه حيوة طيبة فإن الشيطان يراصد في جميع المقاصد
يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم لا يتوقن أحدكم إلى اليأس الخير فالمرفوع لمن أحسن خشيتهن
لا تزدروا أهل الفقر فإن عليها أنوار المهابة ولكم فيها ... وحين تسرحون
إذا آن قفاؤك على الهوى ربك اليوم فقالوا ما الخبر فقل كما ارحمه من ربه إذا قالوا كان فلان
جبلا على المعاصي فقل وعبد الله بن حنظلة ذا احتضر في مجلس الذي قد ... عهده
السنة يريهم واخبرني ... الحساب على بضاعة العمر فنظرت في دستوره فإذا أبي قد مزقت
رأس المال بكف اللعب فبكيت أسفا وعضضت قلقا **شعر** ::

حدثني عن الغضا وأهله :: فانكشفا اليسر وتم الكاتم

للنازلات مصر ومعاده :: من نعلها مسوعة النواجم

بيلا المحجوب وعند زفرة عشق :: أو لا انقضها الحيازم (حيث لا يقطعها)

أنبأ المروح وأنتي كلما نحت :: على أغصانها الحمائم

إنما علم مقصد المجتهد أعين بالإلطاف بسلم الخليل بحر النار كونه بردا وسلاما على إبراهيم
واستسلم الذبيح فأنار رفق وفديناه وخرج أهل الكهف من بيوت الدنيا الفانية فجدوا في قطع
علائق الجد فاستلب نومهم أزمة نوقهم فانصاعوا للقوائم من الرفق فنام أو وقامت
عزائمهم تتعبد لنية المؤمن أبلغ من عمله من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه عقر
سليمان الخيل فسخرنا له الريح واعجبا أسليك عن الدنيا (وأنت تعد داخلها) **شعر**

وعن لمي الإجيفة منتحلة :: عليها كلاب همهن اجتذابها

فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها :: وإن تجتذبها نازعتك كلابها

يا عاشق الصور قد استرقت عقلك واستشرفته نام لعين الهوى ناظر ما تعدى كل مرده
ترى النوع تخشع وعلى الخشر ولسنتم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه ويحك دع سلما وسلما

وسل ما يقطعك **شعر** :: على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

شهوات الجنة لمتعلقي القلوب بها فأما ظمآن الشوق فإنه لا يشاكله قصر ولا يرويه نهر
الأطفال يفرحون بما كسبوا في الواجب والبالغون أنا حيلهم في صدورهم القلب يطلبون
في المحاريب والعارفون يسلون عن القلوب الذي بوان للعوام وباب الحجرة للخواص
شعر :: الناس من الهوى على أصناف هذا أنقض العهد وهذا وافى

مقبلا من الكدر ينبغي الصافي لا يطمح للحضرة قلب جاف

لا تتعرض لنار المحبة إلا أن يكون لك جلد السمندل أو صبر الفراش لما حترق الفراش
بنار الشمعة وقع في الطست فقالت النار أصبر إلى آخر الليل فأنا أنزل الدرج ينزل ربنا
تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا **شعر** :: من أجل هواكم موت العشاق قلبي كلفي وهمي

في حبكم يهون ما قد ألقى :: ما يحصل بالنعيم من لا يشقى

كان أبو عبيدة الخواص قد ولع به الوله وكان يمشي في الطريق وهو يهز لحيته من يديه باخرا
ويقول وا شوقاه إلى من يراني ولا أراه وبقي سبعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله
تعالى وكان يقبض على لحيته ويبكي ويقول قد كبرت فأعتقني **شعر**

هذا ولقي وقد كنت الوله :: صونا لحج بيت من هوى النفس لها

يا آخر محنتي وبلواها :: أيام عنائي فيك ما أطولها

كان إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه يبكي الدم من شدة خوفه ويقول إن كنت وهبت لأحد
من المحبين لك ما يسترجون به قلبه لي **شعر** ::

ساروا وأقام في فؤادي الكمد :: لم يبق كما ألفيت قبلي أحد

شوق وجوى ونار وجد تقد :: ما لي جلد ضعفت ما لي كبد (جلد)

غيره :: قد يهلك الفراش يا من عشقا :: قد صير جسمه إلى النار لقا

أتيتني فلسان الحال منه نطقا :: من جرها ومن تراها احترقا (ما جل)

إخواني إذا رأيتم فلقا عند ذكر حبيبه فاعذروه **شعر** في فؤاد المحب نار جوى أحر نار الجحيم أبردها

إخواني

لا تلوموا المضرور في أنينه فإن سياط الوجد تقع على بساط القلب المعنى

أترى الشوق بلولا د مسه الحرق ما بين العذيب والنعا

فاستجرت أنفاسه وإنما تلتهب الأنفاس من حر الجوا

هو وادي على واد بالغضا وقلبوا من الجوا قلبي على جمر الغضا

نيران المحبة في قلوب المحبين لا تخبوا وقلق الأفئدة من الحذر لا يسكن هو **شعر**

أجن بأطراف النهار صبابة وبالليل يدعوني الهوى فأجيب

إذا سمع المحب أوصاف الحبيب ثارت نيران الشوق فلا يدري ما يصنع فاعذروه فما بي الحضرة

أحذا **شعر** هل الأراد لمراد به إطفانا فما استطاع لما أخفاه كتمانا

فبان للمراقب ما قد كان يستره عن كل مستخبر من حب من بانا

لا يصح المحبة حتى يمحي الاسم المعروف باسم المحبوب فإن اسم فقلبي نسي وعرف بالمجنون

شعر كم أصبح والبكا وأمسي قلقا والحزن وقلبي قبل أن يعشق

من بعد الصفو عاد عيشي رنقا كم يصبر قلبي لبينه ما خلقا

قد ذاب من الهم وأمسى قلقا يا مالك رقي كم أقاسي الأرقا

أرحم وهو الجفون أن تنطبقا أو لا فخذ الذي من الروح بقا

الفصل العشرون يا معاد المقل لماذا أطلقت وما الفؤاد منذ أحسستم أنا خلقنا

ثم بعثنا عليك ملك يرفع عملك فأمطالبنا بحركاتك وسكناتك وكلماتك وخطواتك ونظراتك وعزمك

فيه أيحسب الإنسان أن يترك سدى الأبد من جمع ممتد ذلك في البلا للفناء إلى القيامة فيكون وضع

الأعمال على القيامة يعرف الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ثم يتكرر إلى الميزان ليجزي الذين أساءوا بما عملوا

ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ويحك خذ بتلابيب نفسك قبل أن يأخذ بها ملك الموت وقل لها

أيتها الحمقاء إن كان محمد صلى الله عليه وسلم صادقا فالجنة وإلا فالنار تأمل دليل الانقياد فبل السعي

من أمر موسى لصورة تعبد به كفر لصناعة العجل من أنصرحها بمعجزاته معان عليه وعينه

لا تطيقهم أكبر دليل على أننا أنت يا مورد عادة فايق الأسرار كنت بذا في طهور الأصول فنقضك

بذ الغدرة نظر مجيبا خائبا عن الغيب فما تنقض لا الأمر موا عجبا منه هذت أصحاب الغرور وجرت

وحرت تحت بوارق الأطماع وضربت أوتاد المعاطل وأقيم عمود الطلب ثم مد الشراع في

فنصب سرير القلب في الباطن للملك ويبتغي قلب عبدك المؤمن **شعر**

إذا لم يجد صب على الناي مخبرا عن الحي بعد البين أين أقاموا

وعند النسيم الرطب أخبار منزل به لسليمى بالعقيق خيام

إذا غشيت المعرفة وأدبت النفس صعب الوصول إلى الغيب فقيل من بعد أن يوزعا

مقام الورع ماذا الهوى يتبع ضار والغضب أشد لجوج فقيل قيد واتساع الوادي يكابل

العقل ليتمكن الخلاص من حزن الروع يا مقام الورع قد نقيت ما أعقلها بالمعاصي

بالجوهرة مضيعة بالغفلة تداني يا معو أمعك قميص يوسف ولا تشم ريحه أما سجدت

لك الملائكة بالأمس أما جعلتهم اليوم في خدمتك أما أخبرتك أنهم في الجنة يتوسلون بك

ويسلمون عليك أما الفاعل لهم قبل وجودك يا ممتعة من صوامع السماء متحجبين بصور

العباد إني جاعل في الأرض خليفة اطلعوا من خوخات زواياكم فانظروا ماذا أضع أخذ

قبضة من تراب فصبت عليها قطرات من ماء مرج البحرين يلتقيان نفخت الروح في صورة الباطن

فإذا الطفل النظيم بيده لوح التعليم فقلت له أنبئهم بأسمائهم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان

أما يكفي إقامة أعذار الخاطئين لو لم تذنبوا أما في رسائل معلم من سابل دليل الكرم **شعر**

لاح وعقل الليل مسلوب برق نار الشوق مشبوب

أشكو عينه وفي لمعه سطر من الأحباب مكتوب

إن كنت غيبا فالمواطن وهو سر الغيب محجوب

يا مشغولا عنا يا من بعده الزلل منا كنت في رفقة تجار فصرت في حزب أهل النوم أين القلوب

لعراق القلوب من الغيب فساجد الدجى تستوحش لصلاتك مواطن الطاعة تتوق إلى حضرتك

شعر يا ديار الأحباب كيف تغيرت ويا عهدها الذي أبلاكا

هل عاهدتهم بك على عهدهم وأين أولاكا

أولاك الذين

الأمين الأمل يا ركب إلى لخميس الأحيب سراكا

تعلق يا ليل فانه شجيع مستقع أخرج في زمرة المجتهد بن علي وخبر الطفيل نادي في فلوات

الخلوات بلسان التذلل: شعر: يا مونسي بغربتي بسل وخشيتي بقم كما جرى على البعيد
يا عادلي من خشوع انتلاع المرء نزك مالا يعنيه والذي يبقي العبد خدمة سيده وغني معالا
تعنيه فإن أقبلت عليه بقلبك استقبلك وإذا إلى لقاء ربه انسه سوفا وإن أعرضت عنه رفضك
يبكي العراق الله لعيني حق العالمين شعر بدا نسح واخرا منه نا سوبح :.
إذا قال العبد يا رب أين أطلبك قيل له في قلبك فإذا قال أمنا قيل له من الآن شعر

لئن كنت عيني في العيان مغيبا :. فما أنت عن قلبي وسري بغائب
إذا اشتاقت العينان منك لنظرة :. تمثلت لي في القلب من كل جانب

أحم حديدة العزم في نار التخويف ثم اضربها على وجه الدنيا في باطن الطبع تجد طعم العافية
أمدد يد الوفا بالعهد فمزق بها ثوب عذر الغدر أجل بصر الفكر فيما جنيت أيام الجفا لمساعدة على
بسيل الدموع: شعر: صون دمعي مقتلته :. وذهبي قد سوكته :.
لحبيب حبيته جفاني فخفته :. غاب عن مقلتي وفي سر قلبي وجدته :.
وحياة الهوى وحرمة ليل سيرته :. لا تغيرت في هواك الذي لا عرفته :.

مجلسنا بحر بردة القصور والفيل فما خذ كل منهم على قدر حوصلته فقد علم كل مشرب منهم
كم بين خدة نصر الله مقعد وبين عشى عين الخفافيش أطيار البلاغة قد خرجت من برج القلب
فوقعت على غصن اللسان تستريح إلى التغريد فأين الطروب سحائب التعليم قد هطلت
بوبل البيان أقفر ما أخضلت رياض الأذهان ليس كل مجلس مجلسا ما كل قميص بردة
نصر يعقوب أحسن البساتين بساتيننا وأقوم القضبان بياننا وأطرب الأغصان
أغصاننا وأوكار المبادي بربهنا أنا كلما تحت أجفاننا فحنت أبدا أنا كلما أنا
خو أنا كثر إخواننا كلما صفت عرايسنا معد بيننا والوقت بحكم الله لنا والزمان زماننا
شعر: وقفنا فمن باك أجابته دموعه :. ومختبط بالصبر لم يطلق الصبرا

ومن ساتر أجفانه بيمينه :. وملو على أحشائه يده اليسرى
ومن طابش لم يسعد الدمع وجده :. ونشر البكا ما استنفد الدمع العبرا
وقد قلقت حول الركاب لبينها :. فلم تستطع ضعفا الشارد مما زجرا

الفصل الحادي والعشرون

يا كتابة الغفلة على قلوب الغافلين يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون: همهم مقصورة تحصيل المطعم والمشرب
إن هم إلا كالأنعام سبحان من أعمى بصائرهم مع نفوذ أبصارهم فإذا أقاموا في القيامة أسمع بهم
وأبصر ويل للهائمين في معاصيهم إذ أخذ بنواصيهم يوم يسحبون في النار على وجوههم واعجبا
لكم العجب وكما تسمعون كل الأسماع تتساوى في وصول الكلام إليها إنما يقع التفاوت في فهم
المقصود الفطن علم الوقع غير أن حظ السبخ غير حظ الحرث: تسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الأكل الحذر الحذر من الغبن الفاحش أن تقول نفس يا حسرتا تيقظوا
من رقدتكم من قبل أن يأتيكم بغتة وتحكم أعمالكم تنهب وأيامكم تذهب وأنامكم تكتب
أصمم عن النصائح أم عما والأمر واضح فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا: كم
عدتم مريضا ورأيتم تربة ثم أخرجتموه دليلا إلى قبره وتركتموه وحيدا في لحده ورجعتم
إلى أقسام كسبه ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أرباب القلوب القاسية
يخرجون من المجلس كما دخلوا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ران الذنوب على
القلوب فالمواعظ تمر على المسامع فلا تجد طريقا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
ومع هذا فلا تيأس فإن الخمر ينقلب خلا في ليلة واحدة خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومعوا أقسيا قلبا من الصخر فلان حنه رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر

يكون أجاجا دونكم فإذا انتهى :. إليكم تلقى طيبكم فيطيب
آخر: عسى فرج يأتي به الله إنه :. له كل يوم في خليقته أمر
فلا تيأسن يوما لعسر وفاقة :. ستنقضي ويأتي بعدها عاجلا يسر

ما دام قلبك عند التوبيخ يتكبر وعينك عند العتاب تدمع فعيد بعد بقية حياة
إنما المعاصي أوجبت سكتة أنشق قلبك حراق التخويف وقد عطشت الرياضة
تكسر دواعي عوائد الطباع من راض نفسه كفها عن الفضول وما بقي الزوايح
من أوقف نفسه على صراط الاستقامة وبيده ميزان المحاسبة أمن من الغبن ومحك
الورع يستعرض أعمال النفس ويرد البهرج إلى كير التوبة فمن استعمله أمن من رد القافلة

يوم القبض شعر : السقم على الجسم له ترداد والصبر يقل والهوى يزداد
ما أبعد شقتي وما لي زاد : ما أكثر بهرجي ولي نقاد
يا من يفرط في أعماله ويتكل على الشفاعة رب أمل خاب كن راثيا لنفسك فإن السبع
لا يأكل إلا ما افترس كل يوم تحضر فيه المجلس يقف لك الشيطان على الباب يعلم منه بضعف
عزيمتك في التوبة فإذا خرجت كما دخلت قال قد أيقنت من لا يفلح ما عندك من الإسلام إلا
اسمه ومن الإيمان إلا رسمه : شعر صد وهجر وجفا ورسم دار قد عفا لم يبق إلا نفس خافت ومقلة إنسانها باك
كيف يستنير قلبك مع مآذية الغفلة كيف تخضر لك روضة ما جادتها سحابة دمع وأبيعا
كم تطلب الخضر ولا ترى إلا اليابس عندك قوت سنة وتستقبل ولا تدري أنك تعيش يوما
ثم بعد هذا يشتد حرصك على جمع الدنيا أعلمت أن الهوى يتلهى بك شعر
يا قلب كيف علقت في أشراكهم : ولقد عهدتك تفلت الأشراكا
أمقوا لأني في الهوى وصاعدا أبدا تعالى الله ما أشقاكا
لا تشكون إلي وجدا بعدما : هذا الذي جرت عليك يداكا
الحزم ليل والأمل ظلمة والتوبة صبح ومخالفة الهوى شمس شعر
إذا المرء لم يغلب هواه أقامه : بمنزلة فيها العزيز ذليل
يا صبيان التوبة أنتم تخرجون لقتل سبع ما الذي بالسلاح إلا ليقال عن أحدكم ما أجلده وكيف
ترجون سبع الهوى وقد افترسكم إذا خرجتم إلى سبع البرية مع حسن جمال العوام ولو خرجتم
إلى سبع الهوى لعطفكم رؤوس الحكماء ماذا يسمع الهوى وقد أغار على سرح القلوب
فقتل فيكم كأرز أما ترون أقدام التائبين قد انطلقت أما تشاهدون دموع العاصين
قد انسبقت أما تنظرون أفئدة المحبين قد احترقت أما تنظرون إلى أغصان البان
قد اعتنقت شعر سقا الحيا أرض الحمى أغدا ما تشفي السموات بها الأرضينا
وخص بانات على كاظمة : وزاد معاهد النقا ولينا
وواصلت بينها ريح الصبا : فعانقت غصونها الغصونا
يا متمنيا لحاقهم وهو قاعد مع أنك ما حركت قدما أو ساعدا شعر

٢٥

شعر : أنفقت والمرء جهد المقل : وأقصى القدرة ليت ولعل
وإذا أبى كلف العشاق طاقتي بقصد وأنى الأمل
سلوة ومع الغرام المشتكى : وتكاليف الهوى ومع العلل
يا معاذ أعيننا تبكي إذا رأيت التائبين وعزمك على المعاصي تضحك شعر بالغور دار وبنجد دار
تفيض من يوسف وقت النجا وتبكي عشية عند يعقوب زمنت يوسف قلبك في جب
الهوى وشيم بدم بيت الهجر شعر : ما أنت يا قلبي وأهل الحمى : وإنما هم أنسك الذاهب
ولم تجد وصال الحمى أن يقرح المنسم والغارب
بالله عليك أعرف ما ضاع منك وابك عليه بكاء ثاكل كان لك قلب فانقلب كان لك وقت
فذهب فابك فإن تذنب ابك لذنب لعل الخصب يتبع الجدب : شعر
معاذ الله قلبي ونعمه قد افترقوا : فمن يحسن مني لسواك الشكوى
أنت المبلي وكن مزيل البلوى : فمن يسعد الضعيف إلا الأقوى
غيره : يا أحبابي ذا اسمي بدمع ودم : وابك نعا وجوده كالعدم
غيره : من كنت أرجيه يداوي سقمي : قد أمرضني وزادني في ألم
غيره : الخلق بطبيب وطلبهم قد سعدوا : وأنا المضنى بهجركم منفرد
غيره : قل لي تصبر وكان لا أمد : أين جلدي وما بقي لي جلد

الفصل الثاني والعشرون

يا مظهرا من العبو ما ليس في باطنه لا ينفع ما ليس عندك لو عرضت خبايا صدرك على جيرانك لرموك بالحجارة حيث نبها في ضميرك من أوصافك وأصغر لونك إن صاحب النهوض إذا أراد العجز أن يعد أشبع اللابس ثياب الرياء البهوت تتمايل بلا سكين ما تباع بسلع الخلاص إلا بيد رامح الإخلاص رب صائم حظه الجوع والعطش وقائم حظه السهر (صداع والأرق) ومصل فذانا بالأركان تصرف وجمعه بطانيه وأعمالا تحدث التحرم بلا وضوء إلى غير قبلة في ثياب غير طاهرة فما لو إنك الصلاة الصلاة كان ظهار نهم يجوبا الجهاد بعد تقطيع الأيدي ووزن خشوع صلاتهم بالطلب على جذوع النخل ويحك وجد واصدق الفقر وفقدت : إذا كان النبل للإنسان ثوبا فكيف العمل لأجل الخلق

بلغ

خشوع

قال يوسف عليه السلام للساقي اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين زكريا عليه السلام في شجرة
فنم عليه نوبه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا كان الصالحون يستترون بما
لتعبد كما يستتر العاصي بالزلل وكان علي بن الحسين يقوت فقراء اهل بيت ولا يدرون من
يبعث لهم قوتهم وكان حسان بن ابي سنان يشتري اهل البيت فيعتقهم ولا يعلمهم من هو

شعر ۞ تحملوا الله راجين الى العز كربعا من المخافة وعرا :. :. //

// :. شربوا الموت في الكريهة حلوا خوفا ان يشربوا من الضيم مرا :. //

// :. كل عجلان قوله لاجيب العلا ان كنت حسا :. //

// :. كلما استصرخوا لعصبة عام ركبوا الجود بطرفون الغفرا :. :. //

// :. لا يبالي الجيران ما اطلقوا الايدي ان تمسك السماء القطرا :. :. //

ماذا كم بوالقوم فابن السابق ماذا جعانتم فابن الطالب ۞ شعر

هاتي المنازل والعقيق فاين ليلى والخيام :. هو صاح والنوى المتيم فيهما مقام :.

يا من يتعب في التعبد ولا يجد له لذة انت بعد في سواد البلد اخرج الى البادية تجد نسيم
نجد لو صح قصدك في الخدمة حمل عنك اعباء التعب يغنيها يحمل المحملون من اجلي
لما استسلم الذابح والذبيح لامتثال الامر الغي على السكين السكون غلبت حرارة الخوف
على داود عليه السلام فصارت كعبة يبيّا او النار له الحديد وفو بنار رحالته محمد صلى الله عليه وسلم
فنبع الماء من بين اصابعه شعر لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار ۞

// :. :. :. فكل نار فمن انفاسهم قدحت وكل ماء فمن دمع لهم جار ۞

يا هذا اذا اردت ان تنظر الى الحيوة بعد الموت فاقبل على طبع هواك وصرمن البدن فقطعه
بسكين زهدك وفرقه على جبال عزائمك ثم ادعهن الى باب توبتك يأتينك سعيا امر
الخليل بأربعة كل يشير الى حال الاخر احد حماما تنوح من طول محنة ونسرا يدل بامتداد
اجله وغرابا يبكي على غربته وطاوسا يتباهى بزينته فاو اقعامع الصور خالص عالم
المعنى انت تحبس البلبل لطيب صوته وفهو ناملت المعنى علمت انه يبكي لعزا واحبته ۞

شعر ۞ افنا عدي عد ليال الهجر كم اصبر قد حل فوا اصبري :. //

ومحققه ٢٦

زمان فقد طال على بأعدو لد مغربي فاليوم يعرب كالعبق شعر ۞ :. :. :. //

اطيب الزمان الربيع واحسن ازهاره الورد وبالجرية زيارة طيف في ليلة صيف يا لله
لو علم فصر مدته ما نعتم بينهما هو يبتسم بين رحيه في شمال البكور برزة الناطور
فاذا هو في زجاجة السور وقيل له لم اغتر بروز كلما اوقد ذلك نار القهار تحته
سال عرقه على بغربطه فيا من ثمرة كالورد واغتراره كضحكه اصل نار الخوف دمع الاشفا النار
على التعريط لتطلع قطراته لطيب الملوك عين بكت من خشية الله لا تمسها ابدا خلوقية
البحر واستغرق دمعة. شعر ۞ الماء عند ذمتهم ولا التشامي وليس تزويك الادمعة الباكي ۞
بالفيار الادمية اما جيدان التعبد او استفراغ العلم والآداب :. اخوان اما طول مهمة او انكسار
استعطاف او تواضع ذلة استطال الصولجان فقال كف الملك :. انحنى رأس الصولجان
ليقبل حد الكرة فاستدارت الكرة لتكون كلها حد تعفره بين يدي الصفيعان واعجبا
لطارد طالب يطرد ها بالضرب ثم تسرع في طلبها فافهموا من الذ اسكن انت وزوجك
الجنة ينزل ربنا الى سماء الدنيا اهبطا منها جميعا والله يدعوا الى دار السلام وجد ثالثهم
وجد ثالثهم الامر بالتعلم :. الا موادع يتسلم ۞ شعر

// ۞ :. هاذا الحمى ومغانيه مغانيه فاحبس وعان يلبلي ما تعانيه :.

// ۞ :. ماء في التحاب اخوانجد تطارحه حدثت نجد ولا صب تجاربه :.

// ابكي على كل قلب في اماكنه ساه وعن كل دمع في ما فيه

// ۞ :. يومي فواحسدي من لا ابوح به وتستبيح دمي من لا اسميه

// ۞ :. يجني وما في لسان كما يعاتبه ضعفا ولا في فؤادي ما يناديه

عليل // ۞ :. كانني من ضنى جسمي ومن تجنيه اشكو ولا اين بدا ويه

الفصل الثالث والعشرون

اخوان السمع بسماع العلم والشوحسم
من العمل واستجمع الشدائد بالاستعداد لما لابد من الخوف منهما الهرب الهرب من دار
تساعد عنها كل يوم الطلب الطلب لدار يتقرب منها كل وقت فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
كيف تامنون النار وان منكم الا واردها كيف تؤثرون الفاني على الباقي وما الحيوة الدنيا

في الاخرة الامتاع كيف تنسون عيب المعاصي ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ابن الجزا موعد
لمن يا ما يمنعكم لو رأيتم المعاصي بنا اشبه يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى اذا واجه سعوا البعيد
بغير زاد يقول يا ليتني قدمت لحياتي يا من اذا اصبح كلت الشهوات فاذا امسى تغلب على
قرائن الزلات اين انت من قوم نصبوا الآخرة بين اعينهم فقلوبهم وجلة وافية ثم قلقة
عينهات ما انت بينهم من نصيبهم انما اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار نقضوا الدنيا فبنوا الآخرة
قلبوا العادات فاكلوا بالليل وناموا بالنهار قالت بنت الربيع بن خثيم مالي ارى الناس ينامون
وانت لا تنام فقال لها يا بنية ان اباك يخاف البيات **شعر**

دعوني ونعمان الاراك اروده ... يجاوب صوت طيرة الغناء وحا
عسى سائح من ذا رحمة بارح ... يفيض الي عن شائم الطارحا

قالت ام محمد بن المنكدر يا بني اشتهي ان اراك نائما فقال يا اماه ان الليل يرد علي فيهولني
فينقضي عني وما قضيت اربي **شعر** من ناظر لي بين سلع وقبا ... كيف اضا البرق ام كيف خبا

بمهجتي وميضه ولم تنم عيني ... ولا كرى عقلا عزبا
فرثت له بنات صدري خافقا ... واستبردته اضلعي ملتهبا
يا النسيم سحر لحاجر رد ذم ... عهد الصبا رايح الصبا
اسل من بدل الناشقين بالغضا ... على الطريق ويرد السلاما
اراجع لي والمنا تعلة ... وطالع نجم زمان غاب باما
اذا الهمامات اضلعي تذكرت ... نواك فاعترت جو الاحرما
ولا تدعني اسأل الركبان عن ... داء قلبي اشتكى الكتبا

كان بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنه لا ينام الا ان يغلب فقيل له مالك لا تنام فقال انا رجل
مطلوب **شعر** وخلف الطلوع زبيرا ابا وقد سرى الليل ان يرد **كان**
بعض العباد يصلي ركعتين يختم فيهما القرآن ثم يتم الليل بالبكا حتى يصبح **شعر**

كلما ازمعت من نحو الحمى ... فهد القلب من الشوق وناما
ما غردت لوعة بهمة بارق ... من قبل الغور لشاما

جنبه الدار وان لم تبلغا ساكني الدار بما الا الماما ... يا خليلي انظرا عني الحمى ان طرقا العين بالدمع اعماما
اخلق الدمع واعلام الهوى مستجدات ولونا وغراما ... آه من برق على ارض الحمى انبه الشوق على القلب وناما

٢٧ اخرجهم الخوف الى مقام الوله فلو رأيتهم لقلت مجانين اشتغلوا عن نفوسهم باصلاح قلوبهم عرى
اويس القرني رضي الله عنه حتى جلس في قوصرة وقدم بشر الحافي من عبدان وهو مؤتزر بحصير

شعر اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس الى حسن الثناء سبيل

كان اويس رضي الله عنه يلقط النوى فيبيعه بما يفطر عليه فاذا اصاب حشفة اخرها
لافطاره ويلتقط الخرق من المزابل فيغسلها في الفرات ويرقعها ليستر عورته ويعرض
الناس فلا يجلس احدا فقال اهله هذا المجنون **شعر**

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ... ما لذة العيش الا للمجانين

فبنوا اله بيتا على باب دارهم فكانت تاتي عليه السنون لا يرون له وجها وكان اذا خرج صوب
الصبيان عقبيه بالحجارة حتى تدمى وهو ساكت ولسان الحال يقول **شعر**

ولقيس في حبك ما لم يلقه ... في حب ليلى قيسها المجنون
لاكنه لم اتبع وحش الفلا ... كفعال قيس والجنون فنون

علم القوم ان رضاه في ابتلائهم فاحبوا البلاء دخلوا على سويد بن غفلة وقد ضني على
فراشه فلولا ان امرأته كلمته ما علموا ان تحت الثوب احدا فقال والله ما احب
ان الله نقصني منه قلامة ظفر **شعر**

روح تردد في مثل الخلال ... اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

لقي رجل ابراهيم بن ادهم في البرية فقال له اين العمران فاومأ بيده الى المقابر فضربه
فشج راسه فقيل له هذا ابراهيم بن ادهم فرجع يعتذر اليه فقال له ابراهيم ان الراس
الذي يحتاج الى اعتذار تركته ببلخ **شعر**

وكانت على الايام نفسي عزيزة ... فلما رأت صبري على الذل ذلت

فجعلت لها يا نفسي عيشي كريمة .. فقد كانت الدنيا لنا ثم ولّت

كانت نفس إبراهيم تترفّع بالكيس وتمرح في بوادي الحب وأما عرفت خفيفة عزّ وقت عن الهوا وقد مرّ من سعي الجهل **شعر** ما ألفت عطاياه واستغرقت بها النوال كأفر غنيا بالإنيات الشاعر

ابراهيم

مرّ رجل بإبراهيم بن أدهم وهو يتفكر كريما فقال يا ولي من ذلك العيب فقال ما أدري حاجته فقلب المنوط وضرب رأسه فجعل يطأطئ رأسه ويقول أخرى رأسا طال ما عصا الله عز وجل **شعر**

دوبيتي من أجلك قد جعلت خدي أرضا .. للشامت والحسود حتى ترضا

مولاي إلى متى بهذا الخطا .. عمري يفني وحاجتي ما تقضا

آخر لو قطعني الغرام إربا إربا .. ما ازددت على البلاء إلا حبا

لا زلت بكم أسير وجد صبا .. حتى أقضي على هواكم نحبا

آخر يا من هجروا ومقلتي تهواهم .. قلبي سكنوا فلم جفوا مأواهم

ما الذنب في بعدهم ذكي أمهم .. فلتحكموا فليس لي إلا هم

الفصل الرابع والعشرون

يا معشر المذنبين إن كان يا جوح الصنع وما جوح الهوى قد عاثوا في أرض قلوبكم وأعينوه بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما اجمعوا في عزايم قوية لا تضعفوا أموي زبر الحديد تفكروا بعد ذنوبكم السالفة لتثور صعدا أنفاس الأسف من الأسف ولا أختار أن أقول انفخوا شيئة وانقياد العزم يحمي المألوف لتحجر البنا فيستغني أن يفرغ عليه قطرا فقد فعل مادا من قبلكم في حاجة الأعداء فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا **شعر** لبس عزما من قره القوة فيه .. لبس منها ما عاق عنه الظلام

من نهى يشهد الهوا عليه .. ما الجوح بعيب أيلام

الدنيا دار ابتلاء تشبه قصر مصر يستبق الباب فيها يوسف الصبي وزليخا الهوا وقميص الأعمال تعرض على يعقوب الشجاعة فمن زاد قميصه قد من قبل قال سحقا سحقا ومن زاد قميصه قد من دبر قال أدخلت شجاعتي ومن أراد أن ينظر إلى محاربة العقل والهوا فلينظر إلى الضباب والشمس كيف يتحاربان فتارة تقوى عليه وتارة يقوى عليها فإذا قوي عليها حجبها عن العيون من حجب الغيوم وإذا قويت عليه محقته فكان يوم صحو ما للضباب الهوا والشمس

والشمس العقل إذا امتدت شمال التخويف نسفت غيم الغفلة وإن نسمت صبا التشويق جاءت

٢٨ بربا الفتور تبعثر الفسيط عنه فإذا روض رياض في غداة صحو وإذا شايب العيون تجري بلا غيم .. **شعر** أحب الشمال وأهوى الجنوب .. لأنهما يسعدان الكئيبا

تمر الشمال بريح الحبيب .. فيفعل بالقلب فعلا عجيبا

وتأتي الجنوب برد الجواب .. فيأخذ ذو الوجد منها نصيبا

إلهي الملائكة قالت عنا أتجعل فيها والشياطين أحالت يوم علينا ما أزلهما والعوام تقصدنا بالأذى والطباع جاهلة بالمصالح فصديقنا منها نشر من العدو والذنوب قد شددت قبضها أبواب المعاذير وللنار في محا بعيد أكثر من طاعتنا وطاعتنا مدخولة يا أوان أقلها أغفلتنا فما بقي لنا إلا رجاؤك فإن أعرضت عنا فالهلاك ناجز فبحرمة جدالك عنا يوم إني أعلم وتفضيلك لنا حين قلت اسجدوا وإذ قطعت الجنة لنا يوم اسكن ولطفك في إخراج أبينا بمنشور ولا بد إني جاعل في الأرض خليفة وقربك منا في أعلام قاب قريب واستعراضك حوائجنا كل ليلة في رسالة هل من سائل ومداواة جرحنا بمرهم لا تقنطوا ودعائك إيانا في مضمون والله يدعو إلى دار السلام وإرشادك لنا إلى أن ربح مال إذا لحم على تجارة تحرمه ملاطفة من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وتخصيصه بسر يحبهم ويحبونه لا تزل علينا الغدا وأشمت بنا أعدانا

شعر حبيبي أعدائي كثير وشقتي .. بعيدة وأشياعي لديك قليل

وكنت إذا ما جئت بعلة .. فأفنيت علتي فكيف أقول

إذا لم يكن بيني وبينك مرسل .. فريح الصبا مني إليك رسول

أبعد يا إبليس فأبونا نزل بولاية الخلافة وأنت مطرود قال أما قصد باب الكريم مفتوح للمذنبين ليلا ونهارا ورسايل الرجا لا تنقطع عنا وأنفاس المحبين تخرق كل حجاب **شعر**

يا نسيم الصبا الولوع بوجدي .. حبذا أنت لو مررت بنجد

أجر ذكري في نعمة وانعطف .. نحو خيامي بالحما ولتحيي لذا العهد

تسابقت الأشجار رسل تهتز العرش لما حملت .. قال داود عليه السلام يا جبريل أي الليل أفضل قال ما أدري إلا أن العرش يهتز في السحر **شعر**

يا نسيم الريح قل من وقعه … يتقي العلة أو يشفي الأواما
كن رسولاً بسلام عائداً … نحو من أبعدني فيك السلاما
لم تغن بشجوي حمامات اللوى … بل غرامي علم الشجو الحماما
عجباً من فقد قلبي بعدكم … كيف لم أفقد مع القلب الغراما
عندكم عقلي وروحي بعضه … أجل اللوعة فيكم والغلاما

أرواح الأشجار لا يستنشقها من كوم غفلة لما حملت الصبا ريح قميص يوسف لم يفض ختامها إلا يعقوب ما وجدها أهل مصر ومن عنده مم خرج ولا يهوذا وهو الحامل ولا أهل كنعان واليهم وقل وإنما قال صاحب الوجد إني لأجد ريح حامل قميص إلى من هو أقرب منه **شعر**

تمر الصبا صفحاً بساكن ذي الغضا … ويصدع قلبي أن يهب هبوبها
قريبة عهد بالحبيب وإنما … هوى كل نفس حيث كان حبيبها

ريح الأشجار تأتي بألطاف الحبيب لا يتسلى عن عبارة عيونه ثم يعود فيحملها تطلبه رسالة فمن لم يكتب كتاباً فماذا يبعث **شعر**

يا نفحات الريح مري سحراً … فقبلي تربة أرض بابل
صبي لأهل بابل بلابلي … وبلغيهم بالهوى رسائل
كم من كريم قل يغير ثابر … وكم قتيل كلف بالغائل

الفصل الخامس والعشرون في علامة التذكي والعهد الأول ألست بربكم

وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم تفسير العهد الانقياد والإباءة ما تمام العهد بمقتضاه فاتقوا الله ما استطعتم **شعر** تلك العهود بشد معاً محتومة لا عندي كما عهي عقد ما لم يحلل أنار المجد والاجتهاد تقع في خراب النفس بربكم والخراب إلى عنده كفر تركته في أيدي الهوى فخففه بالتخويف وقد وقعت في يد الهوى تحل عقد العهد وكف التوبة تعيد الشد للقلب يقظة وللنفس غفلة واليقظة مقهورة لانبساط جنود الهوى في مدينة البدن وإذا جاءت الموعظة أمسكت معاني النفس عن عمله شغلاً بتدبر النصح فتهجش يقظة القلب فوجدت حارس الهوى منهوماً فإن أشرقت أنس كل من كان مطلقاً من جنوده جناح الطير وأجران الطائر عن حمل جملته فقد أعيق بخلو الريش على جميع البدن فإذا أخرج الخلا حين دخل الهوى في

في وادي الرس فصار كحبا حين آخرين فيقطع الأفلاك بجميع البدن فيحرق حبه الجناحين في وادي الكتب ويحرق الهواء الريش في مقام التوفيق **شعر**

ألا واجهد النفس في نيلها … ولا تر قبلن عجزي وكللا
إذا المرء لم يحظ بعد الطلاب … فبالجد لا قدم المرء زلا

ما أنكر أن طبعك يميل إلى الدنيا يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان الحرص والأمل ولكن أثر الاجتهاد يبين أحكام الشكر ليس الشديد بالصرعة ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب معالجة الداء القديم صعب وأثبت الأمراض شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه فقد عرفت احتيال الهوى عليك حتى أوقعك في شركه فالآن أفلتتك التوبة والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين إياك والشبع فما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه لازم الأزم فالحمية رأس الدواء تضمر لقطع الميدان فاليوم الرهان وغداً السباق لا ينفع الفرس إذا أسبق كونه عربياً من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه أحسن أعمال التائبين البكاء قال صلى الله عليه وسلم ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة إلا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله وكان من دعائه عليه السلام اللهم ارزقني عينين هطالتين تبكيان بذروف الدموع وتشفيانني من خشيتك من قبل أن يكون الدمع دماً والأضراس جمراً. إخواني من تفكر فيما جنى جنى ثمرة البكاء من ذكر عقبة الجنا تمكنه الحمى الأوان رحم الله محارمه. بات كلاب بن جزء على ساحل البحر ليلة فبكى حتى كاد يموت فقيل له ما هذا البكاء فقال رأيت أمواج البحر فذكرت أطباق النيران وزفيرها **شعر**

جن الظلام فحن منه جنانه … وتطابقت بهمومه أعطانه
وبدا الدمع بعدما كتم الهوى … برق تألق موهناً لمعانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه … والماء ما سحت به أجفانه

يقول الله عز وجل في بعض كتبه وعزتي وجلالي لا يبكي عبد من خشيتي إلا أذيقه نحيكا في نور قدسي قل للبكائين من خشيتي أبشروا فإنكم أول من تنزل عليهم الرحمة إذا نزلت

تر الله يبين من عباده فليجالسوا البكائين من خشيته لعلي أصيبهم برحمتي إذا رحمت الباكين شعر

لبيتي: دمعي لعراقكم يحاكي المزنا ⁂ والشوق يزيد فوق حزني حزنا

كم أخدع بالوصال قلبي المضنا ⁂ أرجو وعسى بحرقتي أن يفنا

آخر: من يرجع دمعتنا بأرض الجزع ⁂ بين الأثلات والربيع سلع

قال النضر بن سعيد ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله إلا حرم الله على جسدها النار فإن فاضت على خدها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة يوم القيامة ولو أن عبداً بكى في أمة من الأمم لأنجى الله تعالى ببكاء ذلك العبد تلك الأمة من النار وما من عمل إلا وله وزن إلا الدمعة فإنها تطفئ بحاراً من النار وكان في خد عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطان أسودان من البكاء وكان في وجه عبد الله بن عباس مثل الشراك البالي من البكاء وبكى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حتى بكى الدم. شعر لبيتي: من شأنه خد نحن خدي يشتكي أنا أنساك يا أجل الإخوان

شوقي البالغ وصبر قلبي الفاني ⁂ يا أجفاني عليه ما أجفاني

آخر: قلبي وله وجفن عيني دامي ⁂ قد حرت فما أبصر ما قدامي

يا عاذل كم أمسكت بالأقدام ⁂ إن أعجبكم فما مشت أقدامي

بكى العلاء بن زياد حتى عمش بصره. وبكى هشام الدستوائي حتى فسدت عينه وكانت مفتوحة وهو لا يكاد يبصر بها وبكى سعيد بن جبير حتى عمش وبكى ثابت البناني حتى عمي بصره أو كاد يذهب فقيل له ما نعالجك إلا على أن لا تبكي فقال لا خير في عين لا تبكي وكان عون بن عبد الله إذا بكى مسح وجهه وقال بلغني أن النار لا تمس موضع الدموع. قوت المريدين البكاء وحزن المريد من خلل ثقيل على القلب لا يخففه إلا البكاء فإن رزقوا الطيب في خلوة تضاعفت الراحة لهم لأنهم من شدة الكرب يتشبثون بحبل الصلاة ويأنسون بهديل الحمام ويهربون إلى الفلوات وغاية لذتهم الخلوات. قال سري السقطي بت ليلة بقرية فإذا بطائر يقول طول الليل أخطأت لا أعود فقلت يا أهل القرية ما هذا فقالوا طائر يسمى فاقد الإلف. شعر: وتشتكت حمامة سلع في الأراك كأنما عنقها [illegible] حين الورق توافق التحيير في الصورة إلا أن الفرق في المعنى أنها تبكي على الفقد وتغني شعر

وما لقيته في الأرض تعلو غرامها ⁂ وتتلوا علينا من صحيفتها من صبابتها صحفا

عجبت لها تشكو الفراق جهالة ⁂ وقد جاوبت من كل ناحية إلفا

ويشجوا قلوب العاشقين حنينها ⁂ وما يفهموا مما تغنت به حرفا

ولو علموا ما تحت غامض قولها ⁂ من البين والشغل لكان لهم حتفا

ولو فهموا المعنى لكانت دموعهم ⁂ من الكبد الحرا تنزفها نزفا

ولو صدقت فيما تقول من الأسى ⁂ لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

أجارتنا أذكرتني من كان ناسياً ⁂ وأضرمت ناراً للصبابة لا تطفا

نوائح الحمام لا يطلب من المشتاق أجرة لأن بينهما أنس ممزوج لكنه بمنافرة شعر لبيتي

إن كنت تنوح يا حمام البان للبين فأين شاهد الأحزان

أجفانك للدموع أم أجفاني ⁂ لا يقبل مدع بلا برهان

آخر: لم أشكو وأين ينفع الشكوى ⁂ قد قل تصبري وجل البلوى

ما لي جلد على جفا من نهوى ⁂ أهوى فلقلبي داء جفا من أهوى

آخر: الجسم يذيبه الأسى والسهد ⁂ والقلب يذيبه الجوى والكمد

هم قد وجدوا وجد عدا ما وجدوا ⁂ ما حل بهم مثل حلولي أحد

الفصل السادس والعشرون

يا معاشر التائبين أتكم يدعوكم ليغفر لكم إنما أحضركم مجلس الذكر ليخرجكم من الظلمات إلى النور وقد تسمع المقصود بقوله والله يريد أن يتوب عليكم لا تطمعوا في العفو مع الإصرار لبئس ما بينكم لا تخاطروا بمساكنة خواطر المعاصي إن الله كان عليكم رقيبا الدنيا بحر عميق قد غرق فيه خلق كثير ما أقل السالمين في بحر الهوى أعجب الأشياء في بحر الغموم سفينة تصل إلى الساحل فقيل لبعض المسافرين ما أعجب ما رأيت قال سلامتي ما أكثر الخاسرين وما أقل الخالصين من الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة أف لراقد النهمة أما يسمع أصوات الحداة وبجم دعوا محبة الدنيا فعابر السبيل لا يتوطن. شعر

أقول لنفسي تذ سلا كل عاشق ⁂ وتعفو أثواب الهوى عن مناكبه

ويحك يا برد الأكباد إذا فيك البيت بشعر ذا التهول من هلاكيته

الدنيا فاحوة إذا ترون جمالا وغيرة كلوه وما بدا وم على محبتها الأمحة كان الصالحون يفرون من

الدنيا إلى الله وأنا الآن الفرار من الله إلى الدنيا شعر تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

يا متشبها بالصالحين عند الجد يسبق الفروق دون الخير يسبح في الغضب نور الآدمي يمشي على

وخليقة الإله دع يا أسير الشهوات يا معتقدا بالزلات استوثق والله منك الفتح وما انتظر إلا

التوبة ويحك تماوت بالانكسار لعل القبول يعلنك شعر

ولا خضع على معتاد لعادل حتى يعود الذنب ومعور سواك ولي

عرضت سلعة المحبة في سوق البيع فبيد لنا الملائكة نعد ونحن نسبح فقيل ما نور سكة

نقدكم لأن عجب الطاعة يسرع الضرب أوجب ظهيره المكتوب على الدرهم فقال آدم

ما عندي في الإفلاس إلا الإفلاس يعنو شهادته ظلمنا أنفسنا فقيل ما ذا يبقى عندنا يا ابن المذنبين الذي

أحب إلينا من زجل المسبحين ويحك أيها العاصي تعال العقا قبل أن يتحضرك ملك الموت

فيقال ما جئتنا حتى يعشا الغيب عنك أما رأيت السكين في شبابك فقد علو للعقاب

كان بعض الأشياخ يقول يا معشر الشباب بادروا زمانكم فإني أتأسف على أيام السالفة

شعر إذا ما نعور الله يغوي ما انتسمت البدر بيسر فاغتنم فرصة الحلقو

رعى الله أياما حسبتنا تمار رعاها يساند في المنام مر شبيني أورقها الخضر

الشاب التائب كمسبل الماء في صوب الحجاز والشيخ التائب كسيل الماء على دجلة إخواني

الذنب على الذنب يميت القلب وربما هجمت العقوبة قبل الإنابة قال مالك بن دينار أصاب

رجل معصية ثم أتى نهرا ليغتسل فناداه النهر يا عاصي لو دنوت مني لغرقتك شعر

وكان سراج الوصل يزهر بيننا فهبت به ريح القطيعة فانطفا

إخواني معالجة المعصية إذا حضرت حتى تذهب أهون من مداواة التوبة حتى تقبل

لأن مجاهدة النفس في البداية يكفيه الخاطر وفي النهاية بالندم والأسف والبكاء ثم لا تدري والبكا ثم لا

أقبلت أم لا شعر أنوح على نفسي وأبكي خطيئة تقود خطايا أثقلت مني الظهرا

فيا ليتها كانت قليلا تقاوقعا ويا حسرة دامت ولم تبق لي عذرا

شعر ذارت وجوههم إذا كلما مقابلة مرآة أجسمهم بين منصوبة البائسين توب

٢١ إذا تجلو الحوب أو الدهر آخر ما ينقطع ما المذنبين مآتم

كان علي بن الفضيل يبكي ويقول آه من فضيحة تكشفها القيامة غدا شعر

منه تجدد لك على مهله ومقبل عيشك لم يدبر

وخف هجمة لا تقيل العثار وتطوى الورود على المصدر

ومثل لنفسك أي الرعيل يضمك في حلبة المحشر

نظرة من داود عليه السلام فلبث وله مطيه حتى أثر في صوته فكان نواهج قومه في

أصوات الصديقين شعر فواحسرتا ما أمر الفراق وأعلق نيرانه بالكبود

لما خرج سليمن عليه السلام من ملكه جعل يستطعم ولا يطعم فيقول أنا سليمن فلا يلتفتون له

ما يخفى بسمة الذنب على المذنب وقد كاد المريب يقول خذوني شعر

دنيني قد أشكل علي والله الأمر وازداد تشوقي وقل الصبر

يا من هجروا إلى متى ذا الهجر يا من عذبي قد تولى العمر

آخر الدمع بين عذركم أرداني إن دام على هجركم أرداني

يا من سلب الرقاد عن أجفاني ما عاقني يعتبون لا بي

يا من متاب مصمورة البعد استغث بمن حبسك فليقم المحبون إذا رأيتهم فطار التائبين

متصلا قد علق عليه تالله ما حنت الحادية إلا وقد قرب الموسم شعر

أهل الغرام تجمعوا اليوم بيوم عقابنا نعق الغراب ببيننا فعرانا أغرانا

إن الذين تحبهم قد ودعوا بعدابنا فقوموا بنا نحتال لنمشي إلى أحبابنا

يا قلوب التائبين أرمعي يا نفوس المذنبين أسرعي يا أفئدة المشتاقين أطربي يا خيل الله

اركبي من مشى إلى الحضرة ولم إليه دعوناكم بالوسائل فلم ذاك وأنا المرسل بين أربابنا إلى سماء الدنيا

الصوت نيابة برزوا وتحكم شعر ولما رأيت الحب قد هد جسمه ونوديت بالعشاق قوموا فاسرحوا

خرجت مع الأحباب كيما أجوزه فصاد فتى الحرمان وانقطع الخبر

وما لي في الأمواج من كل جانب ونادى المنادى الحب فقد عز الصبر

انكشف القوم الذين وافتح العاصي والعارف

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت :. فقد رابني منها الغداة سفورها

لشعر لو رأيت العاشقين في مأتم البين وقد شفهم حبوب الوصال

لعذرت الذي يلي بفراق :. ورحمت المحب في كل حال

كأني أرى الخلع خلعت على المقبولين كأني أرى الملائكة تصافح التائبين فتعالوا

نبكي على المطرودين شعر بيتي

يا موحش ناظريه وقلبي مأواه :. اشكوك الله من هجرك آه

ان كان في سويدا الموكم فاه :. فاجعل عرقي الغرام والصبر جراه

آخر أسباب هواك اوهنت أسبابه من بعد جفاك فالصبر أولى بك

طافت جلي وانت تدر ما بي ارحم فالعبد واقف بالباب

الفصل السابع والعشرون في احولة وتوانيهم عن مرعا

الأماني وانه يريدها عجبا لا تولوا الهوى على هدي الابدان اني اخاف ان يعدل بكم وان يطمع في الزمن الفساد ... وأمن بلوح الاعراض فالدنيا سجن المؤمن كل حاصل من الدنيا يفرح به فلا بد فيه من حزن يزيد على فرحه الا ان يذهب عنك او تذهب عنه

لشعر وكلما زادك من نعمة زاد الذي زادك في الهم

والدنيا ظهرك تنصو الى الاخرة فلا بهما خلها من يد التعسف فكلاهما مهر الاحوالي [illegible] الحساب على النعمة شوك في مجرى البلعوم كلما تاكله الشاة من العلف يخرجه القصاب من جلدها بالاصابع شتم كانون بدوي بيع تموز تبلغ بالبلغة تذبح الهم شعر فضول العيش اكثرها هموم واكثر ما يضرك ما يخف

البلغاء التقوى وفيه تسلم فلا ترد الكثير وفيه حرب

المال اما وصل الكرام عابر سبيل واكرام عابر السبيل تجهيزه للرحيل جسم البقر يعرق كله الا الخف كفه مكفوفة ما تنفق منها عرقه ترده على السائل قبل ان يسمع السؤال اف لسمين المال مهزول النوال ثروته في الثريا وحمقه في الثرى كانه بد العكارم ...

فار

من المحارم شعر دنيا هم بلا جنة والكل منها في عذاب السبع

٢٢ فالمالك الهالك والمؤسر المعسر والسالم مثل السليم

لو بقي عليك من الزهد حبة لم تجب لك التقبيض المكاتب حتى ما بقي عليه درهم الزهد عند الزهاد متاجرة لانه اشتراء متاع بمتاع ومعنه العارف رفض لما يشغل سره عن الحق الخلطة مذلة والتخلط مذلة وعزلة الزاهد عن له من زال بالعزلة فلا الخلق وخلاء ... يعني الفقر المخالطة بلحوم المتقدم مع رفع اذيال القميص الدين أكثر من تلقاه تلقا من عدو الاخوان فان شئت فاختبر مقلة النفس تجالس من تجانس الارواح جنود مجندة متى تستوحش من معاشرة الخلق فانا نستانس بمناجاة الحق شعر أوحشني خلوات يد من كل انيس

وتفردت فما ينتك في القلب جليس كانت ريحانة العابدة تقوم من اول الليل الى الصلاة وتقول

شعر قام المحب الى المؤمل قومة كاد الفؤاد من السرور يطير فاذا انقضى الليل صاحت وا حرباه واسلباه شعر دمع الظلام بانسه وبالفه ليت الظلام بانسه يتجدد

أفديه قوما عشقهم الغاديات وعشقهم النجاب شعر بيتي

ما اهمه تنفس من قلق بحبيب يلقه به :. بلا محاسبات رقيب

اعيا مرضي بحبهم كل طبيب :. ما اشغلني بامل شيء فحبيبت

اذا جن الغاسق جن العاشق طال لليلي وقلبي يسهر عيني ونام واهي قالت ام سعيد النخعي كان بيننا وبين داود الطائي حائط قصير فكنت اسمع حسه عامة الليل لا يهدأ وربما سمعته يقول همك عطل علي الهموم وحالف بيني وبين السهاد (او توق) وشوقي الى النظر اليك منع مني الشهوات وحال بيني وبين اللذات فانا في سجنك ايها الكريم مطلوب

لشعر بيتي يا مالك مهجتي والحديث كم تشرب في الهوى وكم تطويني

محو أبك مع محبتي يطعنني :. مع تذكري بنظرة تحييني

آخر مالي بشغلي سواه مالي شغل :. ما يصرف عن هواه قلبي عذل

ما اصنع ان جفا وخاب الامل :. مني بدل ومنه ما الا بدل

رياح الاسحار افواه ارواح المحبين تحمل رسائلهم وترجع بسائلهم لشعر

أبعد تجاورت القفول أطوا الرحيل تفهم ما تقول
تعنت في رحال الركب حتى ... تساءلت الذوائب والذيول
عجبنا في ديارهم صباحا ... بما ريها التشعب والنحول
وأمطرها سحاب الدمع حتى ... حسبنا أنها ريح فسيل
وجئنا داميين فما علمنا ... أنحن السائلون أم الطلول
واغدينا بأيد كي تطم الخزامى ... فمال مع النسيم كما تميل

حضور

قيام الليل جهاد ولا يلبس لجماله المعترك قال عبد الله بن ذرية ما رأيت الليل أخف منه على ابن حيان التيمي كان إذا أظلم الليل فكأنه الراكب بعجب من عيشهما وكانت منيرة العابدة إذا جن الليل قالت ما أشبه ظلمة هذه الظلمة بيوم القيامة ثم تقوم فلا تزال تصلي حتى يصبح شعر

إن هوى الذي بقلبي صيرني ... سامعا مطيعا
أخذت قلبي وغمض عيني ... سلبتني العقل والهجوعا
فدع فؤادي وخذ رقادي ... فقال لا بل هما جميعا
فمر عني بدا وعاد ... وبت تحت الدجى صريعا

أين العباد أين الزهاد تعبدوا وبقي أهل الرقاد شعر

ألا لا تذكرني الحمى إن ذكره ... جوى للمشوق المستهام المعذب
أتذكر زمان العهد أيام جزعهم ... وطارق ذاك العيش عنها بمغرب

حلت والله منهم المساكن وترحل المقيم الساكن حب الحبيب وبقي المغرور في أسفل الوادي لا في الغور شعر نبكي معاهد ربوعهم وفيها كانوا باتوا عنها فليتهم ما بانوا
سلمهم عنهم لتسلو الأوطان ... منذ أن رحلوا أقامت الأحزان

مضى والله أهل المعاهد وبقي أزيار الأعاديب بار الأحباب معا عنك لا تجود شعر

معاهد ما زلت تعودت مني ... إذا اشتاقها التسليما
وقفت بها سائلا رسومها ... ورحت من وجد بها سليما
وللهوى سيرة تعودها ... من خالف الأشجان والهموما

٢٢

قد وكلتني انشد البروق عن أهل الحمى ... وأسأل الرسوما
أرعى الهوى وإن حملت عناء التعليل ... أو عداه الأليما
شيمة عذرية إن الهوى العذري ... لا يعارف الكريما
يا نفحة الشمال من تلقايها ... ردي على ذلك النسيما
نمت عليك نفحة نجدية ... حملت من عرارها شميما
زرت ولم تمنع وذاك مقلة ... عن الكرى وعوذ بها الهموما

الفصل الثامن والعشرون

مثل المجلس كمثل المنخل والسابقون إلى التوبة بالتوبة الأولى كالحواري والتابعون بالحب كالخشكار واللاحقون بالحيض الثالث كالقطاعة والخارجون كما جاء وكرى المنخل يرمى بين يدي البهائم لقد فوتت ظلمة الشرك في بداية الفلاح ووقعت الجاهلية في جب التلف فورد حاجب الشرع من رسل رشاء التخليص فمنهم من كان مستمسكا للوارد كبلال وسلمان ومنهم من احتاج إلى التلطيف كالمؤلفة قلوبهم ومنهم من أخذ بقطع الحبل ولا يصعد كابن أبي بن سلول وأعجبا بقرب البعيد وبعد القريب أبي لا جد تعس الرجز من قبل اليمن يا عمر يا علي إن لقيتما أويسا فسلاه أن يستغفر لكما واشتوقاه إلى إخوانه شعر

نفحت لنا من باح الغور رائحة ... بعد الرقاد عرفناها بريّاك
ثم انثنينا إذا ما هزنا طرب ... فوق الرحال تعللنا بذكراك

خلع الاصطفاء على الأولياء يشتمون لجمال الحبيب إني لأجد ريح يوسف شعر

سهم أصاب وراميه بذي سلم ... من بالعراق لقد أبعدت مرماك

ما طمع لبصر يعقوب أن يقع إلا على مثل يوسف فلما فقد المقصود دمعت الناظر فلما عاد عاد شعر لا أتبع الطرف إلى غيركم ... عيني لكم عين على قلبي

أنت

أين المعرض أين التائب يموت أين الباكي من أن عوتب فعند لحظة اشتغالك بالمعاد وأجسر فكدرت بنومه هوى الليل ثم انتبه أن ناشئة الليل هي أشد وطأ لو بعثت على باب الذل في السحر وقل ربنا ظلمنا أنفسنا أكتب قصة الندم بمداد الدمع وابعث بها الزفرات

لعل نسخه

تحملها العلل الغواب بحرّ برقع الحوادث **شعر وليتني** ::

إن كنت ذلك تعد عز فاخر :. والشعر فى الهوى يفخر بالآخر

ما ضر فالصبح نعم دخر الداخر :. لا بد لكل اول من آخر

لما خطا ابوك آدم بتلك اللقمة بدت له سوءاته فانطلق مقاربا فاوحا الله تعالى اليه يا آدم أمرارا مني قال لا ولكن حيا مما جئت به فنزع جبريل التاج عن راسه وحل ميكائيل الاكليل عن جبينه فلما اهبط بكا على نفسه ثلاث مائة عام حتى جرت الاودية من موضعه فاوحى الله تعالى اليه ما هذه البلية التي قد احاطت بك قال الهي عظمت مصيبتي واحاطتني خطيئتي وكيف لا ابكي :. **شعر ولي** يا منظر ناظري ومضني كبدي :. بلاني ومو فاطري في خلدي

مهجر الخو انجحوا اعدا بالجلد :. اقبلت اليك تابعا خذ بيدي :.

آخر ما غرد طاير على الاغصان الا وبصب دكني كم اشجان

يا شدة حسرتي واحزاني :. من يرجع مذاهب الزمان الفاني

قال آدم عليه السلام لابنه يا بني طال والله حزني على دار اخرجت منها فلو رايتها لزهقت نفسك ثم ما زال يبكي حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال ارفع راسك فقد غفر لك ::

شعر قف بتلك الطلول وابكها يا رسول :. اقر عني السلام من علينا نزول

ربّ سكان داري فؤادي حلول :. فاسئل الدار عنهم واستمع ما تقول

لي والبين بينهم شرح حال يطول :. قد كفاني غرامي بطل يا عذول

لست ادري اذا ما المشتي ما تقول :. طلعوني معنا والمعنى حمول

.... لبسوا عبر وجدي والضنا والنحول

كان كلما تذكر ما كان وافا فوق شوقه بكا وحن :. **شعر**

تمنّت احاليب الرعاة وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنّت

اذا ما ذكرت نجدا وطيب ترابه وبرد حصاه آخر الليل حنّت

لها انة وقت العشاء وانة سحيرا فلولا انتاها لجنّت

نحل الناظر للعهد لا يحك :. مريض لا يحب ان يعاد :. وجد يوثر الا بوا مطرق يكره ان

ان يترنم الطير يصيح في خلواته بلسان حسراته :. **شعر** :. ترا الحبيب الغضبان يعود لي كما كان

رعهودنا قد نسيك :. وتلعب فريب وشيك :. كلما تقلقل اشتغال ولوا نشد لقال

شعر ملكت عنان الهوا امره :. فقد ملك اليوم مني العنانا

وقد كنت جلدا على هجركم :. فقد صرت عنه ضعيفا جبانا

واني من حزنكم والرجا :. ارى الهون والعيش عيانا

فهنوا على تايب مذنب :. اتاكم ينادي الامان الامانا

فلو التايب كما معر بادي :. وقد ازعج به الخاطر والبادي فلو سمعتموه في الليل الهادي ينادي

شعر ايها الغضبان جدلي بالرضا وارحم الصب والا افتضحا

كل سكران صحا من سكره :. وفؤادي من هواكم ما صحا

شعر ان تذكر ربوع الصبا تكدر عيشه وان تصور وقوع الحجاز زاد طيشه

ليس لنار الهوا خمود ولا لدمع الاسى جمود :. اقر دمعي بسر قلبي فقيمات ما في الهوى جحود

لو ما في صحف الغرام رضى البنات من وجده تميد :. قد طلوب عداة شوق تحجر عن حمله الحديد

قلت وقلبي اسير وجد منتهم بالجفا عميد :. انتم لنا في الهوا موال ونحن في اسركم عبيد

قال بعض السلف رضي الله عنهم رايت شابا في سفح الجبل عليه اثار القلق ودموعه تجري فقلت من انت قال ابق هرب من مولاه قلت فتعود فتعتذر قال العذر يحتاج الى اقامة حجة وكيف يعتذر المقصر فقلت تتعلق بمن يشفع لك فقال كل الشفعاء يخافون منه فقلت فمن هو فقال مولاي رباني صغيرا فعصيته كبيرا فوا حياي من حسن صنعه وقبح فعلي ثم صاح فخر ميتا رحمه الله فخرجت عجوز وقالت من اعان على قتل البايس الحيران فقلت اقيم عندك اعينك على تجهيزه فقالت خلوه ليس بين يدي قاتله فعسى ان يراه بغير معين فيرحمه :. **شعر وليتني**

لا هب يشعر لي الا الاسى والفكر كم احمل من جوا وكم اصبر

ما لي جلد ولا الصبر في خبر ضحى نكد وطول الليالي سهر

آخر بالله عليك يا رفيقنا الاعراب ان جزت على مواطن الاحباب

فاشرح سقمي وقل لهم ما لي داك المضنى يموت بالاوصاب

آخر: العين عليك دمعها مسفوح ... والقلب بعدك بالهوى مجروح

جلني وقد أدلني التبريح ... فمتى ترى يعود الروح

الفصل التاسع والعشرون

يا أرباب القلوب الغافلة لا تيأسوا من روح الله يا أهل الغفلة في الذنوب تنبهوا فلو أنكم إنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم حلوا عقد الإصرار بحل خيط القبول فلو بكم على أهل الطهارة وإنما تنبت بين الخائنين المعاصي فاطلبوا رشاش ما اغتسلوا به من طهارة القبول وقد طهرتم. شعر

تذكرت أياما مضت ولياليا ... حرث فجرت من دم عيني دموع

ألا هل لها يوما من الدهر أوبة ... وهل لي إلى أرض الحبيب رجوع

وهل بعد إعراض الحبيب تواصل ... وهل لبدور قد أفلن طلوع

إن كانت إخوة يوسف على يوسف غفلة بحيلة نرتع ونلعب فرمته في جب الذل فلو قد صدق تعلقه بعثت إليه بشارة الفرج خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليقتل الرسول عليه السلام والقدر يقول يا من خرج ليقتل إنما خرجت لتقتل فانقلبت … كانت دراة الخير مغموسة في تراب طبعه فالتقطها طابع التأليف ذرة من بيوت … وقد خرج دار الخيزران وفي باطنه … سود العصية فلم يخرج حتى استحالت خلاخلها. شعر

تكون أجاجا دونكم فإذا انتهى ... إليكم تلقا طيبكم فيطيب

إذا أجدبت أرض القلوب فخرج أهل القرى إلى صحراء مجلس الذكر يستسقون هبت رياح اللطف حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات عمت قطرات المواعظ مواضع القلوب فاحتمل كل قلب على قدر كافته فسالت أودية بقدرها كلما لطف الغيم زاد الخصب في المحبين. شعر: ما رأينا قط الفضائل إلا في جفاف الرجال لا

في البغال يقطع الدرب في السلوك ... ويا عزة … الجمال

يا معاذ النسمع ما جرى ومالك عين تجري … فلتبك أم حجر وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ويحك تعرف قبح ما تأتي ثم تدعى إلى التوبة وما تأتي. جزت السبي … ويصم عقلك يحمله على الإتيان … منها ومعاد اجين الحرب والآن

والآن حمي الوطيس إذا وقع طبيب على … فاستفتيه نسخة فالحكمة ضالة المؤمن

شعر: أنمضي فهاذي عذبات رامة ... وما ومعا العذب النمير البارد

٢٥ وانشد لي فؤادا طائعا لولا الهوى ... ما ضل ثم راشد

إذا رأيت التائبين قد أخذوا في سلوك الطريق فصح في أعقابهم دعوة دعوة ويا باعي ركائبكم وإن لم تلحقهم فاغل نشر الأسف واستنشق ريح الآثار وسل نسيمها عنهم

شعر: هل مجاب يدعوا مبدد ... أوطار بجمع يرد أيام الجماع

أو أمين القوا أحمله ... عما تعلل بحظه دون …

فأفرح الي عن نجمة من صباه ... كان أهدى لها الطيف وزع

إن ذاك النسيم يخرب على أرض ... نراه معا والريح رقبة لسالع

إن سعف بالمقبولين وناد في نادي المحبين يا واصلين اشفعوا في منقطع يا نسيم الرحمة في نفس سقيم. شعر: عليل بروح الرجاء صبا ... أنفاسه للجوا سموم

وعد فسلم على أناس ... ما أنا من بعدهم سليم

واشرح لهم حال مستهام ... أنت بأشواقه عليم

وقل غريب نوا بأرض ... في عيني مقلته بهيم

أحبابنا تنقضي الليالي ... وما انقضت تلكم الكلوم

ذاك القديم الذي عهدتم ... بعد على حاله مقيم

يجاهد الشوق حين يمسي ... وتعتريه فلبه الهموم

لم يجد … ... إلا حتى كما حمت …

ما أحسن قول معاذ التائب ما أحلى قدوم معاذ الغائب. شعر

أبصر الركب على الجزع فما ... فتوا إلى دمعه وأسعحا

يا خليلي بجزعكما … ... مرحل ذاك الأبطحا

وخذاعني أحاديث الغضا ... … الراوي بما أوسعحا

واستملا عايد … ... واتباعن أخي الشوق …

وإذا هبت الصبا قولا له عد فعذ مقيمين قلنا ما محا
يا مقبل الحي من كاظمة عاد منشور الهوى مفتضحا
خذ من الذكر شرابا صافيا تجل الكاس ونضي القدحا

سبحان من أرق نسيم الأسحار ليرق بأنه أن المحبين تخضع ما يجد بطول الليل ... **شعر**

بيتين ما أشوقني إلى نسيم الرند يشفي كبدي إذا أتى من نجد
وإلى الشيح فإنه مثير الوجد شوقي به ووجدي وجدي

آخر سلمت على النسيم إذا هب صبا فارتاح النسيم قلبي وصبا
يا نجد لقد زدت فؤادي وصبا قل يرجع فيك غصن وصل وصبا

آخر من لي بهم فما أرى إلا هم القلب يريدهم ولا يا لائمهم
روحي لهم وكيف لا أهواهم مهما فعلوا فإني لا أنساهم

الفصل الموفي ثلاثين الرضا بالقضاء تسليم للحكم والحكمة وما لك فيه نصيب

الرضا عقبة توجب العبودية تحقيقها فإذا التذذت بالسعر فلا حت لك العقبة بالسير بعد أجرة الجمال أنت عند هواك مني وإنق الغدر هواك رضيت ومتى نبا عن هواك سخطت ثم لا تقنع بسخط قلبك على الأقدار حتى ترميها بسهام الاعتراض عن قوس الهيمان ويحك إنما رمى نمرود بسهم واحد وبك تسخطك في القوس لا تبرح كلما بعد نشابك استغرضت ويحك إنما العبد من رضي بما يفعله السيد ويفعل ما يرضاه والقطع عليه في باب الرضا كالوصل إنما الموجب محبة أو الملتزم ملكية **شعر**

ألا كم بعيد وقل لام متيم في الحب وكبد عليك معتب
متى هان لا أجد السلو بمفقودي أبدا ولا لعو الملام بسلوتي
إن قطع وصل أو صد عني عامدا أطبع الغرام على هواك تجنبي

أين أنت والرضا يا من لا يقدر على الصبر إنما تفعل الطاعة إذا لم تشاقق هواك فأما ما يصعب على الهوا فمهجور وأعجبا لعبد الشيخ بسبحة ما أعز أحوال العبد العاصي يستقدم إذا شاهدت عملك يوم يتذكر الإنسان ما سعى وستبكي إذا فات التدارك وجيء يومئذ بجهنم كثير اللو

لمن يفعل فعلي أن تهتم النوا منا تعيق من خمار الهوى منا تنتبه من رقدة الغفلة **شعر**

يا قلب ما أطول هذا الغرام بوح نوالغي ويوم القيام
متى تعوا البوم من لوعة وأنت نشوان بغير المدام

يا بعيدا عن العابدين يا وحيدا عن الصالحين فتح الباب لا زيادة الأبناء وردته وجهها أما لك لسان تستأذن به أما لك وقت تناجي حبيبه ولا قلب تجد تلاعيده أمستوحش أنت مما جنيت **شعر** إذا أوحشتك من يار الأنور فاحسن إذا شئت واستأنس

تالله ما أعظم قساوة القلب الدائمة الإمرار تحفظ الله إن الزمن لا تجعل من الغماد ثم على العلو والاستغاثة فإن حصل المقصود وإلا فلا وجه للسكون **قيل** للخنساء ما أشد بكاك فقالت لفقد الأحباب قيل فإنهم صاروا إلى النار قالت فهذاك أشد لحزني **شعر**

ماذا على حادي المطي لو وقف بعد رماأنشك قلبي وانصرف
أقال للعيس له يوم النوى إذا رأيت باكيا فلا تقف
نار غرام وانسكاب أدمع يا عجبا ضدين ضدين في ألف
فكلما أطفأت ماليك لهبت وكلما جففته ماذاك وكف
هواويش وجوى وحرقة ومدمع هام فممن أنتصف
ما قيل لي معادة الحمى الإجماع مقلتي طيب الكرى طول الأسف
ولا إليّ الا لويت أخدعي عنه وخادعت عن النفس التلف
ولا العليب منذ بان عامر الأثرا قلبي بشوق ووجف

يا قاسي القلب مثل لنفسك وقوع النفس في حشرجة الموت لعل قلبك يرق للتوبة عن اجتذاب الملك إياها من كل عرق فيه ثم لاحظ القبائح في ذلك الوقت وما تلقى في القبور وما ترى في المحشر وما تقرأ في الكتاب وكيف تمشي على الصراط والطامة الكبرى إن حملت إلى جهنم تفكر في أحوال أهل المعاصي يوم تقلب وجوههم في النار ذكرعينيك إذا امتدت إلى الحرام سبيلا نما على جمر جهنم لعلها تغض إخواني ليس لأهل النار راحة إلا دوام البكاء **كان** عطا السلمي يقول إذا ذكرت أهل النار مثلت نفسي بينهم فكيف بنفس

تغرد اعمالي عنهما وتسحب في النار الا تصبح وتبكي :: شعر
لا تبتلني بعذاب بعد خضوعي بقطيعة ان النار بين ضلوعي
وجعلت شفيعي في هواك فانه قسم الهوى وجرى فيض دموعي
لائمي كل عليك عيني بالبكا ولا غشي عليك طول طلوعي
لا تعجبوا من قاسي القلب فربما يحد سوط المواعظ فسالت عينه فان موسى ضرب بعصاه
الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فتوبوا وطال بعده فرجع تدكي جنابه
فحل وسكا وتلمع جبانه فانوار الذكر والبكا :: شعر
اطال عاذله في الحب اذ نصحا وكان نشوان من سكر الهوى فصحا
وربما اشتد عتب الاهلال عنوته وشاقه البرق من نجد اذا لمحا
يا معشر التائبين من حرك قلوبكم وسكن قلوبنا من اقامكم واقعدنا من قربكم وابعدنا
ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده :: شعر
يا راحلين الى الحبيب ترفقوا فالقلب بين رحالكم خلفته
مالي سوا قلبي وفيك اذبته مالي سوا دمعي وفيك سكبته
انكي اذا جن الظلام تشوقا في طول الليل في هواك سهرته
وانوح ان ناح الحمام محا على الف وفقدت الصبر حين فقدته
اذا رايتم تائبا قد غيرته ونكس راسه فلا تعجبوا فان القلوب بين اصبعين اذا شاء قدم
قلبه قد انتعش بعد موته ولا تدهشوا كذلك يحيي الله الموتى فوفى عليه عهد الست
فذكر الاقرار وعرف الشهود فحل من الخيانه في الضمان فجرى ما جرى :: شعر
ارايت ما فعلت بنا الاشواق لما اشتغلت للعراق نياق
بالله لا تصلوا الصدود وتقطعوا حبل الوصال فيتلف المشتاق
يا حادي الاظعان خف وقفا وانظر دم العشاق كيف يراق
صبروا على حر الهواجر والفلا وتجرعوا مر الفراق وذاق
هذا كان العاصي قتيل عشق الدنيا فكشفت له المعشوقة فبانت القبائح ثم

٢٧

ثم جلت المشتهيات محاسن الاخرة والتفت الجيد الى الجيد :: شعر
الا ايها الحادي تغرد براعة اذ ذكرت زرود
ولاح برق بثنيات الحمى تشيمه الاعين والرعود
فمالت الاعناق منها طربا كما يميل الناشد المفقود
هيهات يخفى ما به متيم دموعه بوجده شهود

الفصل الحادي والثلاثون

يا مستكثرين من المعاصي فيعظم على الفسكم العناق تنامون في سكر الغفلة وتنتبهون على الخمار اتظنون ان ما مضى من الخطايا قد انقضى ولتعلمن نباه بعد حين أأمن محاربوا البارئ ان يخسف بهم جانب البر بل ما شكون المزلة
ايش ينفع لهاء الراي تعمل عمل فرعون وتطلب مقام موسى حملك امانة لعمة في زمان الصوم فان صرت الى المغرب هيئت لك المطاعم الشهية ادّ الامانة الى من ائتمنك البصر عندك امانة والسمع امانة والفرج امانة وغسل الجنابة امانة ولبوه الثدي اومن اما لله ولبنو الله ربه تغلو تابك على المعاصي مطمئنا ضاحكا فاذا سمعت صوت الطارق انزعج قلبك من الخلق وما ذا الفعل اقبح من الذنب وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم بينما العصاة يسرحون في بيئة لهوهم فيدهمهم المرض فمحق القوى واخرس الالسن فلا يستطيعون توصية فلما اخذت رواحل الارواح في السير نظروا الى طريق تيسيرهم فاذا الظلمات بعضها فوق بعض ركبوا فلك اللهو وجرت بهم بريح طيبة فانقلبت الشمال جنوبا وجاءتها ريح عاصف :: اخواني الجد الجد قبل بغتات المنايا وانقطاع الحيل البغتة البغتة قبل مجاورة الموتى في دار البلا يا معاملا مالك سوا نفس واحدة فان ذهبت على خسران فلا وجه للتدارك يا بخيلا بماله كيف هانت نفسك عليك رضيت لنفسك مع فطنتك وذكايك ان تعيش عيش البهايم نهارك لهو وليلك نوم وبين يديك الجزاء والحساب اين انت من قوم كشفت عن بصايرهم اغطية الجهالة فهموا المقصود بالوجود فشمروا لسلوك السبيل فالفقر من الدنيا عندهم غنا ::
شعر :: رضوا بوجود مجدهم فلم يسخطوا العدم :: وجادوا بما يستدر الغيث من ايديهم
رمث فوق السما بهم مساع كلهن سما ::

موت المريدين الذكر وراحة المحبين الدمع وخدين التائب القلق ولذة العارف الخلوة

شعر
يا حبذا الذكر وإن أسهرت عيني والدمع وإن أرمدا
بالغور دار ونجد معوا يا لهف من غار ومن أنجدا

إذا صدق مقصد الزاهد انقلب الأمل آلاما ورب أشعث أغبر كل ذرة من العارف تنطق بمحبة الخالق في الفؤاد ألف واد في كل واد ألف واد

شعر
وإني لتعروني لذكرك لوعة كما انتفض العصفور بلله القطر
فيا حبذا ذي معا كل ليلة ويا سلوة الأحباب موعدك الحشر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر

الحب عند ذكر المحبوب منزعج وصاحب الوجد لا تخفى سرائره بالغ في ستر الحب غير أن الدمع لا يترك النميمة

شعر
نممت الغرام ولا أن أنت تكتم الصبابة من مدمع
وأودعت سرك سمع العذول فضل الهوى عن المودع
وصارت صلاة تبت الحديث وتتلو على بابه الأجرع

إذا رأيت محبا ولم تدر لمن فضع يدك على نبضه وسم كل من تظنه المحبوب فإن النبض لا ينزعج إلا عند ذكر اسم الحبيب إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم

شعر
ألا فتى يسل فتلي ماله يبتزوا إذا برق الحمى قد آله
يهتز يرجوا خبرا من الغضا بسنده عنه فما يرويه له
أراد تجدد معه بابل إرادة معاجت له تلماله
وأنسم الريح الصبا ومثله ينفحه من الصبا لو باله
يوم في البين وما قد أشارت مني إلا أن أقول ماله

المحبة نبض في زند القلب لا تفتر حركتها وسكون النبض علامة الموت

شعر
أكل نار تخبوا سوى جمرة الشوق بطول المدا تزيد اتقادا
هيف الحب في الفؤاد فما بالي أفوا من لم يدع لي فؤادا

يا عاذل القلب ما الحديث معك من يوم البيت بريح غاب عنه يوسف فإن طفحت الحال صاح المنادي ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين إلى مقام وراء الباد الحي خلف الستر زفرة مشتاق ريح تكشف النقاب أو لزلزل أو خشن بيننا وبينك لا كان عدو تسبب في بعدك لما نزل آدم عليه السلام بكى على جنته ثلاث مائة عام وكلما ذكر الجنة زاد البكا وإذا رأى الملائكة تصعد اشتد القلق

شعر
والله بالبعد والبين بلاني ما ذكرت الحما إلا شجاني
حبذا أهل الحما من ساكن شفني الشوق إليهم وبراني
كلما رمت سلوا عنهم جذب الشوق إليهم بعناني
أحسن الصبر إذا كان إليهم وأفلعت للصبر أن بي
أتمنى أنني أصحبهم لو أنني أعطى الأماني
لا تزيدوني غراما بعدكم خل بي من بعدكم ما قد كفاني
ذهب العمر ولم أحظ بكم وتقضى بينكم زماني
يا خليلي أخفها عنه الذي كنتما قبل النوى عاهدتماني
واذكراني مثل ذكري لكما فعسى الأشواق الآن تنساني
واشكلا من أنا أمضوا على جرم صدغي وجفاني

جاءت طليعة من جند الغيب خرج كمين من حرب الرقيق فتح باب من أبواب القرب هبت نسمات من نسمات الوصل غنت حمامات البلابل أرض نجد تنعشه وجد ما نفشع الليل سعا استمار المواعد في الصلح

شعر
هبت لنا وبرود الليل أسمال ريح لها من جيوب الوصل أذيال
مرت بسفح اللوا والشيح منتشح بلولو الطل والجرعاء مغتال
مريضة في حواشي مرطها بلل يهنأ لكل مريض منه إبلال
كم جمرة لسواد القلب محرقة يا لابسي ثم قل لي كيف أحوال
حدثت عن منحنى الوادي وساكنه كم زحدت لا أطاق بذا الحال
وامزج بماء المنى ما قلت من خبر فإن أخبار ذاك الحي جريال

الفصل الثاني والثلاثون إخواني أذنت نوائب الأيام بما هذه الأيام على الطريق فيا من طريقه مملوءة بحسك الخطايا تصف ثم اسلك شعر

لا تسرع في الأمر حتى تستعد له ... سعي بلا عدة قوس بلا وتر

لم ينج نوح ولم يعرف بمنجاته ... حتى العلك بالألواح والدسر

يا من تمكن منه السأم نوب ومطعم أين علامات الرجولية تضيع منك حبة فتبكي وقد ضاع عمرك وأنت تجد تستوفي مثقال هواك وتطمع في كيل طاعتك الا بعد الله بنوكما بعد أن تموت خمسين سنة في مكتب التعلم وما حذقت أبا جاد غدا تولج وقف عرض الألواح أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر يا محموم الهوى إما ارتشاف العزلة وقيد الحمية ومعالجة سلاسل الهوى ومرافقة المجتهد والسلى والإجمار نشان جهنم في أثقال العقوبة ومرافقة إبليس يا مفرداً فلبك عذب ونفسك أجاج فاجعل الهجا معده برزخا بين البحرين وتحت قوة الأمل عقدة في وجه منشار الجد الرياء يحبب في رتبة الهوى يسل التوبة إلى السل شدة الحرص على العاني يشده في كمي الإيمان غير أن شراب العزيمة تحل الشدة فينفتح المقاعد بين القلب والعين شعر

لكل إلى شأو العلا حركات ... ولكن عزيز في الرجال ثبات

إذا ريضت النفس مشت وانساقت وإذا ذكرها وصف الحبيب تحركت واشتاقت إن تخيرت بالأمر فقد عرفت وذاقت نجران طباعها عن المراد عاقت أعمى عليها بأمواج الهوى وإذا انتهت أفاقت شعر

أن الطرف كالطرف الجموح تكفه ... شكيمته فاكفف لحاظك بالغض

فخذ العفو فالمنسي للهم ... والهوى رسول الهوى والحتم راعية البغض

يا معشر الشباب احذروا زمان الجنون زيد والعب بسلاسل الهوى فإن شيطان الهوى مارد كان أبو بكر بن عياش يقول وددت أن ذهبي قطعنا وعقالي نحو نوب الشباب شعر

لهفي على شرخ شباب مضى ... أنفقته في وزره والنقض

أخلق بذا العمر أن ينقضي ... وعود غصن الصبا يقتضا

الغضب سبع والشهوة كلب والشره طفل وأنت تنفق عمرك في خدمة كل واحد منهم على

على حدة أين تأثير العقل وامتناع الفكر عن كل ما يؤذي قال الرجل للزاهد ما زلت أتبع الشهوات حتى صارت شهوتي إلى الهدى فعقدت شعر

ما زلت أغلب شهوتي بمروتي ... وتشبيبي تصبو بما الشهوات

حتى اعتقدت بهمة ملكية ... في نزه لذاتها الحسنات

يا هذا أنت أجير وعليك عمل فإذا انفرغت فلك ما تشتهي شعر

خذ المطي مما عدت يبلغ المدى ... ويجوز المجد

يا حبذا نجد وساكنه ... لو كان ينفع حبذا نجد

رمز إلى آدم عليه السلام بأنك عبد في قوله تعالى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى والدال أن العبد يبوّله الإماسة الجوع وستر العورة فجاء إبليس يطمعه في الملك فلما خرج إلى الطمع خرج فقيل له خذ معك من الحب الذي افتتنت به فأخذ فزرع فخرج من كل حبة حبات فقيل له خذ ما يخرج لمكان تعبك وقد أخذنا العشر بالأصل وهو العشر من الخارج فإن أدم تعب في العمل فلنقصهم نصف العشر انظروا إلى أثر الخطايا بالأمس يسجد له واليوم يحرث شعر

ترى بيدي ما ألقى فقد جاوز الحدا ... وكان الهوى مزحا فقد صار الهوى جدا

وقد كنت جلدا ثم أوهنني الهوى ... وهذا الهوى ما زال يستوهن الجلدا

أتيتك أستعدي إليك من الهوى ... ومن كان مثلي لا يلام إذا استعدى

نام آدم في الجنة فانتبه وقد خلقت منه حواء فقال لها ما أنت فقيل له من برد النوم يخلق له ضجيع كغصا الشوق مستمرا ما ضاع من مالك ما أدبك منه وقع في الزلل كان النوم شعر

متى تشق حبيب الحب بالبارق الومض ... ومنت فتول فالسلام على الغمض

زلة أوجبت تقويما شعر من لم يذق مرارة الفراق لم يذق حلاوة التلاقي زلل المحبوب مغفور لو لم تذنبوا إنما القوس يكوع لا اعوجاج إنما اعوجاج الخشب الخراق كانت محنة آدم عليه السلام للحواطية وكان تعبد إبليس تكلفا والتكلف لا يثبت والعرق نزاع كان من الجن وإنما يعالج الرمد لا الكمه ما حزن إبليس على الطرد ولا فرح آدم بعد الذنب شعر ما زلت بعدهم حليف أسى لفراقهم أبكي وأنتحب

أمري المدامع في العقيق على وادي العقيق وأهله عتيب
فهم وإن صدّوا وإن غضبوا شعبي وإن بعدوا وإن قربوا

يا أرباب الدنس بأوساخ الذنوب لا تقنعوا بصب ماء التوبة على ظاهر البدن بل لوا الشعر وانقوا البشر ما لم تسح بدمع عينك لم تأت بسنة الغسل

شعر
لو أن كل طبيب داء بغير كلام ليلى ما شفاك

أبلغ المراهم في دواء الخطايا الندم وأحسن زي التائب حلية الانكسار وأنجع الألفاظ في اجتذاب الرحمة ربنا ظلمنا أنفسنا وأوطأ ما يمهد الخايف فراش التملق

شعر
يا غاية منيتي وأقصى طلبي ما أسرع ما طردتني وا عجبي
لم أقض على طماعتي منكم أربي حتى عم أعيش بالمنى وا حربي

آخر
ما أذكر عيشنا الذي قد سلفا إلا وجف الفؤاد وكم قد وجفا
قد كان حلا عيشي حبنا وصفا فالآن زماني يتقضى أسفا

آخر
يا من بسمامه لقلبي جرحا صل مكتئبا بغيركم ما فرحا
ما ناح له مطوق أو صدحا إلا شرب الدمع وعاف القدحا

الفصل الثالث والثلاثون

الدنيا بحر عميق وجسدك السفينة وأعضاؤك خدم الشراع وروحك الراكب والقلب ربان المركب فإن عصف هواء الهوى حملك إلى بلاد الروم حلوك على دين النصرانية أو أغرقك في بعض الجزائر الخراب عدمت القوت فمت أو يسلم مركبك كنت رزقا للتماسيح والسلامة أعز من الكبريت الأحمر أكثر الأرواح الخارجة من الدنيا مغايصة في بنيان الندم فإن اجتمعت في مأتم الندب فقيهون نائح بالبيتين قد متن لحيان إلى دار البدار فأطيار العمر في سباق

شعر
إنما هذه الحيوة متاع فالسفيه الجهول من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

ويحك قد قرب السفر فاعجل أحمال الأعمال واقطع علقك من القلب فإذا ضرب بوق الرحيل كنت أول سائركم تقاعد ثم تقعد وما تدرك ويا حين تقعد أمت عمرك

عن زجرنا أم قد رضيت عتب هجرنا أما الدمع الغينا مندوحة أما أبواب وصالنا لا مغلوقة على كل حال أنت محبوب والمحبة تغطي العيوب

شعر
سلام عليكم لا وفاء ولا عهد أما لكم من هجر أحبابكم بد
أحبابنا قد أنجز البين وعده وشيكا ولم ينجز لنا منكم وعد

يا ناسيا ميثاقنا والناسي يريكم عيش العهد من الإيمان شعر ومن كرم العهد حفظ الغيب لا وطابي في دهر الزمان

إذا قلت المعرفة أثمرت بع التعبد إن كان ذكرك موقوفا على لسانك انقطع بالبلاء اجعل روحك الذاكرة فإنها لا تموت إن كنت محبا فحبيبك معك عند الموت وفي باطن اللحود ساك فلوح لوائح الآمال وتم تفوح روايح الأعمال

شعر
يا حبذا العرعر النجدي والبان ودار قوم بأكناف الحمى بانوا
وأطيب الأرض ما للقلب فيه هوى سم الخياط مع المحبوب ميدان

صورة طاعتك نطفة فإذا كانت عن معرفة صارت علقة فإذا تم الإخلاص صارت مضغة فإذا وقعت مشاهدة القلب للمحبوب صارت عظما ولحما فإذا تحققت المحبة نفخ الروح في العمل

شعر
أحبك لا ببعض بل بكل وإن لم يبق حبك لي حراكا
وفي الأحباب مختص بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا
إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

يا غافل القلب عما ما تعاد الكلام معك ليس على الخراب خراج لقلقة لسانك إذا لم يصل إلى القلب صوت جرس لا ينظر إلى صوركم العشق تلفا فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون عشرة دراهم يتلفها اليهودي فيغنم ماله ونفسه دع حديث الصالحين فليس من بعد لا تدع نسب المجتهدين إنه ليس من أهلك لا يعرف البحر إلا سابح ولا البر إلا سايح ولا المرتاد إلا فايح

شعر
ضمني يوم تنادوا للنوى موقف يعرفه من عشقا

ما عشقت البلابل الشجر تعلقت لا عناق الرؤس ولثم الخدود فعلى مع الكراهة لا يعكس فوصيت بالتحول ما التفت فلقمت السبق ثمرة التضمير من طلب الأنجح هجر الألذ الملبس الأخز تحرم عليه النساء والطيب من أغنم بالنجوم لم ينبعث إلى الفرض يا فقرا با ...

طلب

عن كتبه بيمن الجهم الا الاتكال به **شعر** خطوا اما فلا منهم خطيئة ... فهم على الخيل اميون كتاب
إن أحسنوا أكلما وأخلوا لعوادهم ... وإن أخطؤوا نسوا شيمة القوم

أين أنت والأحباب ... أين العشو من القباب ... قبيح أن تأخذ منه أن السباق على حمار أعرج

شعر
هل مدلج عنده من مبكر خبر ... وكيف يعلم حال الرائح الغادي
فإن رويت أحاديث الذين مضوا ... فعن نسيم الصبا والبرق إسنادي

ما أحلى ذكر الغيبة ما أطيب أخبار الرفاق **شعر**
إيه أحاديث نعمان وساكنه ... إن الحديث عن الأحباب أسمار
أفتش الريح عنكم كلما نفحت ... من نحو أرضكم نكباً معطار

أظلم أهل الغرض ونوم منهم نوم الغرقاد **شعر**
مرض يقلب ما يعاد وقتيل حب ما يقاد ... يا أخا العشاق ما انصرف أولهم بدا له
بعض المنى تجده منهم ولو زدوا العاهد ... ملكوا النفوس فهل لنا من بعدها ما يشترا

فرغت من القوم المنازل ورحل إلى القبور النازل فزر أيها المريد تلك الديار وتلمح بعين البصائر تلك الآثار إذا ما خرجت إلى المقابر فتأمل قبر أحمد وبشر رضي الله عنهما ومن جانسهما ترى ما عمرانا والباقي بلقع **شعر**
يا صاحبي رحلي قف فسائلا إلى الدمنا ... واستمطرا معكما ذاك الكثيب الأيمنا
ذكر الأحباب والذكرى تهيج الحزنا ... من بطوهم والسرى نوم عشقا زينا

وبالعراق وطرب يا بعد ما لاح لناه **كان** بعض السلف رضي الله عنهم يوقد المصباح ويبكي إلى الصباح كلما رأى النار ذكر النار وكان الأحنف بن قيس يقدم في الليل أصبعه إلى السراج فإذا أحس بالحرارة قال لنفسه ويلك يا أحنف ما حملك على ما صنعت يوم كذا **شعر** للمتنبي
ما يسعدني إذا العيون بالأرق ... في حبك غير شمعة تأتلق
حالي أبداً وحالها متفق ... الجسم بلا وبالحشا يحترق

آخر
يا رب نار بحبكم ما تطفا ... أخفي وجدي وأدمعي ما تخفى
عودوا لجسمي وارحموا لقلبي ... كم دا الهجران كم إلى كم أجفا

آخر
ما أبقى السقم بعدكم لي جلدا ... إلا روحاً تذوب فيكم كمدا

ثم أنصر والغرام يفني الجلد الشقا وجدي وكلهم من سعد **آخر**
يا عاذلي دع ملام صب مشتاق ... تجري لفراقه دموع الأماق
قد شرد نومي جفنيه الأرقا في ما ... بين الهوى ودأب العشاق

الفصل الرابع والثلاثون

النفس بوضع جبلتها تعرف الحق وتحبه والعيب تبيين بسلوك الطريق إليه غير أن طبع الهواء الطبع يسعى في وجه المطلوب إنما خلقت النفس من السماء ثم حبست في الأرض فإذا ذكرها المذكر مربعها الأول حنت وأنت وكلما جلا صيقل الرياضة مرآة بصرها قوي الشوق والتوق **كما** قال أبو الدرداء رضي الله عنه أحب الموت إلى ربي وكان أبو عبيدة الخواص رضي الله عنه يقول وا شوقاه إلى من يراني ولا أراه وكان فتح بن شخرف رضي الله عنه يقول قد طال شوقي إليك فعجل قدومي عليك

شعر
تمد بالآذان والصخر الحاجر ... أنا لما يحاجر
أرى بها السابع من شرابها ... وشوقنا المكنون في الضمائر
طارت بنا والغرام شاهد ... يا سرعة يا ابن الحداة يا سر
يا ليت شعري والفناء تعلقنا ... هل بيننا العهد الذي من قد أكي
وفي الضيوف العرب يا عندكم ... قطب بطام ماله من ناجر
أما فو البادي الكريم القلب ... أورد علي أرباب ما بالخاضر

قال الجنيد رضي الله عنه دخلت على سري السقطي وهو عن بان موت نزر فنظرت إلى جسده كأنه جسد سقيم فقال لو شئت أن أقول ما دام من محبته لفعلت. **شعر**
وفي شوق إليك أعل قلبي ... وحالي غير وجد من طبيب

كانت رابعة الموصلية تقول إني لأحب ربي حبا شديدا فلو أمر بي إلى النار لما وجدت للنار حرارة مع حبه ولو أمر بي إلى الجنة لما وجدت للجنة لذة مع حبه لأن حبه هو الغالب علي

شعر
وحياتك إني العيش بذكركم ... والدمع خوف فراقكم يترقرق
وأجن حر صبابتي فكأنما ... في كل جارحة فؤاد يخفق

وكان علي بن الموفق يقول اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك خوفا من نارك فعذبني بها وإن كنت

وإن كنت تعلم أني أعبدك حبًا لجنتك وشوقًا إليها فاحرمنيها وإن كنت تعلم أني إنما أعبدك حبًا
لك وشوقًا إلى وجهك الكريم فأبحنيه واصنع بي ما شئت .: **شعر**

لبيتين معاذ الهوى يكفيكم مشغول .: والقلب بفرط شوقكم متبول
والروح بسيف هجركم مقتول .: أنتم قصدي ومنيتي والسول

آخر وإن بان وإن أقام فهو الحبيب .: أو صدك أو جفاك كل عذب
يشتاق على بعده والقرب .: أضحى وقفا على هواه القلب

يا معاذا أعمل لبر طالبيبك فإن أخلص الناس جهادًا في الحرب من لا يلاحظ السلب المملوك
يخدم لا لأجرة، إذا تحققت المحبة فعلت ما ترضى ورضيت ما يفعل. **وقال** أبو سليمان الداراني
رضي الله عنه لو أدخلني النار لكنت بذلك راضيا. **وسئل** أبو الحسن النوري عن الرضا فقال لهم أعمى
وجد تشكو في أو عمى وجد الخلق فقالوا عمي وجن فقال لو كنت في الدرك الأسفل من النار
لكنت أرضى ممن في الفردوس. **شعر** احفظوا في الأسرار قلبا تمنى شغفا أن يموت فيكم أسيرا
وقتيلا بكم ولا يشتكيكم من رأى قتيلا قبله مشكورا.

قال يونس عليه السلام لجبريل دلني على أعبد أهل الأرض فأتاه على رجل قد قطع الجذام يديه
ورجليه وهو يقول متعتني بهما حيث شئت وسلبتهما حيث شئت وأبقيت لي فيك الأمل
يا بر يا وصول فقال يونس عليه السلام يا جبريل إنما سألتك أن تريني صواما قواما
فقال قد كان قبل البلاء هكذا وقد أمرت أن أسلبه بصره فأشار إلى عينيه فسالتا فقال
متعتني بهما حيث شئت وسلبتهما حيث شئت وأبقيت لي فيك الأمل يا بر يا وصول فقال
جبريل هلم ندعو وتدعو معك ويرد الله عليك يديك ورجليك وبصرك وتعود إلى العبادة
التي كنت عليها فقال ما أحب ذلك قال ولم قال إذا كانت محبته في هذا فمحبته أحب
إلي فقال يونس يا جبريل ما رأيت أحدا أعبد من هذا قط فقال جبريل عليه السلام هذا طريق
لا يوصل إلى رضا الله سبحانه بشيء أفضل منه .: **شعر**

إن كان سكان الغضا رضوا بقتلي فرضا .: والله لا كنت لما يهوى الحبيب مبغضا
صرت لهم عبدا وما للعبد أن يعترضا .: من لم يرض لا يرى إلا الحبيب المعرضا

فسلموا القياد لما قد أراد وقضى، إنما الاعتراض منكم في كل قلب مرض
دخلوا على عابد مبتلى فقالوا له كيف أصبحت قال أصبحت وكل عضو مني يألم على حدته وأحبه
إلى أحبه إلى الله تعالى .: **شعر** صبرت ولم أطلع هواك على صبري .: وأخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة أن يشكو ضميري صبابتي .: إلى دمعتي سرا فيجري ولا أدري
دخلوا على عابد آخر وهو على سرير منقلب وروحه في بعض بدنه فقالوا كيف أصبحت فقال أصبحت
من هذه الدنيا منقطعا إلى الله ما لي إليه حاجة إلا أن يتوفاني على الإسلام .: **شعر**
بعينك ما يلقى الفؤاد وما لقي .: وللحب ما لم يبق مني وما بقي
لما تجلى لقلوبهم يوسف جماله لم تجد التقطيع الأيدي ألما فغفلوا عن نفوسهم وتعلقوا بالحبيب
فبي يسمع وبي يبصر **شعر** عجبت منك ومني يا غاية المتمني .: أدنيتني منك حتى حسبت أنك أني
يا من هي في حياتي وراحتي بعد فني .: ما لي بغيرك أنس من حيث خوفي وأمني
فلا تبني فإني بقيت بالبعد أعني .: يا مغرمي من جميعي ومن بما شاء يعني
من لم تعمه مجاح محد يدي وأعني .: إن كنت قد غبت عني ألم بالغمض جفني
أو كنت أبصرت شيئا يكون إلا عند مغني .: فصار مجرى يبقى ما أثار الظن مني
بما أرى وعاقب الأبعد عني .: فليس يبلغ شيء إلا ما يبلغ التجرد مني

الفصل الخامس والثلاثون

في مقت الخطأ والقبيح ما غرك بالحسيب الإنسان
أن يغتر كلا إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه ألا رأيت مشتملا على شره نوبة لم يمهل
لغوته إن في ذلك لعبرة لمن يخشى غدا النداء يا فلان بن فلان يا لاعب اقرأ كتابك ويحك
معاناة الصبر على الحمية أياما خير من معاناة العذاب سنين يا حاضر البدن غائب القلب
يا سامع التذكير تذكر نبذ لعلها أن تشفي يا حجة بل العبرات أعين من أعين المواعظ
تحت القلوب كالنار تحت الفحم ومنها ما ينفجر عاجلا ومنها ما يبطئ ومنها ما تخبو
ناره فيهدم ومنها ما يقوا الملتمس تحته فيفور فإذا طال عمل المنار تسا والذكر في الانقلاح

شعر فلم نر إلا ممسكا بيمينه رواجف صدر ما يزال عليها
ومختنقا من عبرة ما تروله ومختبطا في لوعة ما يزولها

ما أحق بمد النفس وأبلا لتلحق المنقطع بالسابقين :. شعر

زموا المطي فدمع العين منطلق ... إثر العد ودمع الجفون محصور

فلم يهيجهم بأولا الزجر سايقهم ... حتى تشابه ممنوك ومستور

يا سابق البكرات اسبق فضلتها ... على الرويد فظهر البكر معقور

حبسا ولو ساعة نروا بها غليلهم ... وأنت عليها الدهر مشكور

إذا رأيتم يا أيها المجلس فارحموه وإذا شئتم معذبتم واحدا فاغدروه :. وإذا عاينتم مائلا من حبه فاتركوه :. فإنه وجد ما لم تجدوه :. شعر دعوه ليقضي بالدموع حرارة على كبد حرى عوه دعوه

سلوا عاذليه يعذروه معنيه ... فبالعذل دون الشوق قد قتلوه

كان سعيد بن السايب الطايفي رضي الله عنه إن قام بكا وإن قعد بكا وإن طاف بكا وإن صلى بكا :. فعذله بعض الناس في ذلك فقال إنما ينبغي أن تلوموني على تقصيري :. شعر

خلني من العذل ما الفؤاد من قبل ... لا تسل في كبدي شعلة من الشعل

لج التايبون إلى وقد قطعوا بوادي النجر وقد مروا بوادي العفو عليهم بوادي الوصل :. شعر تفوح أرواح نجد من ثيابهم ... عند القدوم لقرب العهد بالدار

إذا رأيت أحوال التايبين قد تغيرت وذاك المتجبر قد ذل وذاك الطرف المطلق قد غض وذاك البدن السمين قد ذاب فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها :. شعر

كيف تبقى للعاشقين قلوب ... وهي من حيرة الفراق وثوب

ليس بدعا أن الفؤاد على الجمر ... إذا ما تغيب المحبوب

كيف ينسى المحب وصل حبيب ... اسمه في فؤاده مكتوب

أعظم أماني التايبين العفو :. غاية آمالهم الرضا :. شعر

لا عدم الروح من ثمامة أنفاسا ... إذا استنشقت نسمته نجدا

إذا تيقنت أنك سعيت في طريق الوصال فلا تتخلف عن القوم إذا رأيت قلب طعوبهم تنزح بعر ورد المدمع فوافقهم ولو فكرة الرق ما دام التنور حارا :. إشتوي الخريف ستلقد :. أما ترى النور منقبضا لعدم وقعات الريح فإذا أتى انفتاح النور انفتح

انفتح مستغلقه :. يا صبيان التوبة مثلكم حفي قد وموا على اللهو بصر بدوا :. لا بد من صبر ولنبلونكم الطبع إلى المألوف يحن والولد يطلب ما يشتهي والزوجة تروم سعة النفقة والورع من التوسع في الكسب فما لك أنت لي المومنون :. ألغت النفس ما عليه فكرت فعظمت بصعب الأمر إن الله مع الصابرين :. منهم من عرف ما يطلب فهان عليه ما يبذل كان لبعض الملوك جارية يقال لها خوش مرد فأعتقها فمرت بأبي عبد الله الهداني وهو يجوح له بتعبده فتزوجت به وتعبدت معه فرأت في المنام خياما مضروبة فقالت لمن ضربت هذه الخيام فقيل لها للمتهجدين بالقرآن فكانت بعد لا تنام وكانت توقظ زوجها بالليل وتقول يا أبا عبد الله كان والأن توقظ معناه قد سارت القافلة وكانت عمرة امرأة حبيب العجمي تنتبه بالليل فتوقظه وتقول قم يا رجل فقد ذهب الليل وبين يدينا طريق بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا وبقينا نحن :. وتزوج رباح القيسي امرأة وكانت تقوم بالليل وتوقظه فيقول نعم فتعاود فيقول نعم سأفعل فتقول لئن شغلت من عروسي بك يا رباح :. شعر

يا عين الحما حماك الله مغناك ... وروّاك مونق مع

من لصب يشوقه لامع البرق ... فيرتاح قلبه للجزع

يا خليلي ما أنت لي بخليل ... عن رفيق إن لم تقف بالربع

كان منصور رضي الله عنه يصلي حتى تورم قدماه فتقعد امرأته خلفه تبكي مما تراه يصنع بنفسه :. شعر

أمسى وأصبح من تذكاركم وصبا ... يرثي لي المشفقان الأهل والولد

قد خدد الدمع خدي من تذكركم ... واعتادني المضنيان الشوق والكمد

وغاب عن مقلتي نومي فنافرها ... وخانني المسعدان الصبر والجلد

لا غرو للدمع أن تجري غواربه ... وتحته الخافقان القلب والكبد

كأنما مهجتي نضو بمعلقة ... تعتاده الضربان الأين والأبد

لم يبق لا خفي الروح في جسدي ... فذلك الباقيان الروح والجسد

إني لأحسد في العشاق مضطرا ... وحسبك القاتلان العشق والحسد

أين الصابرون على الجهاد في الحروب :. إمتلأت بهم الشوق بزيته وباب حرب يا شدة شوق

بارع

اليهم يا نسيم الصبا سلم عليهم : شعر : خذ بنفسي من جانب الحما لا في ما اليلا نسيم الحجاز ه

وإن بدا لك الحمى عند اعهدته ه والرغم مني ان يطول له عهده ه

لا تعجبن ممن يبغض الاحيا ويحب الاموات إنما تعشق المعاني لا الصور أنا لمعاير القوم أنس في ديارهم معاير معهم عند عمران وديارهم في حسابي خراب : شعر ه

تلوم في البرق زفراتي ولو علمت ه عيناك من ابن داك البارق الساري ه

كادت مشارلنا من جو كاظمة ه تحت الدجا بلمانا في واوطار ريي

كم بيننا وبين الصالحين من مفازة ما فيها من ماء ومن جبال النفس فيها جادة كم بين ملح وما ورا النهر يا من ابعدته عنهم الذنوب وطردته عن حلبتهم العيوب جليت اوصاف القوم فما اشبعت وجليت شمايم عطرهم وما نعت : شعر :

ابا الغور نستنشق ذاك النجود ه رميت بغلبك مرما بعيدا ه

علت على قلبك حب الدنيا ضربت عروق أملك في ثرى الغفلة فما تزعزع نخلك العواصف ما املته الا قد فات امورك : ما أرى التخير امارة تخص مجالس الذكر خمس سنة وانت انت ومن العنا رياضة اليوم على شرك الهوا بجناحك فكسره فان تحو عنى تحرك مقعد واختلاج مذبوح : ويحك ان المنقطع في البادية اكلته السباع : شعر ه

وفاه عن ها شرك فبانت ه تجاذبه وقد علق الجناح ه

فلا في الليل نال ما ترجا ه ولا في الصبح كان له السراح ه

يا مطرودا عن الباب : يا بعيدا عن الجناب استغث لعلك ترحم :

شعر : انظر الى سوء حالي في الهجر بعد الوصال بلاء فيه عظيم وانت في لا تبالي ه

كان الشبلي رضي الله عنه يقول ليت شعري ما اسمي عندك يا علام الغيوب ه وما انت صانع بي يا غفار الذنوب ويا رحيم عطني يا مقلب القلوب : وكان ينادي في جوف الليل قرة عيني وسرور قلبي ما الذي اشغلني عنك : شعر :

من عاذري من اخزان ه وكثر اشجان ه نرى الحبيب الغضبان ه يعود لي كما كان ه
ليل الحب البلان ه والحب شهر سلطان ه له عبيد مجان ه لم يشتروا بأثمان ه

الفصل السادس والثلاثون

ارباب الغفلة لا تجول في الآخرة فكرهم همتهم ما ياكلون ويلبسون يعملون كاعمار الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يسعون بأعمالهم الى جهة جهنم وما يشعرون حتى تحط الركايب على شفير الوادي : سكنوا القصور وما سكنوا نعيمهم ثم أزعجوا بنفخة الصور فإذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون والحسن اجابتهم يا ويلنا إنا كنا ظالمين : اين الذا مضت لتلك الاقوال اين العمل لعرض الاعمال يا صاحبا ما نرى لك تنظر في المراة كلما اردت لقاء الخلق فما تنظر في مراة التقوى لقاء الحق يا مغترا يلعب بدار الامل اغترار العرايس اين نظر البصاير وتجد قد تقعد في مقعد صدق اسلك جادة الجد تصل ولا تتبع الهوا فيضلك عن سبيل الله : يا قليل الخبرة بالطريق الملف رفقة اذا لم تعرف القبلة بالعلامات فبقي المسافر في محاريب فان فقدت البصر فسل من يرشدك ما دمت تمشي في حنادس ظلمتك وظلمات هواك من غير مصباح تقوا ما تقع على الجادة استضي بقبس يتبين لك انك لست على الطريق اين انت من أهل اليقين اين انت في ارباب المعاصي غريق : وفي روح الهوا بطريق : انت من جيران الظلمة وكذا الخفاش في الليل : ما يليق التزكية بالحنث ما دام في القلب حبات فانه يوجا صلاح القلب كله فاذا مات القلب كان بمنزلة موت الجسم اذا مات الجنين في بطن الحامل فبعيد ان تسلم : الي كم حبوب محجبة : اين حبا الوصل الى متى يصاح النعيم وما القاوليق تلاح : ولوارائد والعروج لا عدوانه عده : ابك على كلام قلبك يبكي اذا بكا : السحاب على الربا تبتسم : استغث يا بعيد : انذب يا طريد : تأسف يا محجوب : تقلقل يا مأسور : شعر

ردوا ولو يوما ولو ساعة ه على الغضا من عيشنا المتزايل

لي دولة الشمايل ما بينكم ه فلا تعظم عزة الباخل

اين انكسار المعتذر اين ذل المفتقر اين بكا الحزين اين قلق المسكين شعر

أشكوا اليك كلما جن الدجا ه حرة شوق تستطير الوسنا ه

ومغلة اذا النعق تحوكم ه بل السكا نيابها في السر نا ه

ولو شربت ساعة منكم ه بما بين ضلوعي ما تكون الغضا

كم من حريق قد وقع في زوايا المجالس ولا يعلم به إلا صاحب الدار :. كم من غريق
قد رثيت :. كيف تفعل إذا خرجت من المجلس فهي تفوح منه لا تشتغل إلى ميزان وهما
يسمع صوت المنتقل وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وإذا استقر العبد
مات العاشق كأني بجمر المواعظ قد أسكرت قلب النادم فرجع إلى بيته فعزم على خرابي
الخمر وراغ عليهم ضربا باليمين :. يا من لجت نفسه بالتوبة وتتوقف للتاجر أفات
أفحم بجموع الكذابين يعترفون بالذنب ويتكلمون رأس الكل :. شعر :.
تعلى قد أمكن المكان وأحسن على الوصل بالجنان :. عجل فإن الزمان يمر من قبل أن يفطن الزمان
ويحك تقول أنا تائب ولا تدري ما تحت معاقد الضمان لا تحكم بصحة إقراركم حتى تعلموا ما
ما تقولون :. إذا صدقت توبة التائب ثبتت النعمة بحضور العزم ولم ينقض أساسه
في المآل بسيف العزيمة إذا ضرب قط :. وما نبا عن مضروب قط :. التوبة الصادقة
تقلع آثار الذنوب بمعاول الإقرار إذا صدق التائب أنسى الله الملك ما كتب وأوحى إلى الأرض أن تمحي
على عبده :. لا بد بعد التوبة من ضيق المعاش وموت الأعزاء ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع فإذا أعد فرض الإفطار أصبغ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة بقي الهم كان
أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون أيها التائب إذا لاح لك مشتهى
فتقلقلت النفس بعطش الهوى فاصبر إن وعد الله حق :. إذا رأيت سعة الدنيا عند أهل المعاصي
فاعلم أنها حظهم والآخرة عند ربك للمتقين :. يا غائبا عنا وهو حاضر :. أما لك ناظر
ناظر :. أما الشوق فقد حث المبادر :. أما موج الوجد فقد روى المحاجر :. أي لبعدي
لا يطربه ذي الحاجر :. شعر :. ترجو سلوي وفي رسوم منها الأغصان سكرا والحمام مترنم
وعندي نسيم إذا تنسمت الصبا والورق تذكي إلفها فترنم
معاشر التائبين كلما تكتم أن تجحدوني وكلما استعتبتم المنتموني :. شعر
وإني لمجلود لي الشوق كلما تنفس باك أو تأود وجد
تعرض ركب الشوق والركب ماجد ليوقفني من بين تواليهم وجد
ما أقوى معاد الحريق ما أشد معاد القلق ما ألذ معاد الأنين ما أطيب معاد الحنين شعر

شعر :. إسمع أنين العاشقين إن استطعت له سماعا
راح الحبيب فشيعته مدامع تجري سراعا
لو كلف الصخر الأصم بما أطيق ما استطاعا
ذكرت سويعات بسرنا فقدته وزمانا في الوصل قد عدمته شعر :.
لا يذكر الرمل الأحن مغرم له لدى الرمل أوطار وأوطان
تصبو إلى البان من قلبي نوازعه وما بي البان بل من داره البان
أسد سمعي إذا غنى الحمام به ألا يهيج بشجو الوجد أشجان
وقد دار وليها محاسنه ولي إلى الدار أشواق وأشجان
إذا التفت في أطلالها أبلدت للعين والقلب أهواء ونيران
كم يطيبني أذاويه ويفرحه طول الأذكار لعصر لي منه نسيان
شعر :. كان لي قلب وعهدي سافر عني ثم ما قدم
يصيح فينشد نعب الغموم وقلبي يصيح فما ينشد
شعر :. يا قرة الأحزان إن غيبوا فتحسسوا من يوسف
ويح الحداة بالأطلال والقرى إذا لم يعد ذاك النسيم الذي معبا
ذكرت وصالا كان لم أدر به وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا
شعر :. أترى يجتمع الشمل بعد الشتات :. أترى يرد ما فقد من وقت وفات
ذلك العيش الذي فات به سابق الدهر فولى أين لحق
زال إلا خطرة من ذكره كلما استعلى لها الدمع بشرق
يلذع القلب إذا أعيى على عيني أو ناح قمري مطوق
ثم كانت الليالي عطفة فرقت شملي بها كل ممزق
شعر :. ما أبقى لي غير أعناق المنى وأين أزمن العراق من أرض منى
أتأمركم على التأسي ومن نتركوه ومنى النفس تمنى
منذ فقدت وصلك يا حبيبي لم أفرح بموجود فإن رضيت بطردي رضيت بإثم مطرود

شعر: يا من يعز علينا أن نفارقهم … وجداننا كل شيء بعدكم عدم
إن كان سركم ما قال حاسدنا … فما لجرح إذا أرضاكم ألم

الفصل السابع والثلاثون اللهم عاف عيون الفهم من رمد البلادة

كم مصارر بالذنوب جموع: كم مسالب الخطايا سلب غرة ما سره فأوقد مصباح أمله في ديار غفلته فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم فبات في القبور على فراش الندم ولعداد الأجر أسوء ما نال أحد لذة إلا أنالته ذلة. شعر:

ولن تكرم النفس التي لا تهينها. يا علا فقد ذقت حلاوة الذنب وتجرعت مرارة الندم فهل وقفت معاتبة بتلك: ونحن إنما النظر في العواقب أين لا أراك إذا نزل الموت كيف حسبانك إذا وقع الفوت: كأنك بحزب التلف قد قامت على ساق وملك الموت قد بادر الروح. وأعوان الأمل قد انهزمت وهو يجتذب بها غالب الطيب الشك أيد من سائر العروق وقد أوثق كتاف الذبيح وحار البصر لهول ما يرى وملائكة الرحمة عن اليمين قد فتحوا أبواب الجنة وملائكة العذاب عن الشمال قد فتحوا أبواب النار وجميع المخلوقات يتشوق الخبر والكون كله قد قام على صيحة إما أن يقال سعد فلان أو شقي فلان ذلك حين تنفتح أبصار الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري بالله عليك تنبأ بتلك الساعة: حيل زاد الوقت العوز ويحك معاد الغفلة لا يصبر على التوديع ساعة فلا خوان لجمع بين الهوى ويتعوث بغير المجموع فإذا غاص الإنسان في ماء أو حبس نفسه تعوت القلب بذلك المدخر والذخر التقوى تقوا على تلك المعاناة وارغب إلى الكريم في الرخاء تحفظ في الشدة يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت يا معاد الواقد عند ملوره تعلو قلبك تسليمها سليمة والويل لك إن الكسرت في يدك فإذا سلم الأولياء أرواحهم إلى منشر بها كما يحب تنزوا مع الملائكة يمسين ثم المحنة العظمى خلوة الملحد بك في بطن اللحد وليس عندك إلا عملك ثم العقاب الدائم والنعيم مدة الإقامة في البلا وأعظم من ذلك فما طل الجزاء ومنادي العدل يقول هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ولسان الميزان يتبين فيه مثقال ذرة وحاكم الإنصاف يقول من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها فإذا انتهت العاصي من رتبة المطيع قيل أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم

كالذين

كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء لما بغض المؤمنون معاد هذه البلايا قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلما اشتغلوا للبين تأملوا طول الطريق فاشتغلوا بالزاد فتمموا الزاد بالبكاء. كان يحيى البكاء عمامة (جعل) الهاشمين ثم يبكي حتى يبلها ثم يحل العمامة من رأسه ويبكي حتى يبل العمامة بأسرها ثم يبكي وينتحب حتى يبل رداءه. شعر: فقد كان يمنعه الحيا من البكاء فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا

كانت مع مسلم بن حسان جارية في الدار وكانت تقول أي ذنب عمل هذا من قبل هذا يبكي الليل كله. شعر: قرحت العيون إلا قليلا بعاد وشردت نومي فما لي رقاد

كان شاب في عبد القيس يبكي ليلا ونهارا فقيل له لو قصرت فقال والله لا قصرن في بكاء نفسي أبدا. شعر: القلب أعلم يا عذول بدائه … وأحق منك بجفنه وبمائه
فومن أحب لأعصينك في الهوى … قسما به وبحسنه وبهائه
أأحبه وأذوب فيه ملامة … إن الملامة فيه من أعدائه
إن المشوق مضرجا بدموعه … مثل القتيل مضرجا بدمائه

إذا نزل الحب في القلب سكن في العين. قيل ليزيد الرقاشي أما تسأم من كثرة البكاء فبكى ثم قال هل يسأم المرضع من الغذاء والله لوددت أن أبكي بعد الدموع دما وبعد الدم صديد القلب يا اخوتاه ابكوا على أنفسكم فإن لم تجدوا بكاء فارحموا كل بكاء. شعر:

وبيني: ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا … لم يبق غداة بينهم لي رمق
قلب قلق وأدمع تستبق … أو معي جليد من الفراق العرق
آخر: قوم رمقوا لكل جسم سقما … ثم اجتلبوا لكل قلب ألما
لما هجروا تبدل الدمع دما … في جفن متيم لهم قد كتما
آخر: أصبحت لبعد من يديم الدوم … وجداي بالغرام مثل العدم
دامت حرقي ووصلهم لم يدم … مالي جلد أنت بعض الألم
آخر: فيطرح الملام لي العذال … ما القلب قد استطاره البلبال
قد كنت وكنت فاستحال الحال … قلبي مقلق ومجرهم يتال

وكان مالك بن دينار يبكي حتى يقع صريعا فيحمل إلى منزله. وكان عتبة الواحد ابن زيد

يبكي خما بعشا علبه شعر: خذوا الغلب إن شئتم وإن شئتم ردوا على كل حال النفس لي منكم بد

الخوف يحث الدمع والشوق يخجع به ❁ شعر ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

وبين الوجد والسخط والغريب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق

كان أبو سليمان الداراني يبكي حتى تبتل الدمع من عينيه ولا يجري وكان عطا السلمي

يبكي حتى لا يقدر أن يبكي: شعر: يا منعة ما العيون وقد كنت أنعقد عليه

أتراك عواقب تعلني وأتوب منه على يديه إن لم تكن عيني فإنني أعرها نظرت إليه

كانوا إذا أضيق الخوف عليهم الخناق نفسوه بالرجاء كان أبو سليمان الداراني رضي الله عنه

يقولوا إلهي إذا طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك وإن أسكنتني النار نبأت أهلها أني كنت أحبك

لأني كنت أحبك وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول إن قال لي يوم القيامة عبدي ما غرك بي قلت

إلهي برك بي شعر: تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر فما أحسن في مثلك أن ينهتك الستر

فإن عنفني الناس ففي وجهك لي عذر لأن البدر محتاج إلى وجهك يا بدر

الفصل الثامن والثلاثون

إخواني أعين تغيضكم رمدها والعقل تبديد

تدبروا أمثال التذكرة يقيم الأوكان الغلب ميت ويسعى والنفس ساكنة في ديار الطبع وكم بينهما

من فج عميق وقد كلفت بالرياضة جانب أشهر الحج وترك الطريق قد امتلأت بالرمل فقطعوها قبل

مجي الغيث لئلا يغيض الحاج لو تعنتم في سلوك الطريق وقع عذر العاجز وإنما المحنة

إنكم بالقعود أول مرة ثم أجبتم إلى الإنابة وكلما عظم نزع إلى الهوى: شعر

نتابو مجد وشوق نحوه تحضرون بالأبدان وتغيبون بالقلوب

شعر: لمن أعاتب ما لي أين يذهب بي ❁ إنما تحدث الآداب وما قدمت يعدم الغيبة

شعر: أيقظت هاجعهم وحل تغيبهم لأيسر النواظر والقلوب نيام ❁

يا نعيم الصلاح إنا أندر نائم عدا ما فريبا: يا مطلقي أنفسهم في الخطايا إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ما أخذروا وفرعون الحوا فإذ ربط على جذوع النخل وقد قست قلوبكم فهي كالحديد

فقربوها إلى نار المواعظ وادعوا في البح كير التخويف وإلا فما ينفع الضرب في حديد بارد

قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قساوة القلب من لم يكن قلبه بنار

بنار التحذير فنار جهنم أشد حرا عليها ملائكة غلاظ لمن لم يكن قلبه شداد للمتشدد

في المخالفة لا يعصون الله ما أمرهم فيمن عصا أمره ويفعلون ما يؤمرون فيمن لم يفعل ما

أمر به مرة والغرتين على ملك آية بأصل الجبل فقال له الملك من أنت قال أنا داود الغرتين قال الكم

خلقت الجنة والنار قال نعم قال لقد دلهتم لا مر عظيم: معاذ الذي أسهر عيون العابدين معاذ

الذي قلقل قلوب الخائفين كانت جارية تفرش الفراش لعلي بن بكار فيلمسه بيده ويقول

والله إنك لطيب والله إنك لبارد والله لا علوتك الليلة فكان يصلي إلى الصباح ويصلي بوضوء العتمة

وما زال يبكي حتى عمي ❁ وتزوج طلق بن أبي شيم إبنة عمه فأدخله من أحبه الحمام ثم أدخله بيت

المرأة وقد طيب فقام يصلي وقامت تصلي إلى الفجر فقال له ابن أخيه أمد بنت الله ابنة عمك

فقمت تصلي وتركتها فقال إنك أدخلتني أمس بيتا أذكرني به النار ثم أدخلتني بيتا أذكرني بها الجنة

فما زالت فكرتي فيهما حتى أصبحت شعر: كما اشترنا الآغا ابن تقعة من الأرض الأرد من شوقا الندم

وأي شبا بالعابد حفص عشية تذكر فيه أيام مضى إلى الأمر

كان رجل من بني تميم يحيي الليل كله بصلاة فقالت له أمه يا بني لو نمت من الليل شيئا فقال يا أماه

إنما أطلب الراحة في الآخرة قالت يا بني فما بعد السهو أيام الحيوة لعلك تنجوا من عسر ذلك

اليوم وما أراك ناجيا فصرخ صرخة وسقط بين يديها ميتا فجعلت تقول وا بنياه قتيل

يوم القيامة وا بنياه قتيل الآخرة شعر: فكر في أفعاله ثم صاح لا خير في الحب بغير افتضاح

قد جئتكم مستأمنا فارحموا لا تقتلوني قد رميت السلاح

عذل بعض العباد في اجتهاده فقال إنما ينبغي أن تعذلوني على التقصير شعر

كأن فينا مذ سد مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها عذل

كأن سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل

بات بعض العباد على ساحل البحر فبكى إلى الصباح فقيل له ما أبكاك فقال رأيت أمواج

البحر في ظلام الليل فذكرت بها أطباق جهنم ❁ ❁ ❁ ❁ شعر

وبروا أخا قلق لا السهاد يدل الخيال على مضجع

يطارحنا بعد بين العذيب ولا كن جزعنا ولم نجزع

كانت الحجارة تسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم والآن فحجارة القلوب قد كلمتني ولا تجيء بالسبعة النغم وعبارة الدموع يا جلد التائبين لا تجزع يوقدك فإن شوقك بالفوارير

شعر: يا حادي الأظعان رفقًا وإن لم تغن فوق النحوس أرفق

لولا رقيب خلف أظعانهم وحجّ أنفاسي لم تسبق

قلوب قد ألفت برودة القرب وقد أحرقها اليوم نار التحويب
رفقًا بقلب متيّم نار الغرام عليه كالحد كثرت جنايات الغرام على مدمل احتمالي

شعر: في أواخر الركب مريض قد أودع بهن تزوقفوا القافلة يلحق
شعر: فما للعليل فإن الوقوف إن يعوّل لم يشفعه عللا

أيها التائب من حركتك وقد كان تحزيك الجبال وإن عاجد لعلها سابقة خير لك إذ كنتنا عاجز عن إصلاح ملك صنع الله الذي أتقن كل شيء كأني بك تم خرجت من المجلس وشياطين الهوى قد تعلقت بأهداب عزيمتك كل يقول انثر ما للنحل فإن حثت عليهم بصوت عزم وحزم تفرقوا وفروا من طلبك وإن طمعوا ... إلى الفترة وعلوا مجلوا يا جنود الصبر اثبتوا إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ... تكروا عن الإقدام واحذروا ما فيك العزيمة إذا غلبكم عسكر الهوى بكثار الشهوات فعلّلوا القلب بالمسامحة إن أتعب الجد في سوق العزم فاستريحوا إلى ظل رخصة عادة اللطف بأهل البداية فأما العارفون فشوقهم جمال

شعر: كلما سمعت صوت الحادي مضى المعقوب
تعوّد بالعزّ جاء بسابقنا فإن رزيت شيئًا فرد مقالا الابرفا

إذا الأحب أعلام النعائم يبق منزل دون المنزل شعر:
أحن إلى نور اللوايح بطلعة وأكما إلى ريا اللواح معبوبه
وذاك إنما يغدو أعلياء نسيمه وينتهي محجا ماوه في قليبه

المصطلي بنار المواعظ يبرد الغفلة كثير ولكن أين العراش لو فهمت الجبال ما أقول صارت كالعهن المنفوش أو وصل كلامي إلى الحوت الحامل للأرض لاضطرب فلولا ذلك من أين للملائكة خضوعنا من ابن يقيم أرعى صومنا وجوعنا دلنا عن محل ذنب وخضوعنا أصغر

محمد

عن شهوته أتل لنا خشوع ربنا أطلقنا أنفسنا ولم نجز ونحن نسبح شعر:
فعقلنا الشوق ولا بي زادنا أننا نبكي عليها وتعني

صعد النبي منا الدرس وعيسى وجال في مجالسهم محمد صلى الله عليه وسلم ونزل الكفا هاروت وماروت وتدبر عند الملائكة لو علم العدو بما يستظهر منا ما أجل الأنظار في كل مجلس يلقى لما نبرا من النفع واليوم بغضنا عليه.

الفصل التاسع والثلاثون

اللهم أعزنا مثل البداية على طلبات الهوى بقوة نور الهدى يا هذا فلتك يحثك على التوبة وهواك يمنع والحرب بينهما قائمة ويحتاج أشغلت بالتفكر في العواقب وقد غلب الهوى

شعر: أمر بسنى والليالي كأنها تطاردني عن كونه وأطارد
وجيد من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد

تعزم على قيام الليل وتنام وتقول ما لا ... تحضر المجلس لا تبكي وتقول ما الذي أقسى قلبي قل هو من عند أنفسكم عصيت بالنهار فمنعت بالليل أكلت الحرام فأظلم القلب فلما فتح باب التوبة للمقبولين طرقت ذلك بما قدمت يداك يا دائمًا على الخطايا والعصيان منا بقال تاب فلان

شعر: الأخير من جانب الغور وارد تراماه أيدي المطي الرواسم
وإني على ما يوجد الدهر للفتى وإن سامه حمل الأمور العظائم
مقيم بأطراف الثنايا صبابة أسائل عن أظعانكم كل قادم

يا قاعدين عن أعالي المعالي الشباب التائب حبيب الله أما استحششتم من أول الذنوب وبحكم استغفروا عن أغطات البعد شعر: نور والما والنفس فيها نفوسكم إن المساقة للأرواح أثماني

لا تطمعوا أن كثرة الذنوب تمنع القبول فإن الكريم لا يتعاظمه شيء إذا لطف بالعبد مقبل ما لا يدخل تحت كسبه قتل رجل مائة نفس ثم سأل عن قبول التوبة فقيل له أخرج من القرية الخبيثة إلى القرية الصالحة فخرج فنزل به الموت في الطريق واختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله ملكًا فقضى بينهم فقال قيسوا الأرض فإلى أي القريتين كان أقرب فالحقوه بأهلها فقرب الله عز وجل منه القرية الصالحة وباعد منه القرية الخبيثة كذلك كذا يوسع لها إذا بلد ... المعاصي مستعجلين فبادروا إلى الإنابة وسارعوا إلى

إلى معصية من بعد أخلاطه بدخل سمع الغبون الاستغفار. أضعاف زيت بوقد به سراج اليقين العقل. أحسن منظوم في سلك الاعتذار جوهر الذل. فقال عبد الله بن مرزوق الغلام عندك موثق البعد جاعة. قال وما هي قال تحملني وتطرحني على تلك المزبلة لعلي أموت عليها تبوأ مكانه فيرحمني ربي. شعر. بيتين:

وقلتم قلبتم قد وصلوا . عقلي عقلوا وبعيونهم نزلوا
ندا بقلبي وادمع تنهما أوا . جودوا لما عذب وارحموني وصلوا

آخر:

يا بيني إلى مثاوكم تعوابت . ما ينفع لي بعرفة الأحباب
افعل ما شئت إن صبري أبى . قد دنت جوى وقد حلا لي ما بي

يا من كان له قلب جا لطاعة فانقلب إلى الإضاعة كان معجزي لئن فجر بوادينا وقف مع من تاب دينا بناديه بنا فنادى بناديه. شعر: منازل كنتم تهواها وتألفها أيام أنت على الأيام منصور. فباء الشعر يستوحش لكن صبابة لي ... يسل عنك ليال الوصل إن أعاد.

شعر: سل أبرق الحنان واحبس به أين لما ليالينا على الأبرق.

أما بوليك الهجر أما اشتاق إلى الوصل. شعر: أين أيامك والدهر ربيع والنوى معزولة والقرب وال فراق الأحباب تلف عاجل كيف يبقى جسد بلا قلب كيف يعيش جسم بلا روح.

شعر: لم يترك الفراق لي قلبا يحن لحزننا . كان في فؤاده وهم قطعوا وقطعنا.

أعرف الناس بالطريق من قد سلك إذا ذكرت منازل مكة حن الحاج.

شعر: وإذا هبت صبا أرضكم . حملت من العصابا نار ورندا
ردت لي يوما على آدم منا . إن فضل الله لأمر فاضل رشدا
عجبا لي كيف ألقى بعدكم . غير أن قد خلق الإنسان جلدا

لما ذاق آدم عليه السلام لذة الجنة وطيب المناجاة ثم فقدها بالهبوط جرت الأنهار من عينيه معه فلا يوزن بكاه بكاء أحد ولا بقلقله تقلقل مخلوق.

شعر: عودوني الوصال والوصل عذب . ورموا بالصدود والصد صعب

ما كان سبب سكون آدم عليه السلام إلا أنه قال يا رب إن تبت وأصلحت أراجعي أنت

إلى الجنة فقال نعم. شعر: وأنا الترضى أن تصد وتعرب وإن قدم الوصال كما كنا

هو الوجد أرضانا بأذى نأي الكم . وأقصانا أن تغارب أزمانا
إذا ما الدمع عنا بسلوة عن هواكم . جرى الدمع منهلا فقد بح عوانا
فليت الوشاة حين فتت حديثنا . البلاد موج العين رق لبلوانا
وكنا نعطي وهو بادٍ عزامنا . ونكتم ما نلقى فقد بان مد بانا
فليت نسيم الريح حمل عن فعلهم . فادانا أخبارنا إلينا فأخبرنا

دخلوا على كرز بن وبره وهو يبكي فقالوا ما يبكيك فقال منعت الليلة حزبي أن أقرأه وما ذاك إلا الذنب أحدثته. شعر بيتين:

قد صد وصد حبيب عند لبان . وامتد الليل كيف ما شاء وطال
لم يبق لي ... الأمر مال . والصبر على الصدود والهجر محال

آخر:

شغل الزمان وظنا من زمن . ما أسرع ما تفضل عني وفتن
كنا وكان ما مضى لم يكن . واحزني على الغضا وأحزن

آخر:

يا قلب صروف دهر ألوان . يا قلب منا تحمل السلوان
ناديت وفي حشاشتي النيران . يا نواعي وليتهم ما بانوا

آخر: دعني فالعيش بعدهم ما انجلوا . والوصل لهم يعجبني ما بعدوا

الفصل الموفي أربعين

إنما يقع الجزاء على النيات والمقاصد لا على صور الأعمال إن الأعمال بالنيات فو ما ما قطعتم الأودية سعوكم اليه. شعر:

ولا تحسبوا الجد أعمت وإنما . فلك النعيم زميله السابق

لا بد لكل ساع من غاية يقصدها. كم بين من يريد حرث الدنيا وبين آخر بن يريد وجهه كم من متعب ليبني كي يسعى وليقعد ثرى ... ما يبلغ ما يلقى ... فإذا جمعهم الميعاد عمون في رفع بنيان الرياء فأتموا الحيطان وصفوا السقوف فأتى الله بنيانهم من القواعد يضربون على غير السكة ومحك الغلول تعرف الهمال. شعر

وقد تنوي ... تعمير ... الأعمال تجمع بميزان الجزاء عمن يعمل مثقال ذرة ...

والديا

بالعوا

خالصة وبفراقه الآمال لا تفي :. وإن كانت ربما أفصح الشيب مزدوه ما للبن ورق :. لقد
علم الصالحون شرف الإخلاص حذرا على الأعمال من العوائق الكتمان حتى قال الثوري لا أعتد بما ظهر
من عملي وكان يقول لنفسه يا سفيان أن تكون أين تكون يوم القيامة أين الفرار الفسقة
ثم يبكي : كان أيوب السختياني يستر البكاء فإذا غلب عليه قال إن الزكام لشديد

شعر : حبيبي أستر النجوى أليس الدمع يفضحني . لساني قد أملكه ودمع العين

وكان أبو السليل إذا جاءه البكاء أصرفه إلى الضحك شعر

ومن قلبه مع غيره كيف حاله . ومن سره في جفنه كيف يكتم

كان بعض الصالحين يلبس ثياب الجميلة وفي كمه مفتاح دار ولا دار له إلا المساجد
وكان آخر لا يقعد في الشتاء على جبة ويقول لأصحابه لي علة تمنعني من لبس المحشو وإنما
يعني علة الفقر : شعر : إن الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود
صام داود بن أبي هند أربعين سنة ولم يعلم به أحد كان يأخذ غداءه ويخرج إلى الدكان ويتصدق
به في الطريق فيظن أهله أنه قد أكل في السوق ويظن أهل السوق أنه قد أكل في البيت

شعر : ومستخبر عن سر ليلى رددته . فأصبح في ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فأنت أمينها . وما أنا إن أخبرتهم بأمين

علم القوم أن الحبيب يحب ستر المعاملة فاستوثقوا من شهادة الكتم : شعر

وإني إذا اصطكت ركاب مطيكم . وثوب حاد بالرفاق عجول
أخالف بين الراحتين على الحشا . وأنظر أنا ملتم فأميل

إذا تحققت المحبة محت صفات المحب وأسقطت جميع إراداته فلا يبقى له غرض إلا فيما
يحب الحبيب لا تظنن أن المحب من جملة الحبيب إنما علقت به بعض أسباب المحبة ولم
تتمكن إذ لو تمكنت لكانت غاية غرضه اتباع رضى المحبوب فأراد أن يزدد عن نفسه
لزوم لمنهاج العروض شعر : في العشق ولئن لم يفعل زحاف في الشعر . ما جرى من أراد بأمثالها
خروج عن القافية : كان داود الطائي يقول في مناجاته همك عطل علي الهموم وخالف بيني
وبين السهاد : شعر : أنت على البعد همومي إذا غبت وأشجاني على القرب لا

لا أتبع القلب إلى غيركم بعدكم عيني على قلبي

وكيف لا تشتغل القلوب بما فيها ولا تسرار بواطنها لا يسعني شيء ويسعني
قلب عبدي المؤمن : شعر : يتم عن العيش الغزيرة بينكم وتكتم طي القلب إلا الواله
أصعب الأشياء على المحب لقاء الخلق لأن خلوة أنا جليس لا يحمل الشركة

شعر : لا أبالي إذا النوى قربتكم فدنوتم من حلي أو منا إسارا
والليالي إذا نأت بك طوالا . وأراها إذا دنوت قصارا

شمول الذكر قوت أرواح المحبين تشربها صرفا في الفؤاد ولا تحتاج إلى نقل : كان عمر الباهلي
يقول أبغض الناس إلي من يلقاني فيكلمني لأنه يشغلني عن الذكر وإذا أكلت وقت الإفطار أحسست
بروحي كأنها تخرج لتشاغلي بالأكل عن الذكر : شعر

ذكركم حين ... مقيم راحتي . وفؤادي عنده ثاو رهين

ما زالت حالتهم في ذكر معهم وإذا سمعوا ذكر الحبيب من الغير لعبت بهم أكف الطرب واستلبهم وله الوجد

شعر : يرنحني إليك الشوق حتى . أميل من اليمين إلى الشمال
كما مال المعاقر عاودته . حميا الكأس حالا بعد حال
ويأخذني لذكركم ارتياح . كما نشط الأسير من العقال
وأبسم ما ولا في أن مما . يغصصني به الماء الزلال

فإذا تمكن الشوق زاد الهيجان كانت رابعة رضي الله عنها تقول والله لقد طال شغلي بالأيام والليالي
بالشوق إلى لقاء الله تعالى : شعر : شوقي إليك مجاوز وصفي . وظهور وجدي دون ما أخفي
يا ليت جسمي كله حرق . حتى يراك ولينه يكفي
ما أدركني منك يوم خلفي . إلا طرفت بدمعه طرفي

قال ذو النون المصري رضي الله عنه رأيت شابا من المصاب في جبل لبنان فقلت أذكر لي
فقال أسكن الله بقوله ثم شهق شهقة فلم يبق إلا بعد ثلاثة أيام فلما أفاق قال

شعر : إن ذكر الحبيب هيج شوقي . ثم حب الحبيب أذهل عقلي

الأحباب موتا أحياء : شعر : ترى المحبين صرعى في ديارهم . كفتية الكهف لا يدرون ما لبثوا

والله لو حلف الأحباب أنهم موتى من البين يوم البين ما حنثوا

الفصل الخامس والأربعون

الدنيا مبنية على الكدر والقلب فيها رتم جاء رجل إلى بعض الصالحين وهو يأكل طعاما فقال له قد مات أخوك فقال اجلس فكل فقد علمت فقال ما سبقني إليك أحد فقال بلى قوله كل من عليها فان شعر

وما استغربت عيني فراقا رأيته ... ولا علمتني غير ما القلب عالمه

الفطنة فطرة يا معشر التجار بيعوا ما يفنى بشيء ما له من نفاد في حلال الدنيا حساب وحرامها عقاب ومن أسرع إلى ذنب تلوث إنما أولئك وأبناء النار إنما عند الله هو خير لكم إنما يغتر بلعب الخيال الأطفال والكلام معكم يا رجال فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ويح المستكثرين من الخطايا الأبطال أنتم متعوقون ما كفاهم نزول خيام المعاصي حتى ضربوا سرادقات الإصرار ثم رأوا مذنبا يسرح في ميدان غفلته ويمرح في خيلاء بطالته يتمنى لو ربه ومن أعنى الغبن أن يحيا لك لعبه لأولي الأبصار واعجبا للمغلوب العقل بالهوا إنه لا فتح من أخذ شاه ببيدق أغفل الناس الزهاد فتحوا أعين البصائر فتأملوا العواقب فالزموا النفوس بترك العاجل فأقلها لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة كان عامر بن عبيد يصلي كل يوم ألف ركعة ثم يجلس بعد العصر وقد انتفخ ساقه فيقول يوشك أن تزول مادة التعب شعر وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

كان داود الطائي يجني له بستون رغيفا فيعلقها بشريطه يفطر كل ليلة على رغيفين بملح وماء فأكل ليلة تمرا فلما كان في الليلة الثانية قال لنفسه اشتهيت البارحة تمرا فأطعمتك واشتهيته الليلة لا أكل ماء وتمرا ما دام في الدنيا شعر

وإذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الأجسام

سبحان من أمات الجسم قبل فؤاده ... رفقا به لينال بعض مراده

قال بعض أصحابه رأيته بعد موته في قبة يرق فيها رقا فقلت له أوصني فقال داو جرح قلبك بالجوع واقطع مفاوز الدنيا بالأحزان وأنزل حب الله على هواك ولا تنال منى تلقاه رجال حذفوا ما عاهدوا الله عليه جاء رجل إلى العلاء بن زياد فقال

فقال له إني رأيتك في منامي فقال لي ايت العلاء بن زياد فقل له كم تبكي فقد غفر الله لك فبكى ثم قال الآن حين لا أهدأ وكيف أهدأ وأنا أموت غدا والله لا تبكين لا تبكين شعر

وما في الأرض أشقى من محب ... وإن وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكيا في كل حين ... مخافة فرقة أو لاشتياق

فيبكي إن نأوا شوقا إليهم ... ويبكي إن دنوا خوف الفراق

يا مشغولا أين أنت من أهل الآخرة الدنيا فوتكان في يد صبي أين هو من همة ملك الأولياء في حرم التقوى ويتخطف الناس من حولهم واهب المحبة في دير الذكر لا يباح فمن أوقد مصابيح المناجاة طول الليل وصبي الغفلة كلما حرك زاد نومه أين سهر الحبيب من نوم البعيد شعر تباين الجبار وما هواك تباين فالقلب رهن صبابة وعناء

فرق ما بين الرقاد ومقلتي ... ووصلت صبحي بالبكا ومساء

فوثب أنصار بصائرهم فحدقوا إلى العواقب فلما خفي عليهم المال زادوا في البكاء كان عبد الله بن رواحة الأنصاري يبكي فقالت له زوجته لم تبكي فيقول أنبئت أني وارد ولم أنبأ أني صادر شعر أراحلون فنبكي أم مقيمونا ... أم نحن في غفلة عما تريدونا

أمري وأمركم يا عاذلي عجب ... قلبي حزين وأنتم ما تبالونا

إن قلبك يا مسكين مات فلقد أحسن الله عزاءك ويحك وكم في الغلف في الفلوات تحدث له ظلمة فكيف في تدبير الحرام إذا غير المسك الماء منع الوضوء به فكيف ولوغ الكلب من اتخذ أرض قلبه ملعبا فقبره حفرة ومن اتخذها مسجدا فقبره روضة دخل موسى اليوم وعطى إلى المدينة فلبث فوجد فيها رجلين القلب والنفس فهذا من شيعته وهو القلب وهذا من عدوه وهو النفس فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه فكان قتل النفس سبب الخروج من مصر الهوا إلى شعيب اليقظة فجئت يعرض عليك العمل ويبايع بك لسان الشريعة في بلوغ غرضك على أن تأجرني فإن وفيت انقلبت بأهلك إلى وطن الإقامة واستريح لك التكليم على طور الجنة وإن دخلت في حرب فرعون الهوى عرفت خبرك يوم النسيم

مجلس الذكر موسم الربح ينادي الذاكر بصوت على سلع النجاة من يشتري ثوب ثواب
من يملا إناء إنائه من يسع دمع عين بجفن من يقدم على نعل قدم إلى قدام . أين الذين أبوا التوبة
فلا ينقضي الموسم حتى يفرغ الكيس كيسا في كيس أما العاملون فإنهم يخرجون كما دخلوا
أين أمثال الكلام فذا أثر وأنت كما جئت معتني . كيف تكون إذا زلزلت الأرض زلزالها واصبحت
إذا حدثت الأرض أخبارها . كم تعاتب ولا ترعوي كم تقوم ولا تستوي تعلل بالتوفيق ولا
تحرك قدما في طريق يا ملولا كلما قوم بالعذل النواعسا . تقلب في الوحل العشق نوا . قام
التائبون فمن يقعدك وقربوا من الجناب فمن يبعدك . شعر

قال لي حاجبي غداة التقينا ... ساكنا حر القلوب الظماء
ما ترى النفر والتحمل للبين ... وما الانتظار بالبكاء

هذه السبيل ومعاني الوصول معاني التوبة ومعادن القبول . شعر

معادي الخيف وعرائك منا ... فترفق أيها الحادي بنا
واحبس الركب علينا ساعة ... نندب الربع ونبكي الدمنا

يا من قد أنهاه التجليس وما انتهاه عن قبيح فعله مثل لك نيته في صحبة التائبين فتنفق لك أو
تمضي وتتركك في المنزل خرجت وما نبت خرجت . شعر

احبس الركب على حاجة في القلب الطروب . فإذا ما بالربع من بعد من تعلو الذي ب
هل لداء بين جنبي وفؤادي من طبيب . هو في الأجسام منكم ومقوى في القلوب
يا معاد الخلق معا معنا بعدنا ولا تبرح وإذا خلا النادي فنادي يا نادي المقبولين
أين رحلوا . شعر . نشدتك يا بانة الأجرع ... متى دمع الحي من لعلع
وهل مر قلبي في التابعين ... أم جار صعقا فلم يتبع
وكم أنت لك إذا ابن القلوب ... إذا استشعت أنه الموجع

الفصل السابع والأربعون إذا اشتغل القلب بالآخرة فلما
قلبه عن محبة الدنيا أين قلبك بالملكين وأنت تملأ الصحف بقبيح ما تملي قال سفيان الثوري
رضي الله عنه لو كان معكم الحديث أكنتم تتكلمون بشيء قالوا لا قال فإن معكم من يرفع الحديث يا

يا مبارزا ربنا بالذنوب احذر سرعة الأخذ وإن للمطاعين لستر مآب كم تشابه قد ثم ميتا
وأنتم على البلاء من الشعبة من ويحك بغيره تحضرون ألف مجلس ثم تنصرفون وزنك
وعمر عمر وأكل في العمر بطارة والزوج إنما ينفع الموعظة قلبا لم يغفله إنما ينتبه
نائم لا ميت إنما يتذكر أولو الألباب شجرة الأثل وإن كانت وسط النهر لا تثمر . ويحك
كيف تفلح وأنت تنزعج إذا رآك مخلوق على معصية ولا تبالي بنظر الخالق وتخشى الناس
والله أحق أن تخشاه تفعل المعاصي وتحدث بها بالنهار فتكشف عورتك بيدك . يا خبيث
النفس إذا لم تستحي فاصنع ما شئت كم تعصي وتستر كم تجني وتعفو وإن ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم تعرف الحق وتضرب وتعد بالتوبة وتخلف . شعر

من لي ببارق وعد خلفه مطر ... وكيف لي بعتاب بعده خجل

كم همم أقوام بالقيام إلى التوبة ولا كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين
كيف يسلم مفتاح دار الأمن سلب في أخرا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا إذا أعصى القلب
سلطت عليه النفس إذا أغفل العقل أمر بل غلبه الطبع . إذا أعصاب من يشرفني سلطت عليه
من لا يعرفه . يا من همته اليوم أقسى من الحجر خذ بيد العقل واحضر عند المحتضرين وانظر
كيف منعوا التصرف وحيل بينهم وبين ما يشتهون ثم اخرج إلى المقابر وقل للقوم ماذا تتمنون
فإنهم يتمنون ساعة من عمرك ثم قف في عرصات القيامة بين المعرض حتى ترى الوالدين فد اهملا
يد موج الأسعد ثم جز به على الصراط فإنك ستعرف بين ساع ومتعثر ثم انطلق بها إلى
جهنم تسمع أصوات المسجونين يستغيثون ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا
ثم انصت لجواب الكل فقضي الأمر معاذ الذي أقلق العباد وأحرق الزهاد قال سوار قالت
لي امرأة عطاء السلمي عاتبت عطاء في كثرة بكائه فعاتبته فقال لي يا سوار كيف تعاتبني
في شيء ليس هو إلي إني إذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من العذاب تمثلت لي نفسي بينهم

شعر . إذا كان قلبي من تخاف حبالكم ... وجسمي لديكم كيف أفهم عنكم
فإن شئتم أن تعذلوا فتواطؤا ... إلى أن يعود القلب ثم تكلموا

قال حزم قال لنا أشعث الحراني انطلقوا بنا إلى أبي محمد حبيب وذلك حين ارتفاع النهار

وانطلقنا معه فخرج الينا حبيب فأخذ في البكاء وجاءت عمرة امرأة حبيب فأخذت في البكاء معه والابنتان حتى حضرت الظهر فصلينا ثم أخذا في البكاء فما زالا يبكيان حتى حضرت العصر فصلينا ثم ما زالا يبكيان حتى حضرت المغرب ثم تفرقنا فتبعته وقال إن ناساً يقولون عني إني أطعمهم قلنا أنت أعلم قال إذاً والله لا أطعمهم شعر

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي … متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيذة … حباً لذكرك فليلمني اللوم

واعجباً للقلوب في القوم ما تحمل من الألم فكيف احتملت القوم العظم الضعيف ما يحمل من البلايا ثم تحمل العظائم ضرورة شعر

يا لايمي كفوا فما دار اللوم بعيد … لأن غرامي كلما جاء يزيد

إن امرئ مملوك داء والدوا بعيد … ما أقدر أن أصبر والقلب شريد

آخر

من شاء ماء فدمعي الفيض … أو شاء ناراً فها فؤادي قبس

آخر

يا من سلبوا عقلي وقلبي خلس … ردوه علي ما يقول لي نفس

آخر

مكتوم هواه بالرحيل افتضحا … والدمع وشا بسره فانتصحا

قلبي حمل الأسى وطرفي طفحا … خصمان هما على أذاي اصطلحا

آخر

عودا كبدي يذوب شوقاً وضنا … وارحم قلباً به غرام وعنا

الجفن إذا أجفوك يجفو الوسنا … معاذ وقلبي بمن وجد إذا أنا

ما قنعت الجهلة من القوم بالبكاء والسهر حتى طلبت منهم الأرواح كان بعض العباد يغتسل في الفرات فمر رجل على الشاطئ فقرأ وامتازوا اليوم أيها المجرمون فلم يزل العابد يضطرب في الفرات حتى غرق ومات. وسمع بعض الزهاد قارئاً يقرأ وأما الذين سعدوا ففي الجنة فتأوه ومات. وقرأ صالح المري على رجل جبير وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً فشهق ومات شعر

فطالما الله العقلا فضاقوا ما بهم … ولا بد ما للعاشقين جبار

لو حضر قلبك لما قد شرحنا لا يستريحنا يا من ضاع قلبه أنشده في مجالس الذكر فإن لم تجده فبين القبور فإن لم تلحقه ففي البرية أخرج عن ديار إذا باركت ساعة إلى خلوات الفلوات ولا تصحب معك غير الفكر فإن وجدته فهما ما يبوح فبلده قالت الحبيب

شعر

تعرض باخفاف اللواغب ساعة … ولو مثل ما بين فلت لك أن تزيد

وقل صاحبي طل قلبه بالرقمتين … لعلك أن تلقاك مياه فتهتدي

وسلم على ماء به برد غلتي … وكل وارد كان للحوض موعدي

وقل للحمام البانيين مهيما … تعرض خاليا من غرامي وعن يدي

أعندكم بالقاتلين تغيبة … على مهجة إن لم تمت فكأن قد

ويا مثل نجد كيف بالغور بعدكم … بقا أنها مني بهيم مجنجد

أغدراً وفيكم ذمة عربية … وبخلاً وفيكم يستعاد الندى البدي

ملكتم عزيز رقة فتعطفوا … على منكر للذل لم يتعود

الفصل الثالث والأربعون

يا سكان المزابل أما تؤثرون عليها مساكن طيبة في جنات عدن مادة تحاب السبيل قد أقيمت على السبيل تحمل المنقطعين الي أقنعا عدوكم والله يدعوكم إلى دار السلام قد همّ أقوام بالقيام إلى التوبة ولا يكره الله انبعاثهم فثبطهم نظر الى بواطنهم وما أعلن عقد الإصرار منها فلم يجعل بالظواهر يا مطروداً عن الصالحين تعرض ببوابهم وقت السحر وانشد قلبك في ذلك المجمع تجد المفقود وتجد الضائع التنبيه لعيسك قبل أن تسلب شعر

الضايع

إن الذين عليهم رحم الخباء إلى المد … أقيامهم عنق العشي بمراتحة السحر

ما المغلوب رفيقة وكان قلبك من حجر … ولعل ما تبغا وعودك كل يوم ينتصر

القلوب القاسية لو غنا معبد ومخارق وضرب عليها زلزل ما لانت كيف يطلب الآخرة من حبه متعلق بحب الدنيا أيسلم مفتاح دار إلى من قد أسلم دار أخرى لو علمت صحة قصدك لعاجلك الاعانة لما كان ما يقوت النملة منثوراً عنها أعينت بقوة الشم للتبعيد من قوتها فهي تجد ريح الأشياء البعيدة التي لو قربها الآدمي إلى أنفه لم يشمها وتجد أختك لما يبعدك في الأخرى مثل احتيالك في طلب الدنيا ولو قوي قصدك لمقصود الإيجاد ما غفلت لحظة قال رجل لعامر بن عبد قيس قف أكلمك قال فامسك الشمس اسمع يا من يقطع الليل بالسمر والنهار بالحديث فيما لا ينفع إن سعيكم لشتى كانت الطوات للقوم خلوات وهي في حقكم مصائد رات لقيام الليل قوم لو رأيتهم قد استشعروا حين تكمل عمار الظلام تركوا الفراش في يوم الصيام

منقصدها

وعوضوا عنه السحور فنالوا حظوظ ما بين التهجد والتسبيح لعب ما بهم :: لما اقتفروا
مواقفهم تسنين مرتبة المنزلة يوم يحشر المتقين إذا وصلوا إلى جنته ما خطر وفهما
على قلب بشر تلك عقبى الذين اتقوا رواحل جد مما تقصر كعا سابقا بالشوق
بين الأضالع مال بالخلق عن الأمد سور التدبير وتعقبهم المعرفة الموافقة
علموا أن القلب بين إصبعين فجعلوا الحذر من التقلب نصب عين ووقف
أبو يزيد البسطامي ليلة إلى الصباح يجتهد أن يذكر الله تعالى فما قدر إجلالا وهيبة الإجلا

شعر :: وما ذكرتكم إلا نسيتكم نسيانا لا نسيان إهمال ::
إذا الذكر من أتم وكيف أنا أخللت مثلكم يجري على بالي ::

رحل القوم وبقينا وربحوا وخسرنا وتالوا المنى وحرمنا :: إلى متى نقارف الذنوب
متناولا مع مقارفة الغار فيه كم من شاب خرج من حمامه إلى برج حمامه فأنزله إلى البلا
فمن حمامه :: شعر :: القصر من ساكنيه مقفر والقبر قد أضحى مسكونا
ثم داموا في يوم عشيره لم يفسحنا مار منذ قرونا
وألف فارقه الفه جرعة الموت الأمر بينا
ومنزل نعموا به ثم أنقضه الأمثل أهل بينا
ونحن نسير لمثل ما بهم أن سبقوا كنا مصلينا
من نام القوافل بادر ومن خاف المسافة حاذر
شعر :: إيدي قبل أوان بك ورب الدهر مما جمعته لا حصة ::
لا تضيع وقتا سريع التقضي وانتهز من زمان عمرك فرصة ::

كمل كتاب مواقف المواقف بحمد الله وعونه وتأييده القوة والطول القدر والحول
على يد عبده الفقير إلى رحمته المستصرخ الراغب إلى الله في فضله وعفوه وغفرانه
عبد الملك لرب جليل سعيد بن خلوف بن عبد الله بن يوسف الدكالي [illegible]
[illegible] وكان الفراغ منه في يوم الأحد الثاني عشر في شهر ربيع الآخر
عام [illegible] وثمانين وستمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله [illegible]

بلغ مقابلة [illegible]

[illegible]

استجماع وسایل نخباء از جهانی از سایر مخلوقات مخصوص کردانید و نوع
او را نیز از سعادتی فراوان در پی جبلت و خاصیت خصالی نکذاشت تا هر کرا از جمال
عقل حصه وافی تر ارزانی داشت و از کمال علو همت و حسن خصال و سمت نصیبی
تمامتر بخشید بهرهٔ او از سعادت افزون نهاد و منزلت او را در شرف منقبت بیفروزد
تا هم در دنیا مرتبه جاه و رفعت و هم در عقبی سعادت استعداد بقرب باری تعالی
مستسعد آمد و حکمت بالغه‌اش در بسیط غبرا ثمر باران بیضه رسالت و قمر ماه ممالک نبوت را

علی ارواحهم تحف العطایا من الله الذی خلق البرایا

باکتساب عز و جلالت و مواکب کرامت و امامت نامزد عالم فانی کردانید
تا بواسطه معجزات ساطع و دلالات قاطع خلایق را طرایق حقایق بنمایند
و در ... بید و ثواب و عقاب جسمانی بانجی براهین لایح معلوم اهالی مشارق و مغارب
کردانیدند و چون نوبت نبوت بخلاصه موجودات و زبده مخلوقات
مرکز سپهر رسالت نقطه دایره جلالت چراغ افروز حشر اهل بینش
طراز کارکاه آفرینش که مثال سعادتش طغرا محمد رسول الله



مزین بود و توقیع رحمة للعالمین موشح رسید و ... دیده ...
انا ارسلناک بالحق بشیرا و نذیرا و داعیا الی الله باذنه

وسراجا منیرا بر در بارگاه عظمت از خاتم خاتمیت انبیا و نازش
حضرت کبریا زدند و منشور احکامش بر کبار و صغار اسود و احمر
وانبا و اسا بدو و حضر خواندند سراسر عالم از نو نوائی کامل گرفت و اغوار و انجاد
خاور و باختر بنور اختر سعادتش فروغهای شامل یافت مکارم شریعت بقدوم
میمونش مزید اعلان پذیرفت و معالم طریقت بوجود همایونش مرتبت اعلا یافت
و معالم طریقت بوجود همایونش مرتبت اعلا گرفت
و بعد از انسداد باب وحی و انقطاع مواد رسالت و انصرام امداد تردد ناموس
اکبر که روح القدس است خلفا روزگار و سلاطین نامدار و ملوک کامکار را
راعی هر رمه از بنی آدم و حامی هر اقلیم از اقالیم عالم گردانید با مر نافذ فرمانی از ایشان
در عقد مملکت خویش در عهده کار دعست آمد و ریاض احوال رعیت را برشاد عدل ترتیب
نضارت بخشید بنصرت یزدانی و تایید ربانی شاهان عدل پرور و خسروان بدل گستر
تیغ ابدار کار جهان را قرار دادند و آثار رافت و امان و انوار بر و احسان در میان
انسان کی وسیلت نظم امور عالم اسباب اند باظهار رسانیدند و علم راست بدین حقیقت
شمس جهان گیر از جهانداران نامدار و شهریاران دولت یار آمد با مر صاحب قرانی در عهد
جهانبانی جوس صاحب قبلی را که در دین و دولت یگانه اعصار می داشت مشیر حضرت کردانند

و هر جهانداری در نوبت نافذ فرمانی مبارک رایی را که در ملک و ملت فرید اعصار بود
وزیر مملکت گرد حساب مصالح آن سیما ملوک و سلاطین و مدد اقلام مداد آشام
وزرا صاحب تمکین قصر مملکتها مشید شد و ظلال دولتها ظلیل گشت و وزرا فرخنده
روبت و مدبران میمون نقیبت بر قضیه اذا اراد الله بملک خیرا جعل له وزیرا خیرا ان نسی ذکره
دار دکان اعانه آن جهانداران را در اهتمام اشغال دساهی و ابرام مرایر اوامر و نواهی
موسته سعی تمام مبذول مشرب انصاف بحسن سیر ایشان صفا پذیرفت و نهال عدل بیمن نصر ایشان
نما گرفت تجرید حسام ان ملوک ایام عروس تازه رخسار مملکت را سبب حسن و ساده
تزیین شد و تحریک اقلام ان وزرا ایام فتنه ارغوان برامت را در تنقب تمکین
امد و هیچ جهانگیر جهانبان و کامکار کامران را از دستوری صاحب قران
و وزیری ... گزیر سوده است و دعوه کلیم الله موسی در قرآن مجید
تمکین بدار
الذی
لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من عزیز حکیم ازان بیان میکند واجعل لی وزیرا من اهلی هارون اخی
وصدق اشارت نبوی مصطفوی که ان لی وزیرین من اهل السما و وزیرین من اهل الارض
بر این دعوی برهانی ظاهر و بینتی باهر است و هر چند سلف سقی الله مضاجعهم
تجویز اطلاق لفظ وزارت بر شیخین رضی الله عنهما جهة تعظیم حضرت رسالت و نبوته

بارگاه نبوت از ملک پادشاهی که وزیر وارث است معروض ده اند فاما فی الحقیقه
امام زید بن زین العابدین علیه الرحمه
بر وفق این حدیث وزیر بوده اند و مؤکد این معنی آنست که علیهم التحیه والرضوان
بوقت آنکه شیعه او گفتند که اگر متابعت و مشایعت ما میخواهی در صاحبین طعن و لعن
جایز دار فرمود که والله لا العن وزیری جدی فرفضوه فسموا اهل الرافضه
و از نتایج کلمات جهانداران کامل انوشروان عادل خفف الله العذاب لا یستغنی اجود السیوف
عن الصقل ولا اکرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوک عن الوزیر
وقال الخلیفه المأمون بن هرون رحمة الله علیهما مذ شرف الله عز اسمه الوزاره و
عظم خطرها و حسن اثرها وجعلها شفیع الملک الذی هو خلیفة الله
فی ارضه والظل الممدود علی خلقه و الوزاره اسم جامع للمحاسن ناظم لعقود المعالی
والمکارم و نحاریر افاضل هر عهد و مشاهیر اماثل هر عصر در سیاق تاریخ
سیر و روش سلاطین نیکو منش و خدیوان داد و دهش بتصانیف ساخته اند
و مآثر و مناقب پادشاهان معدلت شعار و خسروان نصفت آثار مدون کردانیده
ولکن که در خلال سیاقت اخبار و احوال و اشارات ایراد قصص حکایات ایشان ذکر
ذکر بعضی از وزرا علی سبیل الندره کرده و هیچ یک از آن گروه رفیع مقدار و فصحا
سحر کردار تألیف ننموده کتاب تاریخی مشتمل بر اخبار و آثار دستوران نامدار

وزیران نیکوکار علی حده ساخته و بدین واسطه محامد و مفاخر وزرای ٥٦
نظام الملک طوسی که کوس حشمتش غلغله در طارم نیلوفری انداخته بود و مناقب
خواجه احمد حسن میمندی که صیت فرمانروایی و شکوه مندیش در کوره خراسان و
عراق بل در جمیع اقطار و آفاق بر قاصدان انفاس صبا و افواه صباح و مسا
پیش گرفته و فضایل و فواضل خواجه احمد عبد الصمد که جواب آفاق خلال ایران که
و سیاق غایات خصال بزرگواری بود الی غیرهم من صنادید الوزرا و جهابذة الکبرا
در درج محو طی شده است و ذکر ایشان بر خاطر نسیاً منسیا گشته و این ساحران
معالی ذات و محامد صفات وزیر فاضل شهید خواجه شمس الدین محمد صاحب الدیوان
جوینی که طراز کسوت زبان جهان و روی رزم اصحاب حکم و فرمان و فهرست دیباجه
ملک منت و عنوان نامه منقبت و شهسوار میادین فضل گستری و شهریار ممالک
هنروری بود از صحایف لیل و نهار برقم فراموشی مرقوم شده بنا بر مقدمه
این ضعیف را رزقه الله سعادة الدارین و کرامة المنزلین سلسله رغبت در جمع اخبار
و آثار آن معاشر وزرا در حرکت آمد و ماده ارادت بساختن و پرداختن تاریخی
محتوی بر ذکر مناقب و مثالب و مفاخر و معایب آن طوایف کبرا تهییج پذیرفت
و در استقرار احوال و تتبع سیر ایشان اجتهاد رفته از مطلع طبیعه شباه

دولت محمدی و مظهر شاعر صبح ملت احمدی صلوا علیه وسلموا تسلیما
ذکر هر یک از مسندان منصب وزارت مخصص کی داشتند مثبت و بعضی را که در کتب
مدت اشتغال ایشان بدان شغل و کیفیت روش و طریقه در ملابست آن امر کما ینبغی
عثوری حاصل نیامده بر مجرد یاد کرد نام و نسب اکتفا نموده و طایفه را
که از مطالعه تواریخ و حکایات ایشان بر عجیب و بجمیع حالات و نقیر و قطمیر افعال
و اقوال ایشان وقوف و شعور بیشتری داشت داد اخبار و آثار ایشان را مشروح و منوّق
در قید کتابت آورده و در شرح احوالی آنانی که در پیشگاه اعیان سلاطین
و بارگاه خسروان تا ممکن بر قم زیادت اعتباری مرقوم بوده اند و سعادت آسمان نشان
مساعدت نموده یا در مضمار کامرانی جولانی مراد کرده اند و بر صهوات آمال و امانی
انتطای تمام نموده چون آنهایی که از مملکت سامانیان و دستوران سلطنت محمودیان و وزیران
دولت سلجوقیان و پیشکاران درگاه خوارزمشاهیان و بزرگان حضرت
اعلا خاقان اوردوی بزرگ چنگیز خان   اطناب و اسهاب واجب است
و عن آخرها بعباراتی از زیور تکلف خالی سواد کرده با بیاض برد و مدتی گذشت
تا اتمام آن موقوف توشیح دیباچه شرح حلی و حلل ذکر نام همایون مخدومی
بسوابق عنایات آسمانی معظم و بلواحق کرامات یزدانی مکرم نوانند بود ذات

٥٧ شریف او صفات ملکی داشته باشد و طبع منیفش ناشر سعود فلکی علو
خاندانش کلی بود که در بوستان کمال او روید سمو دودمان رخشی که در مسند
خصال او پیوند شرف عصامیه را با کرم عظامیه ضم کرده و غزارت حسب را
با طهارت نسب جمع کرده باشد عاجز از مدح عنصرش اقوال فصحا و اطراء آنحضرت افهام

مستغنا از روایح کرمش   روح ارواح و راحت اجسام
مستفاد از صواعق سخطش   قهر کیوان و سطوت بهرام

دُرّ مخزن که وزرا جبین بر گوشه تاج افتخار نهند در جنب بیرونه بهروزی
و بهروزی او چون شبه تیره نماید قبای نامداری که خیاط قدرت ازل در حینیان
طالع سعد بر قد چه دستوران کامکار دوزد بالای کبریای او کوتاه باشد نماید

ز دراعه صبح کوتاه بالا   نشاید بدن قبای تمامش
ز شب پوش خورشید نتوان نهادن   زهی بر کله گوشه احتشامش

مانده و دماغ از جمع و تلفیق بدین واسطه در عقده تعسر امانده چند گاه درین حد سال
مسوّع تا مُلک فکر را در فراز و نشیب این سودا بود باشد کوشش و کردن این بکر شبستان
فصاحت را پیرایه و زیوری از جواهر مدایح ذات و معالی صفات هیچ مخدومی لایق ندید
عقل مدتی بس بود رخ خاطر فرو کرده کف ما دریان جز گل نگار خانه دل آرایی ظاهرم

همچنان معرض خانه عرضه مده که خریداری هشیار بهتر ثناخوان امیدوار را بواصل اقبال مهر خداوند وصل مکن که روزگار حود بهار نیست تا اکنون که مطمح ملهم
از ورای حجاب غیب آواز درداده که لفی دل الجاست جانا در رلف بگیر دور جاست
بفر دولت فضا صولت قدر قدرت پادشاه اسلام پناه شاه هفت اقلیم
دارندهٔ معمورهٔ بلاد عالم مالک نواصی و رقاب سلاطین امم جمشید الزمان
جهانبان صاحبقران ظل الله الرحمن المنان السلطان ابن السلطان ابو سعید بهادر خان
لازال لواء اولیاء دولته القاهره خافقة العذبات و روؤس اعداء حضرته الزاهره
مصفرة الوجنات و بیمن اشاره مخدوم اعظم اعدل نوین کامکار خسرو
معدلت شعار اسکندر روزگار صاحب عزّ و الاقتدار افریدون الدوران جمال الزمان
جعل الله الایام سلکا لعقود و الاقدار سیفا لنصره
مسند وزارت مشارق و مغارب و اعلا بی جمهور اصحاب مناصب و مراتب بفر طلعت
و مشکوهٔ ابهت مخدوم علی الاطلاق دستور با استحقاق صاحب کیوان بخت
و زیر بهرام سطوت خدایگان مشتری سعادت صاحبقران آسمان هیبت صورت عطیه
فیض فضل رب الارباب معنی قطبیه لطف مسبب الاسباب قهرمان صایب رای و تدبیر
خواجه عدیم مثل ... نصیر الحق ... غیاث الدنیا والدین ... علا الدین ... الکفی الذکا والفهم

اصفی الذکاء والفهم روی زیبای امل بنشست توانا اسعد

چشم بینا خرد جان گرامی جهان اعلی الله لوا جلاله و صان عن عین الکمال
ایام کماله و افاض علی کافة الاماثل سجال افضاله آراسته شدست و کاخ ایوان
مملکت داری در عیب پروری امالم حافظی جنقوش و بصادر رای سارگل اراک
و تدبیر بای بی جانش نکاشته کشته خامه معدلت بار اش محمد اصداغ اقبال و جلال
و کلک بضعف آثارش مؤید حدود امانی و امال آمده
طاب سید الایام و الدنیا تمام فیهما و طاب ذکره الاخبار عم البریه بالنصفه عدله و البسیطة
ما الخلق بحصر و البسیطه دار انسابش بدرجه وزارت اظهر من الشمس
انتمایش بجرثومه صدارت ابین من الامس چه بعد از عبور ایام همایون
پادشاه عادل ماهر غالب مولانا کوایجان ولدش صاحب سعید در سر سعید
خواجه شمس الدین صاحب الدیوان محمد الجوینی طیب الله ثراه تا اکنون بر مسند
وزارت عریق نسبی عمری حسبی پاکیزه اصلی بزرگ تباری عالی نژادی و آل نخجه
سامی خاندانی رفیع دودمانی همایون گوهری فرخنده فالی مجسمه عنصری نیما خصالی
حرز ابن مخدوم عرفصره استناد نموده جد بزرگش صاحب سعید علا الدین عطا ملک
محمد ابن مودود عارض نسوی غره وضام ارکان دولت و اعیان حضرت سلاطین

خوارزمشاهی بوده است مصداق این معنی آنکه صاحب فاضل شهاب الدین محمد
زیدری که منشی دیوان سلطان مغفور جلال الدین منکبرنی بوده است با وجود معادات
ظاهر و رنگاشتی تمام که با او از خواجه داشته در تواریخ خود شرح نوشته که ضیاء الملک
علاء الدین محمد نسوی از خاندان وزارت و صدارت قدیم است تفرد له بالفضل
و له یوده و یعرف له بالصداره من حوضته و بسبب تقلد بشغل عرض عساکر
ممالک سلطان محمد خوارزمشاه موسوم آمده و بقبول حضرت گشته و بوقت خروج
پادشاهان مغول ملازم رکاب جلالی از آب سند شکل سیاحت نموده بهندستان
هجرت کرد و چون رایات جلالی از مطلع هند طلوع نموده بعراق و آذربایجان رسید
و از پادشاه ممالک ممالک شد مرتبه و پایه او را از مراتب اکابر دولت درگذرانید و منصب
حجابت و طغرا و انشا علاوه دیگر مناصب مرحوم خواجه وزیر عهد شرف الملک
فخر الدین جندی بخواجه جهان مشهور گشته از مزاحمت او متوهم می بود و سلطان
جلال الدین جهت رعایت سوالف حقوق و سوابق خدمات ولایت نسا و بادرد را بتملیک و تعیش
نجیب الملک علاء الدین داد و در منصب متوفی شد و از مخدوم عز نصره از مطلع طبیعت
سپاه زندگانی و مظهر نباهت صبح جوانی باز کان مشغول اللسان بالذکر و القرآن
مشغوف النفس بالسیف و السنان ممدود الهمم الی معالی الامور معقود الامنیه

بسیاسة الجمهور دلش از مجارم و مآثم دور ذاتش از فواحش و ملاعب مهجور ٥٩
و در عنفوان شباب که مظنه اقدام شبان زمانست از لعب و هزل و مناهی بکلی اجتناب
می نمود و بر جد و اکتساب معالی همواره کتساب بود تا در عنفوان عمر بحکومت ولایت
منصوب گشت

حاط البلاد بحسن عشره حجته و لدانه اذ ذاک فی الاشعار
فعدت بهم مما تهم و تمت به هم الملوک و سوره الاخطار

و در شغل و حکومت بلاد عرب و اعمال و اطلبات که اول اشغال بود ید بیضا نمود و آثار
شهامت و کیاست و مراسم صلابت و سیاست بر وجهی بتقدیم فرمود که دستور حکام
و نیکو و نمودار ولات انام باشد و هلم جرا تا در عداد اعیان نامدار و سلک اکابر
رفیع مقدار آمد و بارشاد بخت و معاونت جد و تلقین اقبال نقطه اساس مقیم
دایره اعتکاف و ملازمت بندگی بارگاه والا نوین کامران انوشروان عهد
و زمان جوهان سوار خلد عدله شد و کمال حدس و فراست خسروانه آثار رشد
و استعداد و شایستگی و استیهال در ناصیه مبارکش نقوش فرمود و جذبات عنایات
خسروی روز بروز از مرتبه بمرتبه ترقی می داد تا اولا نایب معتمد علیه و رکن
مرجع الیه درگاه نوین عادل خلد عدله گشت و ثانیا منتقلی منصب بلند
و پایه ارجمند وزارت ممالک خافقین آمد شعر

بر داد مسند علاو رفعاً حتی تفوق معشر الکبراء
بلاجل عن امر النیابه قدره حتی تبوّء مسند الوزراء

چون روی به عالم نگارا بسر ... بکجا نابان بود فرخنده اختر

ثم هناک من النفس الاماره بالخیر والسد العفاصه بالنیل والحلو الذی لو مزج
بالبحر لصفی کدورته ونفی ملوحته ومن التواضع والاطلاقة التی یعرف منها
مآثر الکرم ویقرّ انها صحیفه حسن الشیم مالم یسمع بمثله خبره لاحد من الوزراء
الصنادید والکبراء الصید وبتخصیص طائفه افاضل فاقه زده کان خشک سال
نوائب بوده بسحاب مدرار مراحم او در مسرح خصب امانی ومشرب عدل کامرانی
روزگار می گذرانند ناطقه را که از امتزاج جاهلان قفل سکوت بر دهان بود
مفتاح لطف وفضل پرورش مصرع مهر خاموشی از زبان برداشت
روز بازار هنر که چون طره شب رنگ پری چهرگان شکسته بود بیمن این صاحب قران
افاضل نواز چون غمزه دلبران بشن می شود زبان صورزران چون زبان کیسه با بر زمان
چون قصه عاشقان دراز بود در ایام همایون او چون روز وصال معشوقان کوتاه
می باشد کرم اوست سرمایه امید سعادت اوست مایه افضال
تحفه ظرف سخنان بلاغت آمیز را بپارگاه این مهر جهان پناه او که روز رواج بازار است

منشیان کلک معنی نگار را به پیشگاه این صاحب قران بعرض رسانند اگر بحث بارت
ترا روز رواج مدح خواست ... تر افصل بهار زندگانست
کز بهدی زد انس در ساختن ... کنون روز بازار جهان است
جواهر کلماتی که کلک نقش بند بعهد ساکنان جداکانه خورشید طلعت نظم دهند
هر آینه درخور و لایق آید لآلی معانی که غواص فکر بیمن بخت این صاحب دولت
از بحر طبع بر آورد زینت گوش و گردن روزگار را اعظم زانی و لالی بماند بی شتم
عن ساق الیه درر آن حکایات را به کلک تو در سلک بلیغی کشیدن وجوه الفاظ
آرا بدلکونه عبارات و استعارات و تلویحات و تصریحات مورد گردانند
به مهر بوسیدن آسان و دشوار ... جو رنجوری که زر نیز بود نثار
بدان الاخص بس را درخور آمد ... مراکام دل کنی رو روانه
کرامال قبولی یابد این گفتار ... زهی کار بکام و بخت بیدار
و بیمن کتابخانه معمور و اسم و ذکر همایون مجتمعی این صادخ بنیان الاسحار
من لطائم الاخبار را معنون گردانند اگر از مهبّ عنایات آصفانه قبول قبولی بروصه الفاظ
و معانی از وزد موجب سعادت دو جهانی و ثمر نیل آمال و امانی گشته مدت بود هر بانی از لفظ ... اند
بانی مدلک ما عکسنا شیء سعادت ابدی که کنار ندارد

درکنار بمساعی صاحب قران ریخته باذ و انوار فیض عمل فعال که از آمیختگی
مجرد است با مصالح نفسانی و جسمانی بیش آمیخته

نفسی علی الدنیا وحکمک نافذ   وظلک ممدود و بابک عامر
وهست ایامنا بوالی سعودها   کما سوالی فی العقود الجواهر
ثنای مدح دهی بر صحابت نویسند   ملکی بقوت تر دعا کنند طیران
هزار سال بپاشند هزار سال بسی   بحلم کلم دل و کار مملکت میران

وزرا و خلفای راشدین   خلیفه رسول حبیب امین در مشهد و مغیب
صفوه اصحاب و زینة اخیار ثانی اثنین اذ هما فی الغار صدیق اکبر ابوبکر رضی الله عنه را
وزیر امیر المسلمین عثمان بن عفان بوده است امیر المومنین و قاتل المشرکین قاهر
عبده وُدّ و سواع و قامع عتاه نص و اجماع امام صاحب صلابت و خلیفه وافر سطوت
سالک مسالک صدق و صواب عمر ابن الخطاب رفع الله فی جوار مکانه را وزیر عبد الله
بن ارقم که از کبار و مشاهیر و اعیان جماهیر صحابه بوده است و امام المومنین صاحب
الهجرتین ختن النبی علی ابنتین مجهز جیش العسرتین عثمان ذی النورین خصه الله
بالرضوان را وزیر مروان بن الحکم امیر المومنین و امام المتقین و یعسوب
المسلمین و المنزل فی حق ابن عمه خاتم النبیین وما ارسلناک الا رحمة للعالمین

عنصر ابرار و معدن سکینه و وقار خاتم خلفا و اشرف حلفا و منشور دار هل اتی و سر انوار لافتی
نخل وحی و نخل جود و معدن حلم و مدینه علم اسد الله الغالب لیث بنی غالب علی
بن ابی طالب علیه افضل الرضوان و التحیات را وزیر عبد الله ابن ابی رافع بوده است
وزیر معاویه بن ابی سفیان و بسر لعین او یزید علیه ما یستحق سرجون ابن منصور الرومی
بوده وزیر مروان و عبد الملک و ولید قعقاع بن عیسی بوده وزیر سلیمان بن عبد الملک
سلیمان ابن نعیم الحمیری بوده و وزیر امام المسلمین و اعدل ملوک العالمین عمر بن عبد العزیز
جراح ابن عبد الله الحکمی بوده است وزیر یزید ناقص بکیر بن شماخ اللخمی و بعد از آن
مروان حمار اخس ملوک و امرای بنی امیه و مروانیه در سنه سبع و عشرین و مائه هجری به پادشاهی
بی استحقاق نشست و مملکت مروانیان بروی ختم شد و او بر قتل اقارب و عشیره خود
بنا بر توهم و تفرس آثار رفته که از ایشان میکرد اقدام نمود و امارت ملک خراسان و بلاد
عجم بر نصر بن سیار که قدیما نشانه و سنان اسلاف او بود مقرر داشت و در اطراف خراسان
نوائر فتنه مشتعل شد و خدیع بن علی الکرمانی که از قبیله ازد و بنی عم مهلب بن ابی صفره
بود و اطلاق نسبت کرمان بروی بسبب ولادتش بود در حیرفت کرمان بوقت خروج ازارقه
دران ولایت با نصر سیار مخالفت ورزید و بینهما کس بعد الغی محاربتها و مقاتلتها
رفت و نصر صورت حال اضطراب خراسان و شوریدگی بلاد عجم به مروان حمار انها کرد و مروان

برعزم توجه بدان بلاد از شام نهضت کرده بحران رسید درماین این احوال صاحب
الدوله ابومسلم شکر الله سعیه خروج کرد واو در مبدا حال و زمان صبی در بازار مرو بصنعت
سراجی مشغول بودی نام او عبدالله بن مسلم بعد از ان بخدمت امرا بنی عجل رفت و ابونصر مقدسی
چنین اورده است کی او اصفهانی المولد والمنشا بوده است و در مکتب هم درس امیر ابودلف بن ادریس
بن عیسی العجلی شد و بعد از تلاوت و حفظ قران مجید بر تحصیل علوم اقبال نموده و بصورت
و شکل و سیرت و خلق خوب طلعت ملیح هیأت فرخنده و اتمام بالاکتساب محاسن
عبوس روی منقبض خوی با قساوت و غیرت بوده و در محبت بنی هاشم غلو مرجه تمام داشته
و چون معارف اشیاع بنی هاشم سلیمان بن کثیر الاحول و مالک بن الهیثم و قحطبه بن شبیب و غیرهم
بر عزم ادای فرض حج متوجه بیت الله الحرام بودند ابومسلم مصاحبت و مرافقت نمود و چون سعادت
لقای همایون و شرف تقبیل بساط میمون امام محمد بن علی عبدالله بن العباس مستسعد شدند
از حسن منظر و لطف مخبر و طلاقت محیا و طلعت با بها و فصاحت و ذلاقت و لطافت و لباقت
و فرط شجاعت و مردانگی و کمال رزانت و فرزانگی ابومسلم تعجب نمودند و از حال و استکشاف
و استفسار فرمود بجواب گفتند این کودک از ابنای سراجان مرو است و منتسب به بنی عجل امام محمد
بن علی فرمود کی اثار رشد از ناصیه او استیناس میکنم و در خاطرم می گذرد کی ممکن است وی خاندان
ما را فائده حاصل آید ایشان سوال کردند کی ظهور رایت دولت شما ایا کدام وقت خواهد بود گفت

که درین سکام کی
سا[illegible]

کی درین سکام کی سال حمار است و از اسلاف ما مروی که چون سال حمار درآید یعنی امتداد مدت دولت
طایفه بصد سال رسد اوان انقراض و زوال ایشان شد و این معنی از نص تنزیل مقتبس است حیث قال
عز من قایل او کالذی مر علی قریة وهی خاویة علی عروشها قال انی یحیی هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال کم لبثت قال لبثت یوما او بعض یوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الی طعامک وشرابک لم یتسنه وانظر
الی حمارک الی آخر الایه و بعد ازان علی کرمانی و ابومسلم باتفاق با نصر سیار خلاف ظاهر کردند و علی
کرمانی را نصر سیار بفریفت و بانواع مکر و لطایف حیل و را بر قصد ابومسلم داشت ابومسلم
بران اطلاع یافته پیش دستی نمود و علی کرمانی را از دست برگرفت و در جنگی که میان ابومسلم
و نصر سیار رفته است نصر سیار و برادران کشته شدند (نصر سیار؟) و تباشیر اقبال ابومسلم در بلاد و عباد ظهور
بروز یافت و انوار دولت بر صفحات روزگار او لایح گشت و ملقب امین ملقب و مشهور شد و نقود
مسابر خراسان باسم او آراسته آمد و در خطبه نام او را ردیف ذکر خلیفه کردند و نصر سیار گریخته
بساوه رسید و انجا متوفی شد و ابومسلم قحطبه بن شبیب الطائی را بفتح بلاد خراسان و عراق نامزد کرد
قحطبه بالشکر بنیسابور امد و از انجا بگرگان کشید نباته بن حنظله الکلابی از قبل مروانیان امیر انجا بود
بعد از اداء کاس حرب طعم ضرب نباته با ده هزار مرد کشته امد و سر وی را با فتح نامه پیش ابومسلم
بردند و تمامت عراق عجم بر دست قحطبه مسخر گشت و در اصفهان عامر بن ضباره کی از قبل مروان
امیر بود به جهد پیش امد و طعمه تیغ و سنان گشت و در کوفه بردن هبیره منع و طرد او بیرون امد

ومنهزم شد و حبیب ابن خطبه در اثبات آثار و تعرف هلاک کشت پسرش راحسن نام مقام پدر کردا
نیدند وا و بعد تامدوا فعد بر وجه بصیرت قیام نموده بر کوفه هجوم کرده و مستخلص کردانید وابو سلمه حفص
بن سلیمان الخلال کی از علاه شیعه بنی هاشم بود و بوزیر آل محمد ملقب انجا با ابو سلمه خلال دیدار کرد
و باتفاق مسجد جامع حاضر شده اعیان و صنادید و خواص و عوام را استحضار نمودند و ابو سلمه خلال
بر ذروه منبر مرتقی شده خطبه بلاغت آرای انشا فرمود و در اثنای آن گفت که امین آل محمد صاحب
الدوله ابو مسلم فرموده است کی امامی مستحق منصب خلافت و خلیفه مستاهل امر امامت نصب کنیم
و بعد از استخارت و تفکر و اجتهاد و تامل قرعه اختیار بر عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله بن
عباس افتاد کی بعلو منصب و طهارت نسب و نقای سیرت و یمن سریرت و فرط زهادت و عبادت و کمال سخاوت
و شجاعت و غزارت عدالت و دیانت متحلی است و استعداد تحمل اعباء این شغل بزرگ از ظاهر و تحقیق
ممکنان با انشراح صدر و طیب قلب و صدق نیت و صفای طویت و رغبت صادق بدین تقلید و تعیین رضا دادند
و متفق الکلمه و مجتمع الجهه متابعه و مبایعه نمودند و ابو سلمه را در اختیار و اجتهاد موفق و مصیب دانستند
و امام ابو عبد الله متکئی و متعمم بکسوه و عمامه سیاه کی شعار آل عباس است حاضر آمد و در وقت ادای فریضه
جمعه منبر را بر طلعت خود آرایش داد و بعد از اقامت رسم امامت در محراب تمکن فرمود و فوج فوج
از کبار و صغار خلایق دست مبارکش را تقبیل نموده بیعت می کردند و مروان حمار کشته شد و نهاد دولت
ابو مسلم آل عباس ممالک تا سرحد امان و جلالت و عمای بی قیاس مختص شدند و بمضهوات امانی و آمال

معتمد امدند

معتمد
معتمد کی امدند وزیر ابو العباس سفاح بعد از ابو سلمه خلال خالد بن برمک بود کی صیت سخا و عطا
خاندانش کی با صبا سبک عنان و شمال گران رکاب در اقطار جهان هم عنان گشت وزیر ابو جعفر
منصور خلیفه خالد بن سلیمان وزیر هادی ابو العباس فضل بن سلیمان الطوسی وزیر هارون الرشید
یحیی بن خالد البرمکی بود و برمک جد ایشان برکیش مجوس بوده است از نوبهار بلخ و معتکف آتش کده انجا کی تشبه
با آن فرموده و پس از مبعث خاتم النبیین علیه افضل الصلوات و التحیات بمثابه کعبه بوده است و اهل فرس بزیارت آن
مواظبت و مثابرت نموده اند چنانچه خسرو صاحب سخن و ری جابک سوار مضمار بلاغت حدیقی فردوسی طوسی در این
باب فرموده

سابقه عنایت ازلی در ما دریافت و مشعله انوار فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام
از مشکاه وجودش زبانه زدن گرفت و بحلیه ایمان و اسلام تحلی پذیرفت و بمیامن آن بادو مرتبه خاندان
او تا بحدی ارتقا پذیرفت کی فرزندانش منصب وزارت و فرمانفرمایی مملکت عرب و عجم را تقلد نمودند
ابنا و احفاد برمک سحاب جود و شعاع اصطناع انداخته اند و ابر کردار بر گلستان و خارستان حیا حب
و عطایا باراندند فرط جود و سماحتشان صیت حاتم طایی را در درج محو و طی کردند و ذکر سخاء معن زائده را بر
خواطر نسیا منسیا کردانیدند و در شرح مناقب و مفاخر و مکارم و مآثر آن خانواده مبادی بالالسنه
والعبارات نظما و نثرا تواریخ ساخته اند و تصانیف پرداخته

نظم

اذا نزلوا بطحاء مکة اشرقت بیحیی وبالفضل بن یحیی وجعفر

فما خلقت الا لجود اکفهم واقدامهم الا لاعواد منبر

واجبه

ولو کنت من بغداد فی الف فرسخ لنسمت ریح الجود من آل برمک

الی غیر ذلک من القصاید البدیعة البلیغة والمقاطع اللطیفة الفصیحة والرباعیات الانیقة الملیحة
وزید خاتون بنت یحیی دایه هارون الرشید بوده است وفضل پسرش رضیع او وعاقبت باستیصال ان خاندان
حکم فرمود ویحیی وپسرانش جعفر وفضل را بزاری زار بکشت وسبب آن بود که هرون را محبتی بافراط
با جعفر بود چنانچه نحن روحان حللنا بدنا صفت ایشان امد وخواهری داشت
عباسه نام وبدو نهایت استیناس وشعوف وازوی نیز نمی شکیبید ومی خواست تا در مجالس انس وعشرت میان
ایشان هر دو جمع کند وما بران که محرمیت حاصل شد خواهر را در عقد جعفر آورد مشروط بدانکه
بر مجرد ملاقات قناعت نماید واز مس ومضاجعت محترز باشد سابقه تقدیر ربانی ووضع اشکال
اسمانی بهواجس نفسانی واغواء شیطانی مقتضی آن گشت که عباسه از جعفر حامله گشت
ودو پسر توامان متولد شدند هارون را از استماع این خبر اتش غیرت التهاب عصبیت برادری که
دوده مان برامکه بدان سوخته شد ناچیز گشت وبقتل خواهر وان طفلان توامان فرمان داد واستیصال
برامکه بر هارون نامبارک امد ودولت وی باختلاط نهاد وخراسان واکثر بلاد عجم شوریده گشت

٦٤ چنانچه از مسند خلافت دور افتاد وعلاج امارت ونظم وضبط امور بلاد عجم را بدان صوب حرکت فرمود ودر طوس
مرضی صعب بر مزاجش طاری شد ودر ربیع الاخر سنه ثلث وتسعین ومایه همانجا در سرای حمید بن ربیعی در گذشت
وبعد از واقعه آل برمک مالک جهان را وزیر فضل ربیع گشت وبر دولت مستولی شد ووزیر
پسر هارون محمد الامین هم او بود وزیر مامون بن هارون فضل بن سهل الملقب
بذو الریاستین بود عالم حکیم منجم وقوی بطش وجابل سوار عالی همت وبسبب محبت اهل البیت
آل طه وپس مامون بفضل او حکم کرد وفضل در احکام نجوم مهارتی تمام داشت وتسییر درجات طالع خود
وهیلاج وغیرها کرده ونوشته که در فلان وقت میان اب وآتش وفات او باشد وهمانند ور معین
در حمام شهید شد ومادرش صندوقچه مختوم پیش مامون آورد دران طوماری نوشته بران دیدند
هذا ما قضی فضل بن سهل علی نفسه انه یعیش ثمانیة واربعین سنة ثم یقتل بین الماء والنار
وزیر مامون بعد از آن حسن بن سهل شد برادر فضل وپس از وی وزیر
احمد بن ابی خالد الاحول پس از وی وزیر المستعصم [المعتصم] بالله فضل بن مروان بود بعد از وی
وزیر احمد بن عمار پس از وی وزیر محمد بن عبد الملک الزیات وزیر
الواثق بالله هم محمد بن عبد الملک الزیات وزیر المنتصر بالله احمد بن
الخصیب القاضی وزیر المعتز بالله محمد بن ابی الشوارب البغدادی وزیر
المعتضد بالله القاسم عبد الله وزیر المکتفی بالله هم القاسم عبد الله

وزیر المقتدر بالله عباس بن الحسن و بعد از قتل او وزیر محمد بن داود الجراح و بعد از وی
وزیر ابن الفرات که از کبار و درای عرب و جامع نوادر فضل و ادب بوده است وزیر
القاهر بالله و از آن الراضی بالله و المستکفی بالله هر سه علی بن مقله بود که حسن خط در جهان بدو مثل زنند
نقش مانی در استحسان برابر نقش کلک عالم آرای او نبوذ بیاض و سواد خطش نزد هنروران عزیزتر
از بیاض و سواد چشم آمد بعد از چهارصد سال کاشتهٔ خامه و نوشتهٔ بنان او را فضلا مقتدا می سازند
و من در مدینة السلام بغداد بوقت آنکه صاحب و ملازم حضرت سلطان کرمان مظفر الدنیا و الدین محمد شاه
طیب الله ثراه بودم در شهور سنه ثمان و تسعین و ستمایه جزوی بخط این وزیر مطالعه کردم و حقیقت در جمیع اقلام
بر دُرّ و لآلی و آسمانی دیدم بر کواکب مثالی سحبی کشته با خود گفتم البته محقق شد
که سمند خامه‌اش در میدان نسخ از خطوط غبار اختراع بر چهره صفحات انگیخته است و آن دستور هنرور
در کتابت از رقاع آب صنعت ابصار اعجاز ابا حلوت مسلسل داشته وزیر الطایع لله
عمید الرؤسا ابو طالب محمد بن سلیمان ابو یوب بوده وزیر القادر بالله رئیس الرؤسا ابو القاسم
علی بن محمد بن مسلمه بوده و در زمان خلیفه الطایع لله آل سامان در بلاد ما وراء النهر و خراسان و بعضی عراق
عجم و نیمروز و غزنین و قهستان و کرمان باکثا کان متمکن شدند و دم استقلال و استبداد زدند
و از اداء مال وظیفه که بدار الخلافه می دادند تقاعد نمودند و ملوک دیالم نیز از آل بویه رکن الدوله و عضد
الدوله و بهاء الدوله در بغداد و پارس و خوزستان و اکثر بلاد عراقین شیوه استعلا و استیلا ورزیدند

و هرچند بظاهر طاعتی می داشتند اما بر دار الخلافه تحکمها و تسحبها آغاز نهادند و دست تطاول بها یازیدند ٦٥
و خلیفه در عهد اسیر تصرفات ایشان بود و خلفا از آن وقت تا زمان روزگار الناصر لدین الله که دولت سلجوقیان
روی در انحطاط نهاد در ممالک خراسان لاسیما بلاد عجم مجرد اسامی برسم خطبه و اظهار شعار دعوت ساعت
نمودند و چون بسطت اقالیم زمین صاحب اقبال بنسایم ریاح معدلت و مطالع تباشیر انوار صباح نصفت
سلاطین سلجوقی گشت و خلیفه القائم بامر الله را بساسیری نامی از امرا از مقر عز و مسند امامت
ازعاج کرده بعانه فرستاد و شعار مصریان و باطنیان در خطبه و عیدها ظاهر گردانید و ملک العرب قرواش
بن المقلد با آن خارجی متفق شد و او بسلطان رکن الدنیا و الدین طغرل بک که اول عهد پادشاهان سلجوقی بود
استجارت و استعانت نمود و از شوکت جیوش عرمرم او استمداد و استعانت نمود شرط دین داری
و کمال شروع بروری آن سلطان مقتضی آن آمد که اجابت فرمود بالشکری جرار و با سپاهی بیشمار بر آن
خوارج و عصاة تاختن آورد و عن آخرهم را بتیغ قهر انداخت خلیفه القائم بامر الله را که بزهد
و تقوی و فضایل موفور و فواضل نامحصور و واسطه عقد بنی العباس بوذ باز مستقر امامت آورد و اگرچه بظاهر
شیوه تواضع و طریق خدمت و تذلل می سپرد و معظم را دست و نامه خلیفه می بوسید و تشریف را
خلعت و جامه از حضرت می پوشید تا ما دست نواب دیوان عزیز امیر المومنین را از تصرفات و ارتفاع
و اموال بغداد و دیار عرب بربست و دار الخلافه را جز حصه اقطاع و نان پاره معین چیزی مقرر کرد و
و ما فی را بجهت انبیها در جهت تصرف دیوان سلطنت گرفت و این قاعده مطرد ماند تا بروزگار

سلطان محمد بن محمود بن محمد ملکشاه که منهزم از بغداد بگریخت و بعد از آن پای تردد و مقام سلاطین
سلجوقی در دمشق و قیشلاق بغداد انقطاع پذیرفت و خلفا در ممالک موروث خصوصا عراق عرب مستقل و مطاع
شدند چنانچه بطون تواریخ و متون تصانیف سیما تاریخ ابن الاثیر رحمه الله بدان محتوی است و وزرای
خلفا مغلوب وزرای بر دست و دیوان سلاطین سلجوقی و خوارزمشاهی گشتند و اسامی و احوال ایشان آنچه
معلوم شده است بدین نسق است در کتاب تاریخ الوزرا
ساخته رئیس ابو الحسین هلال بن المحسن بن ابراهیم بن هلال الصابی مسطور است که از تاریخ ذی الحجه سنه اربع و عشرین
و ثلثمائه باز در عهد الراضی بالله شهرت رونق خلافت و وزارت متلاشی شد و غبار اتفاق بر چهره تمکن وزرا
خلفا نشست و امرا بغداد بر خلیفه هر عهد مستولی گشتند و اول کسی که در اهانت وزیر خلیفه کوشید
امیر الامرا ابو بکر رایق بود نائب ماکان دیلمی که بر خلاف معهود پا بدست وزیر ابو القاسم سلیمان بن الحسن
المخلدی نشستن جایز داشت و همچنان تا بعهد القائم بامر الله وزرا با کناهان بر در رای خلفا غالب و مستولی بودند
و خلفا وزرای سلاطین را بتاج الوزرا و فخر الوزرا و صدر الوزرا امثال و وزرای خود را بعمید الرؤسا و رئیس
الرؤسا ملقب کردانیدند و چون خلیفه القائم بامر الله وزارت بابو الفتح منصور بن احمد دارست الشیرازی
داد در خطاب و کتاب او را وزیر خواندند و نوشتند و در عهد سلطان ملکشاه مقرر شد که وزیر نظام الملک
هم وزیر سلطان نامند و هم وزیر خلیفه الوزیر امین الدوله مجد الوزرا ابو الفتح منصور بن
دارست الشیرازی از وزرا که نادر بود و خوشاوند تاج الملک ابو الغنایم که بر کشید و لخفض طائفه

سلطان ملک

٦٦ سلطان ملکشاه بود و بدان وقت در ملک شیراز دو قبیله از محتشمان قبایل معروف بودند یکی دارستیان
و دیگر خورشیدانیان و این وزیر در عنفوان امر و ریعان عمر خازن ملک ابو کالیجار مرزبان بن سلطان الدوله ابن
بهاء الدوله ابن عضد الدوله و بر صور فضایل نفسانی و کمالات انسانی از بلاغت و براعت و حسن خط و فرط تمامیت
و اصابت رای و تدبیر لوذعیت و چون سلطان طغرل بیک سلجوقی وزیر خود عمید الملک ابو نصر کندری را
با ملک شمس الملوک فرامرز بن علاء الدوله ابن کاکویه و جلال الدوله سرخاب بن کامران و شمس الدین ناصر الملوک
منوچهر اسفهسالار که اعیان ملوک دیلم و کیل عجم بودند با مراجعت سلطنت اغاجی و ساوتکین بدار الخلافه فرستاد
و سیده خاتون دختر خلیفه نام را خطبه کرد عمید الملک از علو مرتبت و سمو منزلت و شاهت قدر و جلالت
امین وزیر ابن دارست بشکوهید و بوقت مراجعت حضرت سلطان که حضرت سلطنت نامه فرستاد مشتمل
بر تقبیح صورت حال و دور بین دارست و امتزاج در عزل او و خلیفه اباء نمود و در مرتبه وزیر سفر و دنامه
و دیوان دارست متوهم شد و از وزارت استعفا نمود با هواز رفت و آنجا بدعوت صوفیان العبادت
کردن مقیم بود مدت وزارتش دو سال و یک ماه العمید مؤید الدین فخر الدوله شرف الوزرا
ابو نصر محمد بن محمد بن جهیر الموصلی در دیار بکر وزیر ملک الملوک نصر الدوله ابو نصر بن مروان بود و اموال
وافر در زمان وزارت بسلامت و استظهار و املاک فراوان بهمت و صلت کفایت او در اوطان داماد
مسیر شد و بعد از وفات ملک نصر الدوله خلیفه القائم بامر الله نقیب النقبا ابو الفوارس طراد بن محمد الزینبی را
بشهر آمد فرستاد تا فخر الدوله را بوزارت دار الخلافه ترغیب دهد کلمه فرمان منتجع شد و در سر و خفیه آن معنی

دو دماغ وزیر فخر الدوله نهاد و او بخدمت دار الخلافه شتافت و خلعت وزارت یافت در ذی القعده سنه اربع و خمسین
و اربعمایه و آن مجد در فصاحت و بلاغت و انشاء صنعت استیفا و سیاقت بود و در سخاوت و سماحت و بذل و ایثار

یشار الیه بدعاة و یثنی علی فضله الخنصر

و چون سلطان طغرل بیک بعد از آمد و بر فخر الدوله رسم استقبال ... بجا آورد و بخلعت سلطنت سرفراز
شد و در عهد سلطان الب ارسلان وزیر نظام الملک در عزل او قصد وزیر فخر الدوله سعی نمود و لکن حضرت
سلطنت در باب مدار الخلافه ملکی صادر یافت مثل آنکه اشار ... خبر خلیفه را اذن تصدی مهمات
اعلام داده بودند و او جهت رعایت مصلحت وقت وزیر را معزول کرد بحله فرستاد و وزارت بر ابی یعلی
الحسین ... بود و آن وزیر در مبدا وزارت بجوار رحمت ایزدی پیوست و خلیفه
و وزیرش فخر الدوله را استرضا و استعطاف جانب خاطر نظام الملک کردند و فخر الدوله برضای نظام الملک
وزارت را استیناف نمود و چون وزیر فخر الدوله داخله بحضرت خلافت رسید در صفه که معروف بود
بصفه تاج بغداد تقبیل بساط خلافت القائم بامر الله نمود الحمد لله جامع الشمل بعد شتاته و واصل
الحبل بعد بتاته و دیگر روز جمعه او و هر دو پسرش عمید الدوله محمد و مجد الدوله علی با کوکبه عظیم بجامع
متصور آمدند و تمامت اعیان و نقبا و قضاة و خواص اعوان دولت و خدم دار الخلافه ملازم رکاب
ایشان و هر سه را خلعت رضا پوشانیدند و ابو الفضل بغدادی قصیده در مدح ایشان گفت
مطلعش قد رجع الحق الی نصابه و وزیر پسر خود عمید الدوله را برسالت از حضرت خلافت

بدرگاه سلطنت الب ارسلانی فرستاد و با وزیر نظام الملک معاهده کرد و دختر او را خطبه نمود و چون از طرف
نظام الملک آمن و بمواصلت مستظهر گشتند وزیر فخر الدوله بنیابت خلیفه شریف ابو طالب الحسین بن محمد الزینبی
الحسینی بمکه حرسها الله فرستاد و اموال موفور بذل کرد تا حضرت خلیفه براهالی حرمین بعث شد خطبه
بر منابر آن بلاد بنام خلیفه موشح گردانند و طریق اعتبار قوافل عراق و خراسان و غزنین و هند و ماوراء النهر
و فارس و کرمان که مدت صد سال مسدود بود و براه شام می بایست گذشت و مذهب طلب در حرمین شعار
مصریان و باطنیان ظاهر کرده بودند کشاده مسلوک داشت جزاه الله عن صاحبه خیر الجزاء و در سنه خمس
و ستین و اربعمایه سلطان الب ارسلان را بر کنار جیحون یوسف برزمی کارد زد و سلطان معز الدنیا و الدین
ابو الفتح ملکشاه تخت سلطنت را ... طلعت منور نمود و عمید الدوله برسالت بحضرت امید
و نامه و جامه حضرت خلافت را رسانید و پوشانید و در شب سه شنبه ثالث عشر شعبان سنه سبع و ستین
و اربعمایه مسند خلافت از زینت ابهت خلیفه القائم بامر الله عاطل ماند و وزیر فخر الدوله و پسرش
عمید الدوله هم در شب بیعت کردند با سبط خلیفه ماضی المقتدی بامر الله ابو القاسم عبد الله بن
محمد القائم و از خواص و عوام و کبار و صغار بیعت گرفتند و عمید الدوله را باصفهان نامزد
گردانیدند تا بیعت سلطان ملکشاه تمام کند و ابو عبد الله محمد بن الحسن البیضاوی را تعزیت روان
کردند پیش سلطان ابو المظفر ابراهیم بن مسعود بن محمود سبکتکین و ابو القاسم ماکولا را
تا تمام ابن محمد بخان سمرقند فرستادند و خلیفه مقتدی وزارت بر قاعده ماضی به فخر الدوله مقرر داشت

و وزیر نظام الملک پسرش مؤید الملک کی در بغداد نایب دیوان سرای سلطنت بوذ بقصد بنی جهیر
یعنی فخر الدوله و عمید الدوله و فرزندان ایشان برخاستند و چون فخر الدوله آثار کمال قصد و سعایت
ایشان مشاهده کرد از وزارت استعفا نموذ و خلیفه وزارت بر پسرش عمید الدوله تقریر فرموذ و [illegible]
خواجه نظام الملک از ذهن قصد ایشان فرو نمی ایستاد و الیاخ حاجب را بفرمان سلطان ملکشاه به بغداد
فرستاد تا فخر الدوله و عمید الدوله را در قفص آورد فخر الدوله کریخته باصفهان رسید و در حضور سلطنت
و وزارت خلیفه بمظفر بن رئیس الرؤسا علی حسن سپرده کی ابا عن جد وزیر الغریز بوذ معوض شد
و فخر الدوله بحضرت سلطان عرضه داشت کی من بر عجز و بحر و نفقه و نظم احوال ملک دیار بکر و افغام و استخلاص
آن ملتزم محکوم سلطان او را بخلعت و تربیت مخصوص فرموذ و با لشکری جرار بدان صوب کسیل کرد و اشارت
راند تا نام فخر الدوله در خطبهٔ آن ولایات ردیف اسم سلطان باشد و سرا پرده و نوبت و طبل و کوس و علم
ارزانی داشت فخر الدوله در آن باب اجتهاد نموذ و سعی او مشکور افتاد و آن بلاد مفتوح و اموال و خزاین
و مدخرات آنجا کی توجه داند و ختم ملوک بنی مروان بوذ بخزانه سلطان حمل کرد و فخر الدوله در سن
هشتاد و سه سالکی جهان را وداع کرد و پسرش عمید الدوله منظور عنایت سلطان کشت و در استجماع آلات
و ادوات بزرکی و نامداری و استکمال اسباب سروری و بزرکواری از نیرز درکذشت بعد از آن خلیفه
المقتدی بامر الله در سنه اربع و سبعین و اربعمائه کمال الدوله ابن خازم و ابن محمد لا و الله التمیمی تا منشی بوذ
و ابو نصر بن موصلایا کی استیفا را تقلد می نموذ برسالت مشتمل بر استحضار و استطلاب

و استطلاب عمید الدوله تا وزارت را استیناف نماید بفرستاد سلطان اجابت فرموذ و عمید الدوله کرة ثانیة
وزیر کشت و سلطان ملکشاه در شوال سنه خمس و ثمانین و اربعمائه بغداد را مخیم ساخت و عرض صعب بر مزاجش
طاری کشت چنانچه چون وزیر عمید الدوله بعیادت از زبان خلیفه بر سرا پردهٔ سلطنت آمد
بار نیافت و بعد از وفات سلطان ملکشاه باجتهاد عمید الدوله از قبل دار الخلافه و سعی و کوشش
تاج الملک ابو الغنایم کی نایب مطلق سلطان بوذ و امیر بزرگ درگاه سلطنت آثار عقد مملکت
و سلطنت جهان بر محموذ بن ملکشاه کردند و بخلعت خلیفه اختصاص یافت و او با مادرش ترکان
خاتون بعزم عراق عجم نهضت کردند و در شانزدهم ذو القعده سنه خمس و ثمانین سلطان برکیارق
بن ملکشاه کی برادر غالب کشته بوذ و مملکت را از وی انتزاع نموده به بغداد نزول فرموذ
و اتابک کمش تکین جاندار بزرکترین امرا دولت بوذ و لشکر جرار بوی با او بیعت کردند و خلیفه
المقتدی بالله بمفاجات درکذشت و چون ماتم سرای خلافت کی معروف بوذ شمس النهار و امیر الجیوش
بغداد بمن خادم داماد او وزیر عمید الدوله را اعلام دادند کی واقعه چه بود آن شب اعیان بغداد بر سریر
خلیفه و هو المستظهر بالله ابو العباس بیعت کردند و بعد از بذل اموال فراوان و جامکیات
بسیار از جانب سلطان برکیارق عقد بیعت سلطان امرا ترک و عجم نیز تمام شد در اثنای مطالبت مال
بیعت وزیر عمید الدوله با وزیر سلطان عز الملک و اتابک کمش تکین و امیر یوسف حال قلق ذات البین
و خلو خزانه خلیفه نفس بر هم کرد و وزیر عز الملک کفت حضرت خلیفه با این جد مفلس است چه الغب المستظهر

بالله اطلاق می کنید سلطان ازین حکایت ظرافت آمیز بخندید و آن جماعت و صحابت ترک گرفت
و در اواخر صفر سنه ثمان وثمانین واربعمایه وزیر عمید الدوله از خلیفه مستشعر و متوهم گشته و از بغداد
بعض
منزعج شد بمحله امیر سیف الدوله صدقه رفت و خلیفه المستظهر بالله استمالت او را رسل و رسایل متواتر گردانید
و این رقعه بخط مبارک بر وصادر فرمود لعبد داعی الموفق بالشرف الدین عمید الدوله
الوزیر فی البدار الی مقر عزه کن فی الاسراع لمضاعف کرمه فی تلبیه هذا النداء اعلی اکمل سمعه و وزیر
عمید الدوله از سر اطمینان خاطر و انشراح صدر بار حضرت خلیفه آمد و وزارت را تقلد نمود محی الدوله
ابیوردی در مدح او گفت یا خیر من وخدت الی المطی به — من فرع تغلب آباء واجدادا
فغاب عنه عمید الدوله رونقها — حتی اذا عدت لا فارقتها عادا
و وزیر سلطان اعنی ابو المحاسن عبد الجلیل دهستانی با عمید الدوله در غایت معادات بود
و بقصد و سعایت او خلیفه شام ابی عمید الدوله را در حبس آورد و در سرای خلافت او را بعد از یکماه
که مسجون ماند در تابوت بخانه خویش بردند مدت وزارتش ده نوبت سیزده سال الوزیر
ظهیر الدین موید الدوله فخر الوزرا ابو شجاع محمد بن الحسین صفی امیر المومنین در رجب سنه خمس وسبعین واربعمایه
خلیفه المقتدی بامر الله او را خلعت کرامت مشرف فرمود و وزارت بوی تقلید نمود و او بمزید استظهار
و حصول افتخار را دختر فخر الملک ابن الوزیر نظام الملک حسن مرشد بهاء الدوله ابو منصور خطبه کرد و چون
ماه ملک ابنة السلطان ملکشاه که در عقد خلیفه او امام بود ببغداد رسید و دریا گوکبه

و سپاه شمع موکبی و صد مشعله و دویست اسب عربی بجهت التفات خادم استقبال نمودند و بخوشتن
بدر سرای او ماه بنت عایشه ترکان که دختر خاقان تمغاج خان بن بغراخان ایلکخان بود و خاتون سلطان
ایشان را گفت امیر المومنین می فرماید که ان الله یامرکم ان تؤدوا الامانات الی اهلها و محفه دختر سلطان
بوطنی که مناسب هر دو حضرت خلافت و سلطنت باشد سرای امیر المومنین در آوردند و در عهد نظام الملک
و شرف الملک ابو سعد مستوفی و تاج الملک ابو الغنایم مشرف مملکت مصاحب و کار ارزفان با نظام رسید
و یکی از اصحاب دیوان بغداد یهودی بود ابو سعد اسرائیل بن سمحا و از نسل مردار و اصحاب دیوان سلطنت
در بغداد متمکن روزی با لباس فاخر و کوکبه تمام به بازار بر آمد یکی از عوام او را صفعه کرد و عمامه بیفتاد این
سمحا تظلم و شکوه پیش امیر کوهرآئین رفت که از قبل سلطان شحنه بغداد بود و او صورت حال بحضرت خلافت
عرضه داشت فرمان شد که من بعد اهل ذمه غیار دوزند تا از مسلمان ممتاز باشند و بدر واسطه و استنکاف
از علامت غیار مشاهیر بنی اسرائیل که در دیوان می بودند چون عبد الله بن هبة الله الاصباعی و ابو سعد
موصلایا و ابو نصر موصلایا باسلام در آمدند در مشهد خلیفه کلمه توحید و ایمان گفتند فاما تاج الملک
ابو الغنایم که مشرف ممالک سلطانی بود بدین سبب بخندید تفسیح صدور ابو شجاع در پس پرده مملکت شاهی
بکرد و بخط سلطان مقتضی آن آمد که خلیفه امتزاج رفت تا وزیر را معزول کرد و وزیر در خانه منزوی گشت
و هر آدینه بپای بجامع حاضر آمدی و از رعونت و تکلف تا حلی مجتنب بودی که سجاده در آستین خود نهادی
و عوام بغداد امراد دعا و ثنا گفتندی خلیفه این مواضع در عزل او نطاع ندو

ملک‌سد عباد ورزان باد و الرسل حصد اباد

موجز حصن شد ستاس باعمور به من‌هر عیسی ودیب الله مدد الکبری باد

وورس ابوشجاع را باستکمال اسباب وزارت از فضل وکفایت وعلو نسب وشهامت تحلی واسمالی افراط بود کستلی

که ربع تا علی مانده وسعد نهای براصامه الدهر لست وشب خلوت درخانه تاریک افطار کردی وبوقت غزل

دیوان اشعار خوش را از راه زهد بسوزانید وارا اشعار اوست

لا عذر للعين غير منكسر — فما جرت بالدمع او فاضت دما

ولا هجدن من الرقاد لذيذ — حتى صبر على الجفون محرما

ومنه لئن كان من لؤلؤ ثغرها — فان لها صدغا من عقيق

وان كان من اقحوان النبات — فان نشابه من شقيق

وبعد از ان بحرمین رفت ودر مدینه مجاور می بود تا وفات کرد در جمادی الاخر سنه ثمان وثمانین واربعمایه

ودر مشهد ابراهیم بن النبی المصطفی مدفون است الوزیر عمید الدین سدید الملک

ابوالمعالی النحاس الاصفهانی او در مبدا احوال نائب عارض دیوان سلطان ملکشاه السلجوقی بود

محمد علان العارض ودر علم سیاقت بدایع اسالیب ماهر از انار فضل وادب وحضانت وذکا رطاهر

تا ما تخلی واسمالی بافراط بروی غالب ابو محمد نسبت او را حجت عارض بخط بادشاه در بیض قهر او را جرح

دیدن شد با مالی مثل مختمل کرد ودر ایام سلطان ملکشاه وسلطان برکیارق وسلطان محمد باصالت

عارض بود ومالی وافر سد وجون در مصاف کی میان برادران برکیارق ومحمد واقع شد ودر ... ید

الملک نظام الملک را بکشتند سدید الملک را بکرفتند وبعد مصادره اموال بسیار ازو فرو کستند

اولکر بحثه نسامه بحمایه ملک العرب سیف الدوله صدقه رفت واسم صدقه دست بحمایت وی برداشت وبراوردن وازان

دار الخلافه بروی تقریر کرد مشغول بروی رونق وتمکین تمام ونهایت حشمت وفرط تجمل منصب آمد کی بعد از

یک سال جمهور واعیان حضرت خلافت قصد او را مستشعر شدند ومحبوس ومسجون کردند وباموال واموال مطالب

ومخاطب کشت وسودائی بر مزاجش غالب شد ومبهوط ومتحیر از محبس کریخته بمعسکر سلطان — ومبهوت

برکیارق رفت وبعد از انکی سی سال باصالت عارض بود بنیابت دیوان عرض از دور انواع ناکامی

بهمدان در سنه سبع وخمسمایه وفات یافت الوزیر محیی الدین ابو القاسم علی مجد الدوله محمد بن حسن

جبیری پدرش مجد الدوله وبرادرش عمید الدوله هر دو وزیر خلفا بودند خاندان ایشان تقلیم یافت واو بعد

از قتل برادرش عمید الدوله هاما موقوف ومحبوس ومعاقب ومعذب کاخ خلیفه المستظهر بالله در حصار

سنه تسع وتسعین واربعمایه او را الخلعت وزارت مخصوص کردند ودر مسند قرار یافت ملک تمکن داد

واو با نام وکردار بلند وبرادر خاندان مشاهیر کبار بود مقتدی شد بمهام امور دیوان وتدبیر مصالح

دولت قیام نمود ومرد فاضل کامل وادیب وصانع وبارع بود اما بسبب اسلاف خود

ثروت بسیار وحکمت واستظهاری نداشت ودر صفر سنه ثمان وخمسمایه در مسند وزارت وسیاده

صدارت متوفی شد مدت شغلش نه سال از ابتدای دولت خلفاء عباسی تا روزکار المستظهر بالله

چهار وزیر در منصب حسن انتظام در منصب وفات یافتند اول وزیر مکتفی وهو القاسم بن سلیمان بن عبدالله
وهب و خلیفه وقت از وی راضی و بر مرگش متأسف دوم این وزیر وهو ابو القاسم علی بن محمد الله وله محمد سعید
سیم وزیر المسترشد بالله وهو جلال الدوله صدقه چهارم وزیر المقتفی لامر الله وهو عون الدوله در مدت
چهارصد سال از خلفاء در این چهار وزیر در دولت عباسی شدند و باقی تمامت ماتم فهر در عزل و سخط
پادشاه یا در حبس و قید یا بمال مصادره و روز دست فی مانی خوف و خطر آمدند الوزیر
ولی الدوله ابو المعالی هبة الله بن محمد علی المعروف بابن المطلب خلیفه المستظهر بالله وزارت بدو تفویض فرمود
و سلطان محمد بن ملکشاه این تقلید را کاره بود و بدار الخلافه رسالات متواتر داشت در باب عزل او و فرمود
که حکم نه شاید که وزیر خلیفه وقتی پس امضا کرد او را از مسند وزارت انزعاج حاصل آمد و بحضرت
سلطان شتافت و استرضا و استعطاف سلطان و وزیرش سعد الملک کرد تا دیگر بار وزارت بروی مقرر باشد
مشروط بدانکه من بعد بر جاده سنت و جماعت استمرار نماید و از ظلم و عدوان محترز باشد و اهل ذمه را از
یهود و نصارا باعمال دیوانی و اشغال سلطانی موسوم نگرداند و ترکانرا بر خلاف گذشته و طریقه خلفا
برود نه مقرر بدانند و اقصی الاوطار از بغداد مراجعت نمود و تا سلطان محمد در حیات بود
متی و کار از تعرضات ایلچی متغلبه مصون ماند بعد وفات سلطان همان شیوه ظلم و تصرف ترکانرا بر
قاعده معهود استیلا نمودند و این طریقه نامستحسن در بغداد و سایر بلاد تا وقت ظهور دولت
ملکشاهان چنگزخانی مستمر ماند نعم رای خلیفه در باره این وزیر بتغییر پذیرفت

و مقصد او مثال داد او که بحضرت سلطان است و در دیوان سرای سلطنت اصفهان تا در وفات
متمکن شد الوزیر جلال الدوله شرف الاسلام ابو علی الحسن بن علی بن صدقه خلیفه
المسترشد بالله در شوال سنه ثلاث عشر و خمسمایه بمسند وزارت اعتصام نمود افاضل آن وزیر کی در صناعت
الاستیفاء و الانشاء سابق غایات بوده است عمر بن کردا بند و او در استعداد تحمل اعباء این شغل بود و خلیفه
وقت را علو همت اقتضای آن کرد که از مرکز خلافت و مستقر امامت خروج کند و میخواست تا رعبه نمود
سلاطین جهان و گردن کشان زمانرا بر طریقه اسلاف خود هارون و مامون و معتصم در ربقه طاعت
و تسخیر آورد و اصحاب نجوم و ارباب تقویم نیز بر حسب صورت زایچه طالع او که جدی بود و مشتری با بر
منطبق بدرجه طالع حکم کرده بودند که تمامت مطالب و مرادات بحصول خواهد انجامید و خلیفه
این سر با وزیر بگفت و وزیر میان جد و اجتهاد در بست و با معاندان سلاطین و مخالفان دولت سلجوقی
و متمردان در اطراف چون اتابک منکبرس و نور الدوله ساقی و بریقوش بازدار و آق سنقر بدیلی مکاتبات
و مراسلات متواتر میداشت و مواعید خوب و تاملات مرغوب امیدها و نویدها میداد و مستظهر میگردانید
و با وزیر عراق کمال الدین علی سمیرمی در باب اعمال و اموال املاک فتنه ها می نمود و مناقشتها میورزید
و در اثناء این احوال خلیفه المسترشد از مراغه قدایا بلاعین و طلاعیه محاربه کار زدند و وزیر را نیز قصد کردند
الوزیر صدر الاسلام شرف الدین انوشروان بن خالد در واسطه عقد وزرای عهد خویش بالاستکمال
آلات ترفع و استجماع اسباب تمکن و استیعاب ادوات وزارت و استعداد اعتناق مصالح الملک و صدارت

بود و ذکر او و صرائه در اثناء اخبار وزراء سلاطین خواهد آمد و وزارت خلفا المستظهر بالله و المسترشد
بالله را تکفل نمود و آثار ستوده در آن کار باز گذاشت خامه در نقش احوال و شرح سیر و روش او
در وزارت سلاطین سلجوقی باشباع تمام مسطور خواهد شد الوزیر عون الدین یحیی بن هبیرة
افضل وزراء خلفا و اکمل فضلاء وزرا بود تلبس محاسن کمال شاطه محامد عروس دولت ملک آمد میان امور شریعت
و ملت گشت فاضل بارع و نعی الحدیث و متشرع بود و برفعت بصیرت و شهامت معاقبت آن امر بود و کدر وسط
و کتاب دوستی و داد و کرفت و سیاه ذا امور مملکت بنظر وعمال بداعت و خلیفه المقتفی لامر الله همت
اصابت رای و تدبیر ممالک رای او با سلطان وقت محمد بن محمود بن محمد بن ملکشاه السلجوقی عز الدین
علی کوچک بر در بغداد مصاف داد و دست او غالب آمد و سلطان بر وجه شنیع شکسته شد با همدان
آمد و وزیر عون الدین راست در تهنیت آن فتح

ان کان بین صروف الدهر من رحم موصولة او ذمام غیر منقضب
فبین ایامک اللاتی نصرت بها و بین ایام بدر اقرب النسب

و بعد از آن طریق تردد سلاطین سلجوقیه بعراق و قشلاق ایشان در دیار عرب مسدود گشت و تظاهر امر الخلافه
تمام حاصل شد و وزیر عون الدین وزارت المستنجد بالله را نیز بر شیوع بصیرت و شهامت شرحی خوش
الوزیر مؤید الدین ابن القصاب در عهد خلیفه الناصر لدین الله بود و وزیری متهور جلد قوی نفس
متلون حال در مبدا سلطنت سلطان تکش خوارزمشاه با خلعت دار الخلافه به همدان رسید و در راه از اکراد

و یکد

٧٢

و کیل و شول و خلخ و اوباش ترکمان جمعی انبوه مصاحب کرده اند و به سلطان پیغام فرستاد که به ادب و تواضع با دار الخلافه
و حرمت و حشمت رسول که به دیر است و خلعت امیر المؤمنین اقتضی آن کند که سلطان اقامت رسم استقبال را
بخوشی تجشم نماید سلطان را این خاطر گران شد که کس به غدر لشکر بفرستاد تا ایشان را با قبح صورتی و اشنع وجهی
مطرود و مردود کرده اند و شعله وحشت میان دار الخلافه و سلطان بالا گرفت و سه دیگر سال همین وزیر
با عساکر عجم و طبقات لشکرها و حشم کرده بانه بر عزم محاربه با سلطان بعراق آمد و منهزم شد و کشته و نایافت
سر او را در تابوت از جثه جدا کرده به خدمت سلطان آوردند و به خوارزم فرستاد الوزیر

ذکر وزرای سامانیان علیهم الرحمة انار الله برهانهم و تقبل باحسان منهم

از وزرای دولت آل سامان ابتدا کرده شد چه اول طایفهٔ از ملوک اسلام که در ممالک ایران دم استقلال
زدند صفاریان بودند و آل طاهر که پیش از ان خراسان و عراق و بعضی از بلاد عجم تصرف می‌نمودند با سامان
درگاه خلافت که آستان حضرت امامت بودند و یعقوب لیث و برادرش عمرو که بی رخصت خلیفه خروج کرده
پیشه دلیری و عیاری و صعلوکی بوده است و از دار الخلافه لقب و نعوت پادشاهی نیافتند و مدت دولت ایشان سی سال
نرسید بدان سبب از وزرای سامانی آغاز کرده آمد الوزیر ابو الفضل البلعمی اوحد زمرهٔ
وزرای عجم و طراز حلهٔ جهانداری امیر اول اسامت و اول پادشاهان سامانی اسمعیل بن احمد وزارت بوی تفویض کرد ح
و در بسط بساط عدالت و رفع لوای نصفت و تدبیر امور مملکت و ترتیب مصالح دولت ید بیضا نمود و بواسطهٔ
قسط خمارتکین صاحب جیش که رباط خمارتکین بر راه عراق و ... از اوست ملک نوح سامانی باهلاک و قتل و
مثال داد الوزیر ابو جعفر العتبی وزیر امیر حمید عبد الملک بن نوح بود و امیر سدید بد
منصور بن نوح بود و بحلیهٔ فضل ادب و علو اصل و نسب و خبرت با معرو وزارت و وقوف بر غوامض اسرار ح
مملکت متحلی آمد و از یمن رای او معاملات متحلی و خزانهٔ پادشاه خود را باموال وافر ممتلی کردانید چنانچه سر
از وی بعد از او وزرای آل سامان در جمع اموال اشارت وجوه و ادخار خزاین عاجز بودند و قصد امیر
مطرف محاسن معانی که امیر سپاه و مقدم اعیان درگاه بود مستاصل گشت الوزیر
ابو الحسین العتبی بتقلد وزارت امیر نوح بن منصور بود و در عنفوان شباب و ریعان عمر بر وجهی ح

تکفل

تکفل آن خطب کرد که روزگار تاریخ مفاخر وزرای نامدار و روزنامهٔ مآثر جهاندیده کفات شعار آمد
صاحب مصلحی السیف و القلم دانا و مصالح امور دیوان و حشم بود و اول تدبیری که در حل و عقد و قبض و بسط
امور کرد عزل امیر ناصر الدوله کرد ابو الحسن ابن سیمجور بود که ابا عن جد سپهداری و امارت خراسان
مهران داشت و بسبب تمادی ایام حکومت شیوهٔ تمردی پیشه ساخته بود و از خلال افعالش روایح تکاسل و تهاونی در
مسارعت انقیاد احکام و مطاوعت فرمان درگاه سامانی بمشام وزیر می‌رسید و حسام الدوله ابو العباس
تاش را که حاجب بزرگ حضرت بود قائم مقام او بخراسان فرستاد و عمید الدوله فائق خاص را که اتابکی حضرت داشت
در موکب او روانه کرد و مقارن وصول او به نیشابور فخر الدوله ابن بویه و شمس المعالی قابوس و شمگیر از کارزار که
با موید الدوله ابن بویه کرده بودند لخته برسیدند و از تاش استمداد و استعانت نمودند و از حضرت بخارا
امیر رضی نوح باعانت و اغاثت ایشان بخانه و مملکت مثال رسید تاش و فایق با فخر الدوله و شمس المعالی ح
بدر گرگان رفتند و در مصاف که با موید الدوله دادند منهزم و منکسر شده بنیشابور رسیدند در اثنای این احوال
فائق با ابو الحسن سیمجور در نقض عهد مشغول و متحد گشته گروهی غلامان درگاه را بر قتل او داشتند
و بر غارت تمیمی و زرنیش تحریض کرده بودند الوزیر ابو الحسن المزنی که مستوفی
دیوان سامانیان بود بعد از مقتل ابو الحسین عتبی وزارت را تکفل نمود و استقلال تحمل اعباء آن
نداشت و از عهدهٔ آن شغل خطیر نتوانست بود وزارت بعبد الله بن عزیر دادند الوزیر
عبد الله بن عزیر از مشهوران وزرا و کاردانان کیسان بود و با آل عتبه در غایت معادات و مشاحنه بود

و بذل مساعی ایشان امکن و صنایع ایشان را قاصد در عنفوان وزارت تاش را که صنیع و مربی وزیر عتبی بود
معزول کرد و امارت لشکر و ولایت خراسان باز با ابوالحسن سیمجور داد و تاش گریخته بگرگان رفت و ابوالحسن
بعد از دو سال که این نوبت دیگر در امارت و سپهداری بسر برد در نشابور بمفاجاه بمرد پسرش عماد الدوله ابوعلی
سیمجور بنام مقام پدر شد و در تدبیر اعمال و تهذیب اشغال و ترتیب لشکر و رجال اقصی الغایه برسید و کار دولتش روز
بروز بر مدارج استعلا و درون استیلا می پیمود تا او را از حضرت بخارا لقب امیر الامرا المؤید من السماء نوشتند
و بطر و غدر او را محرض آمد بر عصیان با ولی نعمت و پادشاه خود امیر رضی سامانی و باتفاق فایق نامه در خواجه بغراخان
ملک ترکستان مکاتبت و مراسلت کردند و او را بر انتزاع ملک از خاندان سامانیان اغالیدند تا بتحریک و استدعاء
ایشان بخارا آمد و امیر رضی سامانی مختفی و متواری در رزی بنکی با آموی رفت و بغرا خان را مرضی بر مزاج طاری شد
و بترکستان مراجعت نمود و امیر رضی سامانی با مقر عز خود معاودت کرد و در تدبیر حال و تلافی انتقام از ابوعلی و فایق و ابوالعباس و اعوان
خود مشاورت نمود رای ایشان بران قرار گرفت که با امیر سبکتکین که حاکم و امیر غزنین بود و صلابت و استظهار
تمامی داشت و با سلف عباد او ابونصر پارسی که نایب و وکیل در بود بغزنین فرستادند امیر سبکتکین اجابت نمود با سلاله سابقه
و خلف صدق خود محمود با لشکری جرار و یلان بسیار بهرات آمد و رضی از بخارا آنجا رسید باتفاق با ابوعلی
و فایق مصاف دادند و شامت کفران نعمت در روزگار آن دو غدار رسید و منهزم و گریخته بگرگان رفتند
و امیر رضی سامانی بحسن مجازات مساعی مشکور امیر سبکتکین و پسرش قیام نمود و بلخ و بامیان و غور و غرشستان
تا امیر سبکتکین داد و سایر ولایات خراسان و امارت و سپهداری بر پسرش محمود مقرر شد و ابوعلی و فایق

باز از گرگان بخراسان آمدند و در محاربه که دیگر نوبت با امیر سبکتکین و محمود کردند شکسته و منهزم در اقطار دیار و آفاق
اعصار متفرق شدند و ابوعلی پناه با حضرت امیر رضی سامانی برد و باستعفا و اعتذار پیش آمد او را دو سه ماهی در بخارا
محبوس داشتند بعد از آن امیر سبکتکین پسر و برادر را محمود و بغراجق فرستاد تا ابوعلی را مقید در محفه پیش او بردند

الوزیر ابونصر

و عبدالله بن عزیر پدر او در مسند وزارت ازعاج کردند ابونصر بن عزیر را بجای او نشاندند
ابو زید لوهری تنها صاحب دیوان انشا و رسائل بوده است در حضرت سامانیان و بانواع خصال حمیده و آداب مرضیه
متحلی منصب وزارت و در فضل و هنر مسلم و در سخا و عطا حاتم و معن بود و با آنکه در زمانه ملک اسلامیان کی شب
سحر رسیده بود و دولت بزمانه انجامیده وزیر گشت در تقویم امور ملک و تدبیر مصالح ولایت و رعیت با قصی الغایه
اجتهاد نمود و بعد از سه ماه وزارت غلامان درگاه بکار داد او را بسبب علاکها ندید

الوزیر

ابوالمظفر محمد بن ابراهیم البرغوشی سباق غایات جلالت و وزارت و غواص اعماق جلال صدارت بود
برضا و استصواب امیر سبکتکین که زمام منصب تدبیر امور و مصالح جمهور گشت و تا وفات امیر رضی سامانی
در جاه جلالش وزارت متمکن ماند و چون امیر ابوالحارث منصور رضی بملک نشست بواسطه استیلا و تغلب
فایق از وزارت استعفا خواست و بگرگانان یکچندی معمم شد بعد از آن سی سال در نشابور بمطالعه
کتب و تصنیف رسایل و افادت فضایل بشر یواضل بسر برد و از مباشرت اشغال محتسب و از تورط در ورطات
اعمال محترز ان الوزیر هو الذی یضحی وزیرا یوم عزله ان زال سلطان الوزیر کان فی سلطان فضله
و بعد از آن شعله دولت آل سامان در بخارا و ماوراءالنهر بتندباد قهر ایلک خان منطفی شد و حرم مملکت شان

درخراسان وایران با عاصیر شوکت و سطوة سلطان یمین الدوله محمود سبکتکین رمادا بذروة الریاح گشت
حاجز بطون کتب تواریخ خصوصا متون اوراق یمینی عتبی شد وما مبسوطا بدان مشعرات الوزیر
ابو العباس الفضل بن احمد الاسفراینی از اعیان کتاب و نواب باب عمید الدوله فائق بود وچون ابو علی وفائق
منهزم در انظار بلاد ماوراء النهر شدند او ملازمت خدمت امیر سبکتکین اختیار کرد و سبکتکین رقم اعتبار بر صفحه حال او
کشید و بعد از وفات امیر سبکتکین سریر و اورنگ سلطانی و وساده و متکای جهانبانی و مسند جهانداری بالش نافذ
غزنین بمحکم هوای تقدیر یزدانی و وضع اشکال آسمانی بزیب ذات میمون و فر طلعت همایون سلطان
غازی یمین الدوله و امین المله ابو القاسم محمود تغمده الله بغفرانه آراستند و اعلاق شغل وزارت
گردانید و مدتی مال آن منصب را متصدی بود و هر چند از زیور فضل و ادب و تجمل در لغت عرب عاطل بود اما
در ضبط امور و اقامت مراسم رونق دیوان دستی تمام داشت و او را پسری ابو الحجاج نام فاضل و ادیب
و دیوان اشعار عربی او بر کمال و متانت فضلش دال است و دختری داشت محدره حاجز کیان مجد و ثنا ن
اسناد احوالش بسیار نکرده اند و سبب عزل آن وزیر آن بود که غلامی خوب طلعت خورشید حرکت
خورشید لقا خوش سیما در ترکستان جهت او خریده بودند و سلطان محمود که ابا استخدام بجهرگان
شغفی تمام داشت خبر دار گردید پوشیده و مخفی در وی و لباس الماس بغربی آوردند اضداد و خصوم وزیر
این قضیه عرضه داشتند و سلطان به بهانه ضیافت بخانه وزیر آمد و حاجز معهود و تما علامه وزرا بانند امامت
شرایط نثار و تقدمه و عرض تحف و الطاف قیمت در میان علامه یافته که پیشکش کرد سلطان آن غلام را ابد ند

تسالکری بود و عربی و بدمستی آغاز نهاد وان سخط و غضب مقتضی آن شد که متن و وزیر و نهب اموال خانش و بس
ازان در ورطه مصادره و معاتبه افتاد و اتفاقا سلطان بصوب هندستان نهضت کرد و در غیبت رایات سلطنت
وزیر در عقوبت طالبان بسری شد الوزیر الفاضل شمس الکفاة ابو القاسم احمد بن الحسن المیمندی
بیشتر مورخان با کبار و مذکران با محمد داری در بطون تواریخ و بر وضوح منابر حسن میمندی نوشته
و گفته اند وان خطاست چه پدرش حسن میمندی در عهد امیر سبکتکین عامل و ناسبت بود
و بواسطه دفعه گران کی بر وی کردند و سبت خیانتی ظاهر که در اموال و اعمال بدو بودند امیر سبکتکین
نموده او را بر درخت صلب کردند و بیرسته خواجه احمد بن الحسن رضیع سلطان محمود و در مکتب
تعلم و استفادت با او همدرس بود سماحت شیم و رجاحت کرم و فصاحت قلم و علو همم و اشتهار دستار
و قدم بر وزرا و کبرای عالم فایق آمد و در حلیه مکارم و فضایل معالی بر معاشر اکابر و اماثل اعالی
مجلی و سابق خرشید جهان افروز را در ازای شعاع رای عالم آرایش مقابله ذره نابمید بیدند و
دنیا را با جذافی ها در جنب همت آسمان رفعتش نقطه موهوم از نقطه دایره تصور می کردند
سایه رفعتش میقات اهل فضل و مجمع ارباب ادب و علم شعرا و فضلا و ادبا متقن بضاعت
هنر خود نظام نثر امروز بازار دولتش می آوردند و با علی اثمان می فروختند مشرب انصاف
عسق سیرتش صفا پذیرفت و نهال عدل بیمن تصبیرش نما گرفت در تماشیر صبح سلطنت
سلطان محمود او صاحب دیوان انشا و رسائل بود جذبات عنایت سلطانیه لحظه فلحظه او را از درجه

بدرجه ارتقا می داد تا مستوفی ممالک گشت و شغل عرض عسکر که ضمیمه آن شد و بعد از چند
سال تصرف و عمل و حکومت جمیع بلاد خراسان علاوه اشغال شد و او از عهده تمامت آن اعمال
بر وجه بصیرت نقصی بنمود و بوقت آنکه منصب عارض سلطان بوزیر ابو العباس اسفراینی
تعلق بپذیرفت و او را محبوس داشته متوجه دیار هند گشت خواجه حسن را بخراسان
فرستاد تا جبایت اموال خراج نمود و آثار شهامت باظهار رسانید و بوقت مراجعت رایات
سلطانی اموال وافر و تحف متکاثر بحضرت سلطان آورد و رعایای خراسان بر اخلاص
و هواداری او منطبق شدند و زبان بثنا و شکر او منطلق کردانیدند سلطان منصب وزارت
بدو ارزانی فرمود و عنان حل و عقد امور و زمام قبض و بسط مصالح جمهور در قبضه
شایستگی او نهاد و وزیر ابو العباس بسبب آنکه در عربیت مایه و بی مایه بود امثله و مناشیر
دیوانی و تقدمات و احکام سلطانی را فرمود تا پارسی نویسند و وزیر خواجه حسن اشارت راند تا بدو قرار
قدیم و قاعده سالف تقدمات و براوات عربی نویسند و توقیعات بفصاحت کرد او و
رسالات بلاغت آثار و مکتوبات براعت شعار آن خواجه نامدار و دستور بلند مقدار در
اقطار امصار و بلاد و دیار چون لطایف امثال و اشعار طیار و سیار شد و خواجه حسن را
بعد از نوزده ساله تمکن در صدر وزارت دشمنان قوی خاستند و اغاریدند عثرات او را
راست و دروغ بسلطان عرضه داشتند و اصحاب و تبعت و متعلقان را بر رفع او غالب

و خوارزمشاه التونتاش که سر دفتر غلامان و بدرگاه حجاب و مقدم نواب سلطان بود
و علی حاجب خویشاوند که سلطان اعتدال ملک خود بر وی میدانست و خاتون ختلی
خواهر سلطان که قبول قولی تمام داشت و اکثر اعیان دولت و اعوان حضرت از ندما و امرا
و کتاب و حجاب و اصحاب و نواب در قصد خواجه متفق الکلمه مجتمع الکلمه گشتند تا شرح
اعتنای سلطانی را در باب او متغیر و متنکر گردانیدند و خواجه بوذا بو علی الحسن محمد العباس
از آل میکال و خاندان احتشام منشاء بود در طفولیت بخدمت سلطان پیوسته و لیاقت و لطافتی
بی حد داشت و صورتی محبوب و طلعتی مرغوب و از خواص و بطانه حضرت شد و سلطان او را
حسنک خواندی و ندیم سر او را زلفت و معزول و مقتول شد مدعو و مشهور اهل مالی وافر
بیند بخت و تصرف و حکومت نشابور را از خواجه احمد حسن فرو گرفته شد نقل نمود و آثارت وجوه تمام
خزانه سلطان از آن ولایات تقبل کرد و نواب را قائم مقام خود بخراسان فرستاد و مقبول
دولت و خالصه حضرت شد و پس عزم حج و زیارت بیت الله الحرام نمود و از حرمین براه مصر
مراجعت کرد و حاکم و پادشاه مصر که از قرامطه و ملاحده بود او را خلعت داد و رسالت اعلام
امیر بدو داد حسنک سلطان ابلاغ نمود سلطان بسمع قبول اصغا نفرمود و او را حسن
عقیدت و صفای نیت و رسوخ قدم که از آن در دین دار را پیوسته سنت و جماعت بود حکم
فرمود تا آن خلعت را در چاربازار غزنین بسوختند و حلقه وقت العار بالله از دین

حسنک بصورت گردنش حلقه مصریان منسلک شده بود در صنعی که سلطان کرد باسم رضا امانی فی الجمله
صورت و سیرت و خلق و خلق حسنک در حضرت سلطنت رواج و قبولی تمام پذیرفت و خواجه احمد
حسن را معزول کرده و بانواع مطالبات عنیف او را تعرض رسانیدند و مال و ملک و اسبابش
در معرض نقلت دیوانی و تملک سلطانی فرو شد و مقید بقلعه کالنجار از قلاع هندستان موقوف
و محبوس داشتند الوزیر حسنک ابوعلی الحسن بن محمد بن العباس سلطان محمود بعد از عزل
احمد حسن میمندی در تعیین و اهلیت وزیری دیگر از رای ارکان دولت آلتونتاش خوارزمشاه
و علی حاجب مقدم غلامان و خواجه ابونصر مشکان منشی و ابوالحسن عقیلی ندیم و ابوالقاسم کثیر
عارض و غیرهم استشارت نمود همگنان در طارم دیوان سرای سلطنت بمسند مقام وزارت
شایان نوشته بسلطان فرستادند ابوالقاسم عارض را فرمود که اگر وزارت دهم شغل عرض مهمل ماند
و ابوالحسن سیاری را گفت که شایسته است اما بالا و عمامه او را دوست نمی دارم و ابوالحسن
عقیلی را فرمود که یک لحظه رعنائی طبع است و خواجه عبدالصمد را بستود و لایق شمرد
اما گفت که او کدخدای آلتونتاش خوارزمشاه است و اگر بوزارت مشغول گردد ولایت خوارزم
بی مدبر و ضابط ماند و آن ثغر مضطرب شود و حسنک را استعداد داشته فرمود که بعلو نسب
و کمال حسب و کفایت و ثروت اگرچه نابوا است لکن حداثت سن و عنفوان شباب مانع تفویض
وزارت بدو ارکان دولت چون جوابها سلطان برین موجب شنودند دانستند که رای سلطان را

مقتضی تفویض وزارت بدو و باتفاق گفتند او وزی شایانتر و مستعدتر و وزارت را کسی بنسبت
و سلطان را موافق افتاد و سه دیگر روز خلعت وزارت پوشید بمهمات دیوان و ممالک اشتغال
نمود و چون در استیفا و سیاقت و انشا و کتابت دستی داشت و بتجربه روزگار مهذب شده بود
در آن شغل بزرگ ضبط عشوائی میکرد و شتی دونادگی میزد چنانچه سلطان را از تفویض
آن منصب بدو پشیمانی خاست و وزارت دادن او را یکی شمردن از خطاهای بزرگ یکی از اشاه را
در خاتمت عمر روی نمود و چون سلطان محمود دعوت حق را اجابت کرد و بر وفق وصیت
او کهتر پسرش امیر محمد از جوزکانان طلبیدند و بسلطنت نشاندند وزیر حسنک برقرار در صدر
وزارت بود و در هواداری سلطان محمد جانب سلطان مسعود را که در آن وقت بعراق بود
از دست بداد و بهر نوع حرکات قولا و فعلا که موجب تغیر رای و سخط خاطر آن پادشاه شد
اقدام نمود و بر ملا در زبان راند که هرگاه که مسعود پادشاه شود حسنک را بر دار باید کرد لاجرم
چون مسعود ملک را از برادر خود انتزاع نمود بر سریر سلطنت مستوی شد حسنک را به بهانه آنکه خلعت
مصریان پوشیده و قرمطی باطنی است در نیشابور صلب نمود و سر عیان و معتمدان بهندستان فرستاد
و خواجه احمد حسن را که موقوف و مقید بود از قلعه کالنجار ببساط سلطنت آوردند و بوزارتش
مشرف نمود قدره الله الی حاله ورده الله الی حالها ولکن تو را عادت قررها الله علی اهلها
و دو سال و نیم در وزارت دوم نماند الوزیر الفاضل احمد عبدالصمد الشیرازی الکاتب

سلطان مسعود بعد از وفات العمید حسن خواجه العمید عبد الصمد را که با نعمت طوایف وزرا و قدم مقدم
معاشر کبرا عهد خویش بود و در خوارزم وزیر التونتاش خوارزمشاه استدعا و استحضار فرمود و مقلد
شغل وزارت مملکت گردانید و آن خواجه بزرگ بوجهی تمهید اشغال دولت و تدبیر امور مملکت فرمود
که دستور وزرای جهان و قانون مدبران زمان شد و جناح در فصاحت قلم و بلاغت نظیر و همال نبود
در مضای تیغ و سنان مشار الیه روزگار آمد مدت سال وزیر سلطان مسعود بود و دو سال ایام پسرش
سلطان مودود و چون بقصد امرای حضرت در قید و حبس افتاد دشمنانش بسم در شربت تعبیه کرده
بدو دادند و از آن وفات یافت العمید طاهر المستوفی سلطان مودود طاهر را کی
مالک زمام دیوان استیفاء سلطان محمود بود وزارت داد و بواسطه ضعف رای و سوء تدبیر
و عجز نفس بعد از دو ماه استقلال بدان استعفا نمود العمید عبد الرزاق بن العمید احمد بن حسن
المیمندی سلطان مودود خواجه عبد الرزاق را شغل وزارت موسوم فرمود و آن خواجه عالی
نژاد والا تبار در افاضت سجال نکوکاری و تدبیر امور مملکت داری بر مقتضی مصراع
الفا اباه بذاک الکسب مکتسبا
با قصی الغایه برسید جمال اصل بکمال عقل آراسته
امد و نباهت قدرش بوجاهت ذکر پیراسته هفت سال وزارت سلطان مودود و چهار سال
وزارت سلطان عبد الرشید محمود را اعتاق نمود و چون سلطان فرخزاد مسعود
و اعلی ملک اسلاف گشت وزارت بخواجه حسن مهران داد العمید

الحسن مهران او در عهد سلطان محمود نایب و کدخدای پسرش محمد بود و در نوبت سلطنت
محمد بر جاده حزم و احتیاط مستمر گشت و رضاجویی و رعایت جانب سلطان مسعود را التزام نمود
لا جرم بوقت آنک مسعود سلطان شد او را بمزید تربیت مشرف داشته مشرف خزانه گردانید
و در عهد سلطان فرخزاد بن مسعود دو سال بیشتر بکفایت و درایت و غناء و کاه وزارت کرد
و در حبس و عزل سپری شد العمید ابو بکر بن صالح سلطان فرخزاد بن مسعود
آن خواجه را کی در بلاد هند مدت سی سال حاکم و وزیر و متصرف بود و او در آن دیار مقامات
و آثار داشت و با داب سواری و تیراندازی و مبارزت آراستگی داشت وزیر کرد اما هم در اول
عهد سلطان ابرهیم بن مسعود در مسند وزارت بتیغ اتراک و غلامان کشته آمد العمید
ابو سهل الخجندی سلطان فرخزاد ابرهیم بن مسعود وزارت بدین خواجه که منشی بارگاه پدر
و برادر و عمش بود داد و از فحول افاضل عصر و فنون مصانع دهر بهره بر گرفته و با حزم وی متعین شد در قبض
او در جهان بینش را آسیب سهام تکحل نیل رسانیدند العمید عبد الحمید بن احمد بن
عبد الصمد سلطان ابرهیم بن مسعود این وزیر را بوزارت ملک خود مخصوص و مشرف فرمود
و بیست و دو سال وزارت سلطان ابرهیم و سی و هفت سال وزارت سلطان مسعود بن ابرهیم را مقالید
نمود و در نشر معدلت و انصاف و قطع مواد جور و اعتساف و اعلاء معالم امن و امان و احیاء مراسم
مبرت و احسان مرتبه رنا مدار سعود و بطول عمر و طیب عیش و امتداد مدت دولت و تمادی ایام

مکتوبست از وزرای ماضی درگذشت واستاد ابو الفرج الرونی راست در مدح او

ترتیب فضل و فاعلی دین و رسم داد عمید الحمید عبد الصمد نهاد

و در اول عهد سلطان ملکشاه مسعود درجهٔ شهادت یافت وزرای سلاطین السلجوق

چون بر مقتضی ان الارض لله یورثها من یشاء من عباده مفاتیح ممالک ربع مسکون در قبضهٔ اقتدار سلاطین آل سلجوق کی باتفاق عالمیان مقبول خالق و مخلوق بودند افتاد و از جیحون عبره کرده بخراسان رسیدند سلطان اقالیم ایران زمین مسعود بن محمود لشکری بطرد و قمع ایشان بفرستاد و دست ایشان غالب گشت و مسعودیان منهزم شدند عارض و کاتب لشکر خواجه حسن علی میکالی اسیر ایشان آمد نایب خود تقلید کردند و بعد از آن سالار ابو القاسم بوزکانی کی از سعد بن المعتز عامل خراسان بود نشان بر دست بود مدبر امور ایشان شد و چون سلطنت ایران بر ایشان مقرر گشت و مهتر و سرور ایشان طغرلبک در عراق بسلطنت بنشست عمید الملک ابو نصر را تمکین و امن تام متحمل اعباء وزارت ممالک مشارق و مغارب کردانید الوزیر

عمید الملک ابو نصر الکندری منشا من وزارت در دولت سلاطین پادشاهان اسلام جهان بازی اشهب بنشست روی زمین مملو وزراء مردگ و طواز اصحاب رای ودهش آمد عقلی و افضلی متکانو و چهار رتبهٔ دو شیوه استیفا در اعلی مدارج کمال و در فن صنعت انشا نظم و نثر بفصاحت و بلاغت علم المنار و بفنون ذها و صنوف عنا

و اتباع رسوم انصاف و هدم قواعد اعتساف و احیاء آثار سخا و مروت و اشاعت شعشعه عطا فتوت از اعیان جهان ممتاز و بر اعوان دولت سرافراز زمان ده سال وزارت سلطان طغرل بک را متکفل تدبیر و جهی تصدی نمود و چون سلطنت بسلطان الب ارسلان رسید او را در قبض آورد و مسند ها مقید داشت و بر وجهی شنیع و تلی فضیع هلاک گشت و اعضا و جوارح او در اطراف و اکناف جهان منتشر شد و بعضی آورده اند کی تحاسد و مساعی در تنزل او خواجه نظام الملک بود ناما در مشیة الفضل کی در روضهٔ ایشان تالیف کرده اند حسین مسطور است کی خواجه نظام الملک در باب او مساعی مشکور تقدیم نموده است و در خلاص و مناصحش ارشاد نموده و حسب اضطرار اجتهاد کانوا والعهده علی الرواة فیما اختلفوا الوزیر

نظام الملک قوام الدین الاتابک ابو علی الحسن بن محمد بن اسحق الطوسی رضی امیر المومنین صدر جریدهٔ وزرای عالی شان در شهٔ تصنیف قهارمهٔ والامکان وقدم طوائف مدبران ممالک روی زمین و راقعهٔ معاشر اصحاب حکم و تمکین بود تا بعد ایمانی موید و شوکت پیدای موفق و مسند کلک معدلت یارش سی سال مجد اصداغ اقبال و جلال سلاطین جهان وزرای حمد شد وزارتش مورد حدود امانی و امال جهانیان شد وزارت سلطان الب ارسلان و اتابکی و وزارت پسرش سلطان ملکشاه را اعتناق نمود بر اصحاب حکم و ندمان بهاء دولت روز کی بر گذشت و گردن جباران روزگار را بکمند قهر مقهور و شکست و در علو اثر دولتی چنان را نشد و اما آر عظمتی چنان متکاثر دائما بحال ضعفا رغبت و سخا ارکان هر ولایت رسیدی و مارها

وابدال مشایخ بی نفسی داشتی واوقات و ساعات را مستغرق طاعات و عبادات کرداندی واموال
جهانرا بر ارباب علم واهل فضل خرج می داشت و باشاء بقاع خیر واحداث ابواب البر در اقطار بلاد
وممالک عرب و عجم اشارت راند و بران اوقاف و مسبلات بسیار کرد واز الجمله نظامیهٔ بغداد است
که سرچشمه تبلیغ خیر بلاد است و بعنایات حضرت کبریا وانا صیت روشنان گنبد بالا الحکام وانتشار
در آفاق گیتی طراوت بقای قضا و قدر گرفت

هم عهد بارشاد او تخت سلطنت هم عقد رای عالم آرا تاج خسروی

و فرزندان و داماذان و غلامانرا بایالت و حکومت و امارت در ممالک مشرف کردانید و ثغور اسلام را باستان
معمور و محکم می بود و همچنانکه مسند صدر دیوان و ولایت الله تعالی می بود تربیت سپاه و تعبیه لشکرها و تمام
می نمود و در حروب و مصافها خویشتن و پسران و غلامان بر مقابله و مشغلای تمامت عساکر رفتی
و مباشرت احوال قتال و انتظام ورطه خطر حرب کردی و در جمیع مواقف و مقامات غالب و مظفر آمدی
برای و ضمیر و حسن تدبیر رضی دولت سلجوقی را بهجتی تمام داد و مملکت ایشانرا تزئینی کمال نهاد
و مبارکی دم و قدم و میامن کلک و قلم رونق و تابش تاج شاهی الب ارسلان و ملکشاه متضاعف شد و ذکر
جمیل و صیت ملوکی این پادشاهان نامدار بسبب سعی جمیل این دستور رفیع مقدار بر صفحات
لیل و نهار در آفاق انتشار یافت کارنامه و مبرات و خیرات نظامی بر روی روزگار بمجلس اللیالی والاعصار
باقی و پاینده و در آخر عهد سلطان ملکشاه تاج الملک ابو الغنائم از دبیرزادکان شرف الملک و مجد الملک

ابوالفضل

ابوالفضل از براوستان قم که مشرف ملک بود در قصد او اتفاق کردند و بتهمت و تقویت ترکان خاتون که
مادر فرزندان سلطان بکایت ایشان گوش امل وا از سلطان سفاهی عرض کرد که خواجه سید محتشم بر املاک ممالک
مر فرزندان حاکم و در ولایات داماذان نشاندی و در اطراف ملک غلامان کماشتی و در ارکان ملک
خویشان بر اکندی و بهیچ ناحیت از ایران و توران نواب بی شماری مگر در ملک شریک و انباز منی بلم
تا دوات از پیش بردارند و مردم را از استطالت او برهانند خواجه بجواب گفت سلطان امروز میداند
که من و فرزندان با او در ملک شادکم سی سال شد تا این قاعده مطرد است اما دولت را که قرین است
اگر از پیش من بردارند تاج او نیز بردارند که کارداران قضا و قدر در دیوان ازل آن تاج و این دوات را بهم بسته اند
وانفکاک متصور نباشد این سخن کرساخوذ فالی بود که چون باغوای دشمنان ملاعین فدائیان ملاحده آن
خواجه را شهید کردانیدند سلطان ملکشاه بعد از یکماه جهانرا وداع کرد و عقیب قتل خواجه وفات
سلطان سمیهان آمد خاتم کوبله کوردی دیدی و نوایر شهر و فتنه سربرآورد و داراعم بلاد و فساد
در بلاد و عباد بغلو دید و وفات سلطان در حشر آید و تاج الملک ابو الغنائم را غلامان نظامی در لشکرگاه
بکارد پاره پاره کردند و مجد الملک ابو الفضل قمی را بعد از سه سال بقصد و سعی موید الملک بن نظام الملک
غوغاء لشکر در عهد سلطنت سلطان برکیارق بتیغ محو کالامدند الوزیر عز الملک
بن نظام الملک مردی شهرت جسمیر و فاسق و عیاش و متهتک و در شهوات نفسانی و تمتع از لذات
جسمانی منهمک و از تدبیر امور ملک غافل و مشغول بود و سلطان برکیارق چون عدم استعداد او

معلوم کرد این منصب از وی فرو گشوده به برادرش مؤید الملک داد **الوزیر** مؤید الملک
ابو بکر عبید الله بن نظام الملک واسطه عقد فرزندان نظام الملک بود و عالی همم و صاحب کرم جامع
میان فضیلت سیف و ادب قلم بود و با نیکی ناخ و شهامت مزید و بلباس کاردانی و کفایت مکتسی و بقوت
بطش و امنیت نفس معروف و موصوف چون سلطان برکیارق محاربت عم خود ارسلان ارغو و تتش
که بطمع ملک خروج کرده بودند لشکر کشید این وزیر مرتب سپاه و مدبر معامله لشکر بود و بیمن تدبیر و صرامت
او برکیارق کرت اول و دشمنان گرفتار بعد از آن باشارت و کید مجد الملک رقم عزل بر صفحه شغل او کشیدند
و برادرش ضیاء الملک را قائم مقام او ساختند **الوزیر** ضیاء الملک احمد نظام الملک
مردی سلیم قلب ملکوتی نفس صادق المحبت بود بن سیرت در حل و عقد امور و سیاست جمهور استقلال
و قوت نفس و قدرت بکمال نداشت و مؤید الملک از حمیت که داشت پیش امیر انار رفت و او را دارای ملک
و جهانگیری ترغیب کرد و انار در آن سودا درگذشت بعد از آن بگنجه آمد محمد بن سلطان
محمد ملکشاه و او را به سلطنت و استخلاص ملک از برکیارق تحریض کرد و خروج نمودند و بعد از
کرور مصافات و حروب غلبه سلطان محمد را شد و ممالک محمد را گشت و مؤید الملک باز وزارت او را استقلال نمود
و مادر سلطان برکیارق را قصد او و حق حبسه کرده و مجد الملک قمی را ابو سعد تهر کرد اند و مؤید الملک را است
در حق مجد الملک

و بعد از آن چون برکیارق دیگر باره لشکر کشید بجنگ برادرش سلطان محمد آمد و این نوبت دست او را بود
مؤید الملک در مصاف گرفتار گشت و بلطایف حیل در خلاص خود کوشید اموال بسیار را قبول و التزام نمود
که بخزانه رساند تا وزارت بدو تفویض نماید در تهیه و ساختگی آن مشغول بود که فراشی مست از بیرون وثاق سلطان
با صحاب یاران خود میگوید حمیت قومی که سلجوقیانند مردی یک نوبت قصد سلطان برخاست و بسته شد
او را انار در ملک تطمیع کرد و بعد از آن برادرش را بر مخالفت او انگیخت و او را دو سال در جهان ... کرد
کرد اکنون باز وزارت بدو میدهد سلطان را از استماع این سخن آتش غیرت بر وجهی مشتعل
شد که خویشتن از خرگاه بیرون آمد و بر مؤید الملک اعتماد کرد و بدست خویش گردنش زد و بانواش
گفت حمیت سلجوقیان دیدی آن فراش از رعب گریخت دیگر باره در نظر سلطان نیامد
الوزیر سعد الملک آبی در زمان سلطان محمد که هنوز بسلطنت موسوم نشده بود در کتابت
نائب و کاتب و مدبر امور او بود و در سلطنت و برکت کیاست و فطانت تمام داشت و خلق و تواضع با افراط
و با اطراف خلق معاش میفرمود طلاقت و آزرم کرد و او را تمهید و تقلد ... بود و در حضرت سلطنت با تمکین
و مقدم بود و نفاذ سلطان در باب او تمام عیار بعد از آن قاضی اصفهان صدر الدین خجندی
و ابو سعد هندو و شمس الملک عثمان بن نظام الملک بقصد او استعانت جد و سعی نمودند و شیخ صورت او را بجان
کوشید و فدای سلطان نمودند که وزیر با ملاحده ملاعین ... و مطابقه کرده است و قصد جان سلطان را
مشهر شده در باب او روایات مختلف است بعضی نوشته‌اند که این سخن بسمت صدق موسوم بود و قتل و صلب او

بر مقتضی شرع آمده و طائفه آورده اند که ارازل متهمت بری الساحه بود فی الحکم در بازار اصفهان
مصلوب شد. قد قیل ذلک ان عصاه ان لو کانا فما بعد لما کل من نعی اذا نعیلا
الوزیر خطیر الملک ابو منصور المیبدی الیزدی از اراذل وزرا و ادوان صدور و اسقاط جمهور
بوده است و بمجرد حسن طالع چهل و چهار سال در دواوین سلاطین بزرگ امور وزارت با استیفا یا اشراف
یا انشا موسوم و دائما معتد و طرب مشغول و از نور تمامت کمالات نفسانیه و فضایل انسانی عاطل و از تدبیر
ملک و ترتیب امور دولت متعامل و داهل و در حق او گفته اند

مضی زمن کانت الدنیا لاهله وفوت متعنتی نش عل غدرها
نعم وقد استخدمت ایضا فما علا الوری بوجهی من الدسا واد زیرها
وهل خطر بان البلیان لدولة وابث علی رغم المعالی خطیرها

روزی که بعد از در کوکبه عظیم با اعیان جهان و صدور دیوان هم عنان می راند سوال کرد که غلام ترکی
رسمی بوده است یا کهن وزیر ابو العلاء حسول که نعت صاحب فاضل عالم بود نمود که رسمی قدیم است و قوم لوط
شغلی می کرده اند خطیر گفت که لوط بسران شعر با بوده است یا بعد از او خواجه ابو العلاء حسول
نمود که الله الله ایدالله الوزیر مثل این شعر را بوده است که پیغمبر ما خاتم النبیین است خطیر پرسید
که چه معنی دارد آن لوطیان چه ... است ابو العلاء این آیت برخواند
ائنکم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون سوال کرد که معنی تجهلون چه بُد

گفتند که نادانند که این شغل می کنند خطیر گفت که سهل است و عیب نیست جهل و غباوت و قلت
مبالات او بمحل معرفت مدرسان بوده است و هم در حق او گفته اند. و بعضی از فضلاء اصفهان را که بیرون لست
که جلا وطن کنند الا من مبلغ عنی الخطیر ابعد الاسود نورتک ان یسیرا
لقد کلفت اهل العلم طرا الی الآفاق عن حمی مسیرا
فلا تعجل بعض کتب نوافی بلاد الروم ان کنت الوزیرا
و چون معزول شد او را گفتند ای خر تا بی بر نه نان بدنه می مد عرجه حشمه می بزای قلتبان جولاه
و بعد از عزل چند سال در ملابست اشغال و تصدی مناصب دیوانی روزگار گذرانید و در حبس ... شده
و قهک و عقیده سبکی شد و هیچ اثر خیر از وی یادگار نماند الوزیر مجید الملک کیا ابو الفتح بلغ
عبد الحمید الاردستانی این مجد فصاحت و بلاغت و هنر از علم صناعت کتابت و بلاغت نوع دودر
معرفت ابواب کتابت و نتر اصناف شهامت و اکتساب اسباب معالی و تحصیل ادوات بزرگی نعایت
امتا فضل حکمت دسیل ورداد و وقت که سلطان معز الدنیا و الدین سنجر بن ملکشاه در نوبت
سلطنت برادرش سلطان محمد بخراسان و غیره خوارزم ملک بود وزیر او شد و آثار خیر بسیار یادگار گذاشت
و در حسم مواد بدبشانی از دولت سنجری و قمع اعداء مملکت او دامنها مانست و چون فخر الملک نظام
الملک خطه وزارت را میان در بست و بانواع حدمتی و تکلفات استقطاع جانب مالک سلطان
و امیری ... از غوش عموم اموال و افی بر شوق بلاد و وزارت از مجیر الملک اردستانی فرو گشودند

وموقوف ومحبوس داشته مبالغ وجوه از وی حاصل گردانیدند و بعد از آن با درگاه ناشر برسالت
وسفارت غزنین پیش سلطان بهرامشاه موسوم شد و در آن حضرت اقامت نمود از سعادت
با خراسان و خدمت سلطان سنجر مشاغل گشت و منصب ندیمی سلطان بهرامشاه با روزنامه اکتفا و
قناعت کرد الوزیر فخر الملک المظفر بن نظام الملک ثمره دوحه وزارت و گوهر کان
صدارت بود و بر مقتضی وحقّ علی الصقر ان یشبه الصقرا در مباشرت منصب
تمهید قواعد ممالک بر شیوه بصیرت و کفایت استمداد نمود و امور مملکت را در سلک استقامت انتظام داد
و در عقد لوائح و نصرت اولیاء صدق و ازالت اذی الحاد و شرک و ازاحت قذی بدعت و شلل
و اماتت سنت شر و احیاء مراسم خیر و توسعت علماء ملت و ترفیه ضعفاء رعیت و اماضت سجال رغبت بر کافه
موقت دست برد کمال تمام نمود و اجتهادات بلیغ کرد تا ملاعب ممالک فدایان را اعمال و خدمات کردند
و مکاره آن لاعبین معاقصة هلاک گشتند الوزیر صدر الدین محمد فخر الملک رعایت حقوق
خدمات سلاطین و مجاورات مساعی حمیده پدرش این سر را قائم مقام او بودند و صاحب شهامت و علو
همت و نزل کلی بخوت بود و در روزگار تمامت انجام می نمود و در اعمال اموال ید ادستی که
و چون سلطان سنجر بغزنین رفت و سلطان ابو المظفر بهرامشاه از پیش لشکر منصورش برخاسته بهندوستان
گریخت و سلطان متصرف ممالک غزنین آل محمود و سبکتکین گشت این وزیر در صنایع بعضی فقهای
جواهر و عقود لآلی تصرفات بیمعنی و اعتزالات دلیرانه نمود و بدین سبب خصوم اعادی

مجال تطرب در حضرت سلطنت فراخ شد و منفصلی آمد بدانکه غارت نفاق بدر رفت با در مجلس انس و
طرب اورا بضربات جامع وکرد بهلاک کردند الوزیر شهاب الاسلام عبد الرزاق اسحاق
الطوسی برادرزاده وزیر سید نظام الملک بود از قروم ائمه روزگار و فحول علماء نامدار بود در اوایل صبی در عنفوان
نشو و نما تحقیق احکام شرع مصطفوی و تدقیق رموز و اشارات اخبار و احادیث نبوی اشتغال
نمود و شرح شباب را بشرح جواب مشکلات و ازالت شبهات صرف کرد سلطان سنجر فرمود
تا او را از محراب و مدرسه امامت بوساده و مسند وزارت آوردند و مفاتیح مصالح ممالک در کف کفایت
او نهادند و این خواجه در وزارت زی نسک و ورع را تغییر کرد و بقواعد ناسبه تمهید نمود
و امتزاج کرد تا در بارگاه سلطنت او را شراب دادند و بحلاوت امثال خود خاصه ذات و لوازم صفاتش
بود و بوقت آنکه سلطان محمد بن ملکشاه درگذشت و پسرش سلطان مغیث الدنیا والدین محمود
با عم خود سلطان سنجر طریق عناد سپرد و سلطان با جیوش جرار و جحافل بسیار بعراق توجه
نمود و بر در ساوه مصاف دادند و محمود و لشکر عراق منهزم گشتند و از الامثال در آفاق و اقطار
متفرق شدند و سلطان سنجر امان نامه ارزانی داشت بسلطان محمود فرستاد و او مطیع و منتظر گشته
با امر حضرت همبر دار تواضع بر دوش افکند و حلقه عبودیت از گوش برکشید بخدمت عم آمد و عبودیت
و طاعت را التمام نمود خواجه شهاب الاسلام وزیر مطالبات عنیف و اعنات علوفه را از حد بیرون و تکلفات
اهالی آن دیار را از خود متنفر و مستوحش گردانید و در بدنامی وفات یافت الوزیر

شرف الدین ابوطاهر سعد بن علی بن عیسی القمی سبب نقال و مسقط راس او ده و یدهنداست از رستاق قم
اول که از وطن بیرون آمد سفر او ادراک معسکر سلطان ملکشاه بعد مهذب الدین کهیخ عارض لشکر
و در سنه احدی و ثمانین و اربعمایه رعایا مرو از عامل ظلم کردند تاج الملک اسامی دو کس شایان این شغل را
بنوشت خواجه علی و شرف الدین را نسبت بدو در منشور عمل مرو لقبش عمید وجیه الملک نوشتند
و جمله حال تا روز وفات در هر منصب بزرگی بود عمل مرو بدو تعلق داشت بعد از آن کدخدا و نایب
حرم سرای ترکان خاتون مادر سلطان سنجر گشت و عارض لشکر شد و با والده سلطان مشافهه سخن گفتی
و حجاب و بیان با وی از میان برداشتند و بعد از وفات وزیر شهاب الاسلام سلطان سنجر قرعه اختیار در منصب
وزارت بروی انداخت و بتعظیم و الاجلال و تشریف خلعت خاص در صدارت و وزارتش ممکن گردانید و بغایت
متدین و متصون و متشرع بود و بخلق است و حلم وافر و وقاری متکاثر و جانب علما را و اقارب و عشایر بسیار
داشته و عمر در عقابیل مرض مزمن بود که متقلد وزارت گشت و بر سه ماه از دولت در گذشت
و در جوار مشهد امام علی بن موسی الرضا علی ساکنه التحیه و الرضوان مدفون شد و لهی بران وقف کرده
که منال و ارتفاع آن در وجه وقود شمع صرف سلطان سنجر بوفات او متاسف و متلهف گشت و بازماندگان
او را تربیت و رعایت نمود و امیر معزی راست در مدح این وزیر

صاحب عادل ابوطاهر سعد بن علی / که بتایید سعد علو در پناه آفاق علم
الملک شد از همت او نوبهار عالی / والملک شد بمجلس او جای معالی حکم

وله ایضا فی حقه

ای بر سر خلق سایه اقبالت / آراسته جهان بجوان اجلالت
در مجمع ناملهای کس از افضالت / کرد رحم رحمت تو بودی مالت

الوزیر نظام الدین نظام الملک محمد بن سلیمان الکاشغری او از طایفه تجار و متمولان دیار
ترک بود و بعد مبارزه و شهرت و سوی خان و بر شط نحل معروف و اول وزارت خان ترکستان را متعهد نمود
و مالی وافر بروی رفع کردند و مصادره و عنف سپهبد از آن ملک منهزم شد بحضرت سلطان سنجر آمد و
بدولت خاصی لغت ترکی و وسیله بذل اموال و اتحاف طرائف وافر بر سلطان مروج شد و قبول یافت
که بدان از اکفا و اقران ممتاز گشت و پس از آن عزم زیارت بیت الله الحرام کرد و مالی طائل با خود استصحاب
کرده بود و بران تجارت کرد و ربح بسیار حاصل آمد و با ثروت تمام و صیت بلند و ذکر جمیل مراجعت
نمود و عمل و تصرف بلخ را متکفل شد و قوانین نامسندیده در رسوم ذمیمه و معاملات متبعه و اعمال عنیفه
ابداع کرد و برشوت و لاتی جانب اعیان حضرت و اعوان دولت خصوصا اران عماد الدین امیر قماج که اتم مقدم
مملکت و نائب سلطنت بود معمه گردانید و وزارت سلطان سنجر را بهمان هزار دینار سابوری
بخرید و در محرم سنه سته عشر و خمسمایه باستقبال خلعت وزارت مخصوص شد و با این و بمکان موفور
در صدر و مسند ممالک بنشست و بر در سرای او سه نوبت طبل و دمامه زدند و دو سال و کسری
در وزارت بماند و چون لئیم طبع و بازرگان خلق و جاهل و طامع و کریه منظر و مبغوض القلوب و مع الحمیه در ملح مواعید
عرقوب بی حد دادی و میمان دروغ بسیار گفتی خواص و اعوان حضرت او را دشمن گرفتند و دلها صغار

و کبار بعداوت و مبغضت او ملی شده و آلات صدارت و ادوات وزارت نداشت و توفیق الحمد الله
علی نعمه بوذ یعنی که نظام الملک رحمه الله بر همین توسع می کرد و شنانها ابن محمد و محمد
روزی علی روس الاشهاد در دیوان گفت که محمد و احمد یعنی در عربیت نه یکیست و هر دو نام پیغمبر
علیه السلام جواب دادند کی بلی گفت که من توسع را تغییر می کنم و بحمد الله علی نعمه جواب گفتم حاضران
مجلس خصوصا افاضل دیوان از سخن او علم متعجب شده بسیار بروی خندیدند و هم در دیوان با معین الدین
اصم که از کبار فضلا و منشی حضرت سلطنت بوذ سفاهت بوذ در اثنا دادن خطاب بعزین کرد او رنجیده
چند روزی بخانه منزوی شد سلطان با وزیر در باب خطاب کرد وزیر استحضار او نمود و اعتذار
و اعتبار نمود گفت مولانا تا عبارت عزین میان دوستان متداول باشد دانرا قدح و شتم
ندانسته از راه صفای عقیدت و مخالصت یاد کرده بوند معین الدین اصم گفت بدین تقدیر اگر با خداوند
نیز بدین لفظ خطاب کنند باید کی بغیر خاطر نشود بها الدین سعد بن ثقة الدین عبد العزیز کی از اعیان
افاضل عهد خود بود در این باب بدیهه گفت

لقد کنت ابدی وقطع الزمان بلاء بحمد الله من عزنك
جزاک عند المعین الاصم اذا انت عزيته عزنك

و روزی برائی ضایع را منشی نوشته بیش او برد تا توقیع کند در خشم شد و گفت چند نوبت
نفرموذم که برات ضایع را منشی بخط نو نویسند چگونه سخن و اشارت و امثال شنوند در باب نهاد بار

و وعید بسیار کرد مجاری و مساوی و قبایح و فضایح او از حد شرح بیرون آمد فاما در وزارت سبب
کمال ثروت و فرط تهور و صولت با تمکین و تعظیم تمام بوذ و امیر معزی که از اشعر شعرا در مدح او وزارت بدو

صدر نیک لعن محمد سلیمان الملک است چون محمد بن سلیمان ملک دار
از نظام رسم او شد شغل گیتی بر نظام ور کار الملک او شد کار عالم چون نگار
باغ ملک را از رسم او بر بر آمد درخت سال دولت را ز عدل او بر آمد بهار

و به تضریب و مقصد امرا و کبرا حضرت در باب او پیش سلطان سنجر بر هدف قبول نیامد تا امیر فخر الدین
طغانیرک بسفارت و رسالت از سلطان عراق محمود بن محمد ملکشاه بحضرت سلطان سنجر آمد و تقبیح
صورت او کرد سلطان سخنش را بسمع رضا اصغا نمود و بعزل و قید و حبس وزیر فرمان ملک مثال داد
و بانواع عقوبات معذب گشت و بس از ادای هر چه مالک آن بوذ محبوس و مسجون ماند بعد از آن
نامزد وزارت بعضی بلاد ترک گشت که بخدید در تحت تصرف سلطان امد بوذ و سبب ضعف و مرض
در کز اوی برشتی بدان طرف توجه نموذ شبی شتر را نغاری شد و از انجا در افتاد و بدان هلاک
گشت ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد

والموت (marginal: دالموت)

الوزیر معین الدین مختص الملوک ابو نصر احمد الکاشی خال و ناصح الملوک عزیز الحضره
ابو طاهر اسمعیل از قوم بوف از مشاهیر کاشان بوذ و از حضرت در بارشاه سلطان بی کیارق و سلطان
محمد بوزارت هر چند بدان نرسید موعود شده و اورا در وطن از دهقنت و تجارت بسیاری وافی

واستظهاری متکاثر حاصل آمد و وداد عیب و مروت و سخاوت و فتوت کی معنی آن طعام موضوع
و نامل مبذول و بشر مقبول و عفاف معروف و اذی مکفوفست باقصی الغایه رسید و بوسیلت خصال
ستوده روز بروز مرتبه جاه او علو می پذیرفت تا خواجه نظام الملک نیابت امیر قماج حاجب
سلطان ملکشاه بدو مفوض فرمود و ابهر و زنگان و رود بار و قزوین و الموت و طارم و
مجموع ولایات اران اقطاع امیر قماج بود و این خواجه نایب مطلق او بودی خواهرزاده خود را
مجد الدین برادر معین الدین بدین اعمال و ولایات استنابت می فرمودی و معین الدین را ملازم داشتی
تا ایشان مهمات اقطاع و مصالح خانه و خاصه امیر قماج کفایت می کردندی و او بوضع خوان و اطعام نان
و مداومت بر معاشرت و مواظبت بر معاقرت مشغول می شدی و رواج بازار مروت کار او بدانجا
رسید کی ولایت کاشان را ملکیت بدو دادند و در باب منشور توقیع صادر شد و او از راه فسحت عرصه
همت خراج چهار ساله بیکبار بر رعیت مسلم داشت و اصحاب سوانان خدم را بصلات گرانمایه و مواهب
گونا گون متفقد بود و قروض دوستان و اصدقا از مال خاص ذات الید خود مبالغی بگذارد و حسن
معاشرت و یمن مجاورت و لطف محاورت و کمال الاطاعت در جهان منتشر گشت و در کاشان و ابهر و زنگان
و گنجه و اران چند مدرسه و دار الشفا انشا کرد و چون در محاربتی امیر پسران سلطان ملکشاه
تمام شد با خود دست بر کار رعایا برگشت و او پادشاهی بود اسیر تصرفات امرا و مستولی بر دولتش
امیر انر صاحب حکایت و تربیت او تو کی نام از خواص غلمان سلطانی که بپایه طراوت و مرتبه

مستعد کی داشت و شبه انگیزی و فتنه جوئی شد کی شاید از عزیز الحضره انتزاع نمود و چون
از فرط کفایت و کمال شهامت او اندیشه داشت کی شاید کی این ولایت را باز از وی فرو گشاید بر قتل او
اقدام نمود و بعد از چند سال که معین الدین بر ذروه جاه و جلالت مرتقی شد بحکم قصاص آن مفسد را
بدار کشتند و معین الدین با اکمل بلاغت عبد الله بن فضل از زکار دو عبارت وقت بود و او نامش
طاعات مخصوص و سرا بر از مباشرت اعمال دیوانیه و جلابت اشغال سلطانیه پیوسته تحذیر
کردی مسبب آنکه خاطر او از اصحاب مناصب بود ملازمت حضرت سلطنت کرد و در عهد سلطان محمد قبول
و رواج تمام پذیرفت و در عهد وزیر سعد الملک الاوی صاحب دیوان طغرا و انشا شد بعد از آن مستوفی
ممالک گشت و چون سلطان وزیر خطیر الملک را معزول فرمود معین الدین مختص الملک را به تقلد وزارت
تکلیف کرد از آن ممتنع و مستعفی شد تا ما دو سال حل و عقد و ابرام و نقض و بسط امور ملک را
مرجع او بود و بوقت مراجعت سلطان سنجر از بغداد عراق در ساوه متوجه الی خراسانه معین الدین
بحضرت او سوی و ایالت ری بدوی مقرر شد و بر شیوه کفایت و درایت مباشر آن شغل گشت و اموال
و جهات آن نقد و رائج بخزینه سلطانیه می رسانید و باهداء تحف و هدایا استعطاف جوانب
خداوندی و اقارب ارکان دولت می کرد و این معانی مقتضی ازدیاد مواد حمل اعتقاد سلطانیه در شهامت
و صرامت او گشت تا بر صحیفه وزارت و زبر معان بیک رقم عزل کشیدند سلطان عز الدین طغان یرک را
باستحضار او استدعا معین الدین بدین می نمود و او معین الدین را از عنایت سلطان نوید داد و مواعید

خوب ضبط کرده اند و او بفسحت امل انشراح صدر متوجه خراسان شد تمامت اکابر عراق عجم از ممالک
و قضاة و علما و صدور و کتاب مصاحب حشمت او در راه بظاهر شهر ناحیت کلم رسید اهالی بخارا مشمول
ایادی و عوارف انعام کرده اند و بفنون احسان بنوع انشاء آمال و عوید کرد و چون بدار الملک مرو رسید
سلطان با او خلوت کرده مهمات و مصالح در مطارحه افکند و سه دیگر روز در باب قبول وزارت بجهت
سلطان فرمانها صادر شد و معین الدین مستوفی ممالک سلطان اغلبرز حاجب و نظام الدین
محمود بن پران نوش و مؤید الدین جوهر را نزدیک او فرستاد و پیغام مشتمل بود بر آنکه موجب
تعاقب و احتراز از این کار آنست که وزرای بسیار را از مسند وزارت بسخط و غضب ازعاج کرده ام
اسباب آن بدین جمله است و من در آن باب معذورم در اول ملک و ریعان شباب وزارت فخر الملک
نظام الملک دادم و چون بر زخم کارد ملاحده بسیمای شد بر فوات او اسفها و تحسرها خوردم و دعا عاجل ابدا
شد برادرش صدر الدین را قائم مقام او کرده ایدم و در مدت یازده سال بنوعی او را تمکین دادم که بر تمامت کاران
دولت غالب و قائم آمد و چون خیانات ناخوش خیانات ظاهر از وی صادر شد بتخصیص در نقد و خزاین و
جواهر غزنین و حظا هاشده که در ترکه اصحاب مملکت و تعالیه اموال ممرولات حمی که محقق گشت
دامان الشک نیست بواسطه دناءت خلق و مطاوعت طبع او در قصد مسجد ... کشته ندادم از
خانواده نظام الملکی وزارت بشهاب الاسلام عبد الرزاق جهت وفور علم و کمال فضل و فرط دیانت
و صیانت که از وی در حساب گرفته بودم تقلید نمودم از سوء سیرت و خبث طینت او امساک کردم

که از اجلاف عوام نامستدیان باشد تکیف انداز با عجائم و اصحاب درس و فتوی و مع هذا اغماض نمودم تا او
حق عنف در وزارت و خیانات تمامت بر شرف الدین ابو طاهر مبیسه قمی را که معتمد علیه حضرت پدرم بود
و بکوتاه دستی و امانت و کفایت و دیانت معروف وزیر کرده ایدم او خود در عنوان وزارت درگذشت و بغایت مکر
کاشغر برانجا او نشاندم چون عدم استعداد او آن کار را معلوم گشت ضرورت شد دست او کوتاه کرده اید
اکنون بتوفیق الله ممدوح همه زبانها و شایسته همه کارهائی و آثار جمیل در هر عمل که تصدی آن نموده ظاهر
کرده ای و در دیوان و درگاه و حضرت و بارگاه برادرم مستشار مؤتمن و صاحب صدر متمکن بوده پس
و محبت اهل سمرقند این امر شو و از جانب ما همه انواع مستظهر باش معین الدین فرمانها با ادب تمام تلقی
نمود و خلعت وزارت بپوشید و سلطان او را بدو بیت زرین مرصع و فیلها ... و شمشیر و کوس
و طبل مشرف فرمود و وزیر معین الدین در وضع قوانین مستحدثه و رفع رسوم ذمیمه بکوشید
و آثار حسن و نام نیکو یادگار گذاشت و بقاع خیر بسیار در ممالک بنا فرمود و از مشاهیر ابواب البر آن وزیر
رباط قهرود است و رباط لعم آباد و رباط دیر گچین و اصلاح راه و شارع دیر گچین که میان ری و قم
است مکه و سنگ و گچ کاج که ملک ابو العباس ضبی بود وزیر معین الدین از ورثه نظام الملک
خرید بدان وقف کرد و مدارس و مصانع و قناطر و رباطات که در اقالیم شرق و غرب احداث
فرموده است بر کمال علو همتش دلیلی واضح است و با حضر عهد وزارت ... مظالم بود و چون مذهب
عدل داشت و در آن مذهب در تجویز و تحذیر از مظالم مشدد و مبالغه کرده اند قضاة ممالک را طلبید

بادرار شخص بود هرکس که بحضرتی و تکلف و رشوت و تعهد وجهی بوزیر معین الدین دادی باشد
از خالص مال و دیوان املاک خاص او رد آن کنند و هم گمان بردند موجب تقدیم رسانیدند و در قلع
ملاعین ملاحده و استیصال مجاری آل قرامطه اسلین جد و سعی بار نوشت و پادشاه وقت را بر قهر
و قمع ایشان برانگیخت تا سلطان سنجر با عساکر جرار پای قلعهٔ الموت رفته محاصره کرد
و کار بر آن ملاحده تنگ شد دو شخص را ملبس اهل بدار باصطبل وزیر معین الدین فرستادند
تا ستورداری می کردند و شرط دیانت در قضیم و علف دواب بجای می آوردند و باقامت صلوه خمسه
مشغول میبودند و محل اعتماد گشتند روز نوروز وزیر تحف و هدایا نوروزی را جهت پیشکش حضرت
ترتیب می کرد و دو سر اسب عربی بی محل در اهتمام آن دو سائس ملاحده بود نمود که در سرای
آوردند تا الدلائی اعتبار رکاب سلطانی باشد معین کرده اند و ایشان اسبان را بر یکدیگر
انگیزند و ملا کنند و جراحه برا مدند در اثنای این حالت آن دو ملعون انتهاز فرصت کرده وزیر را
کارد زدند و درجهٔ شهادت یافت و در مرثیهٔ او گفتند

شد عزم برون ز کار مخترع خویش   با کشته شد او بتیغ جرمکی خویش

و از وی پسری ماند فخر الدین ابو طاهر نام و ذکر او مفرد داده در دولتش خواهد آمد و او را
پسری بود معین الدین ابو نصر احمد بلقب و کنیت و اسم بجد مسمی و مکنی و ملقب شد و وزارت
یافت و علیحده شرح حال او مسطور خواهد شد و او را دو پسر بود معین الدین مسعود و صدر الدین

مظفر بود که بعد از برادر بلقب عمی مشهور گشت از وی دختری ماند مسماة شرف خاتون و در حبالهٔ مجد الدین
محمد بن مجد الدین عبد الله شهاب الدین محمد شهاب الدین عبد الله الوزیر الشهید معین الدین ابو نصر احمد
و آن اکابر که اکنون در کاشان اند از ذریات وزیر معین الدین اند از اسباط مجد الدین محمد مذکور و شرف خاتون

اسباط

الوزیر السعید العالم ضیاء الدین محمود در المظفر بن علی توبه الخوارزمی فاضل و متبحر و در انسام علوم
خصوصا فقه مذهب امام شافعی معتقد و متقن و در دانستن فنون حکمت در نهایت کمال او در استیفا
و سیاقت ید بیضا داشت و امام مجتهد حجة الاسلام تاج الدین عمر سهلان الساوی بصائر نصیری
در منطق بنام او تصنیف کرده اول مشرف مطبخ و اصطبل سلطان بود بعد از آن اشراف ممالک بدو دادند
و در عهد وزیر معین الدین مستوفی شد و بعد از وفات معین الدین وزارت را تقلد نمود و در آن منصب
کاسعی متمکن و بارونق نبود و خشیت و جبن طالب علمانه که در طبعش مرکوز بود او را از نظم امور وزارت
بر تاعدی ابهت مانع آمد و بوزیر قوام الدین ابو القاسم انسابادی در گزینی حرز و عزل کردند و نصیر الدین
منکوب و معزول بخدمت او آمد التماس عافیت کرد با در زاویه بنشیند قوام الدین گفت ای نصیر الدین
کار سلطان اعظم سخت خلل کرده بودی خانح الدرسالی دیگر من منهاج باندی خرقه می شدی نصیر الدین
گفت که از عاقبت می ترسیدم و از سر می اندیشیدم جواب حضرت اسلا یا بنیه ام وزیر قوام الدین
دو سه نوبت تکرار کرد که وزیر و سر وزیر و سر تا این حد بهم نسبت دارند و شعار است بالاجرم سر در سر
کار کرد و طرفه آنست که نصیر الدین طلب عافیت می کرد و حلقی کار روی تمکینی او فایه سرخوش میدانست

هم سر درباخت و اورا اشکالی محسوب نشد شرح این حال آنکه سلطان سنجر پس از عزل (در اوان) اشراف ممالک
بروی مقرر فرموده بود و او مباشرت آن منصب به پسر خود شمس الدین علی باز گذاشته و او داد اشراف
بدان داشته تا کی قصد امیر اجل اختیار الدین جوهر کرد که از بطانهٔ حضرت و مستولی بر
دولت سنجری بود امیر الامرای لشکر و سپه دار بزرگ قماج و امور مملکت بدست او مدار گرفته
و او رقعی قوی کرد مشتمل بر آنکه همه ملک در دست امیر جوهر خادم است و اقطاعات بسیار توقیع
و اجازت پادشاه بدست فرو گرفته بنابرین مقصبه جمع و محفلی خاص ساخته و ثقة الدین
ابوجعفر که کدخدای امیر جوهر بود و خطیر الدین قمی مستوفی حاضر شدند و نصیر الدین محمود
ابو توبه اظهار خصومت ظاهر کرد اند و با ایشان مجاهرت نموده بی تحاشی در میدان
سخن جولان کرد ثقة الدین ابوجعفر نیز بر دهشتی عنان سخن فرو گذاشت و نصیر الدین را
پای بر جا داشت و گفت ده هزار غلام در اهتمام مخدوم من اند ایشان را هر روز وجوه باید عشر
و سیم ... می باید آورد و در مناظم مصالح ایشان خرج کرد و کار مواجب و اغراض ایشان اعتمال
تهاون و تغافل نمی کنند از تروج (وجوه) ایشان دیو بگریزد اگر احترازی از عیب رو بود که در پیش
تو دوات زرین مرصع نهاده بود و در پس پشت مسند جلال وزارت بر تو مستقیم و واجب
می شد مرا از ساباط ضلالت با جادهٔ رشاد آوردن و در حفظ مصلحت ملک پادشاه مساهلت
روا داشتی نصیر الدین گفت مرا در وزارت حکمی نبود و تو شیمین و فتی زاشت جواب دادی ای غلام

در وزارت فرو گذاشتی و فوت کردی در اشراف نتوان یافت تا در ج مساعی این سخن بجائی
رسید که سلطان را بر استکشاف این حال شعفی تمام روی نمود فرمان داد که این بحث و مناظره در
پیش تخت سر کنند تا من بخویشتن اصغا کنم امیر جوهر خادم از این سخن بغایت مضطرب شد و در
اصلاح این کار التجا با امیر علی چتری کرد که حاجب بزرگ بود و بظرافت و دعابت و هزل گفتن بر
سلطان مروج شده او تدبیری حایل از قالب بیرون آورد و تیر اندیشه بر هدف صواب
زد امیر جوهر را گفت که ترتیب مهمانی و طوی و جشن کن و غلامان را که بر حایر و نفایس مملو
کرد انکه معد دار و انکه به بی حرمتی تر اخراج خواهد شد همه خرج کن بامدادی امیر علی چتری
در حضرت سلطان شرف تقرب یافته بمنزل گشتن حوالی کرد و گفت ما اغمار است
صراحی شراب خواست تا خمار شکنند و عرضه داشت که دو غلام حسن کشش خداوند عالم
خریده ام چنانچه ولدان مخلد و حور عین جمال حسن ایشان رشک آید چون خداوند عالم بستد خانه بسر نو
نماید جان شیرین بر سر این دو غلام پیشکش کنم و بر عقب این سخن سوگند مغلظه یاد
کرد همین ساعت بر ... تریاد سازد و در باب اطناب و استطابی تمام نمود سلطان
بدین هوس بر نشست با همایی او بود و گذر بر مخیم و خیلخانهٔ امیر جوهر بود چون آنجا
رسیدند امیر علی چتری گفت خداوند عالم را یاد داشت که مرا ملی هست که بدان
غلامان ماه پیکر خورشید منظر حکم از مطبخ من هرگز دود بر نیاید و گر دودی باشد مگر از دل

لشکریان گرسنه برابر کی نواب دیوان اعلی اشانرا مواجب و کعاف تمام ملی دهند حال جهان
و غلامان پری لقا و لشکریان زهره سیما و اسباب جنس و حمایت و علایق و نفایس لایق حضرت
سلطان همه این نیم سوخته سیاه راست یعنی جوهر را و ذین سخنان هول امیر و طرانت بها آ
سوس امکن و انزاح و لجاج سلطان را بوثاق امیر جوهر فرو آورد و امیر جوهر را جمله کنیزان ترکی
مطرب بود همه ماه کردار و ناهید گفتار تمامت را حاضر کرد اما و تحف و طرائف فی شمار و اموال
بسیار پیش کشی و نثار کرد تا خاطر رضای سلطان حاصل آمد و نصیر الدین را استحضار نموده گفت
انچ تو عرضه داشتی از سر نصح و اخلاص بود و برقم صدق موسوم گشت فاما همت بلند سلطان
اقتضای آن ننمود که آن مال را با امیر جوهر بخشید اکنون تو انرا با وی مصالحت و مصافات جمله کرد
امیر جوهر بظاهر صلح کرد و بحسن تدبیر نصیر الدین را منکوب کرد ایند و بسر شر را تهمت تردد
ناسقانه بحرم سراهای کبار دولت متهم و منسوب کرد تا هر دو را گرفته و مقید در چاه محبوس کرد امدند
شمس الدین علی بسر وزیر نصیر الدین ابو ... این رباعی در چاه گفت رباعیه نوبه

دی بد ملازم صدر و خداوند وزیر امروز منم و بند ذلیلم و اسیر
من بنده جوانم و جوانی کم گیر یا رب تو ببخشا بر من عاجز پیر

و در مطمورهٔ چاه هر دو را هلاک کردند الوزیر کمال الدین علی السمیرمی
سمیرم در اقطاع جامه خانه سلطان محمد ملکشاه بود و این خواجه عامل و متصرف انجا بعد از ان

مشرف دیوان شد و کدخدائی حرم سرای سلطان نیز ضمیمه آن شغل گشت و در بدایت سلطنت محمود
بن محمد ملکشاه وزیر شد وزیری با نیم صاحب تمکن و هابسطاب قوی صولت با همت و مروت
در میان اصحاب مناصب کثیر الرماد الغدر و از طایفه که ارباب تیغ طویل نجاد السیف آمد فاما ظلم بافراط
در طینت مرکوز داشت و در اقدام بر قتل و سفک خونهای ناحق بی باک و چون سلطان سنجر بالشکرگاه
جرار بدیار عراق آمد و برادرزاده سلطان محمود با او بر در ساوه نبرد کرد و مغلوب و منهزم باصفهان
گریخت وزیر کمال الدین علی سمیرمی را با عداد و استغفار بخدمت عم فرستاد چون نظر سلطان
سنجر بر وی افتاد بنمود که فرزندم محمود گو گفت ان ابیک به قبل ان تقوم من مقامک
باز نمود کی امیر لشکرش علی بار دیگار رفت گفت ان ابیک به قبل ان یرتد الیک طرفک و از
سلطان محمود عذرها خواست و سلطان سنجر مسموع و مقبول داشت و جریمه را نابود انگاشت
و امان نامه فرستاد باصفهان و سلطان محمود و امیر درگاهش علی بار بخدمت سنجر آمدند
و طاعت و متابعت را التزام نمودند ری و قم و کاشان و ساوه و آبه را باز خاص سلطان سنجر کرد اشتند
و در عراق و آذربایگان و اران خطبه بنام مبارکش خواندند و سلطان سنجر دختر را امیر ستی
خاتون بسلطان محمود داد و چون وفات یافت دختر دیگر مهملک خاتون بجای او بفرستاد و وزیر کمال الدین
علی سمیرمی را فدایان ملاحده در چهار بازار بغداد کارد زدند الوزیر شمس الملک عثمان
بن نظام الملک سلطان محمود حمه وزارت بدو داد و او در غایت بخل و نهایت خست

وامساك و بر جمع مال و استیصال اغنیا حریص و از ظلم و بیداد نا محترز و بر تخریب بلاد و تعذیب
عباد مصر دو سال بتقلد آن شغل کرد و تدبیرها باید اندیشید تا در حضرت سلطان سنجر قصدش
کردند و با استطلاب امثال فرستادند سلطان محمود نیز چون بر حقیقت حال وقوف یافت بند کرده او را
بحضرت سنجری بردند **الوزیر** قوام الدین ابو القاسم ناصر بن الحسین الانساباذی
الدرگزینی از صدور درگزین بود و در مبدا کار نائب امیر علی بار بزرگترین حجاب و امرا درگاه
سلطان محمد و به تهور و تجبر و علو همت و نعمت نادره روزگار و در فضل و هنر متوسط شعر
پارسی نیکو گفتی اما سهو و زلل بسیار در مکتوبات و منشآتش بودی و از اشعار اوست **رباعی**

من شیخ خام سایه پرورد نیم | جز چشمه خورشید جهان گرد نیم
بر بندق حسودان که نه مرد نبردند | گو مغفر بر سر فکنم مرد نیم

سلطان محمود حجت وزارت عراقین مقرر داشت بر وزرای سابق بعد از نظام
الملک بتمکین و رونق و جلال و ابهت و سخاوت و عطیت و قهر دشمن و گداز و لطف دوستان از
برگذشت و وزارت سلطان سنجر را که با فدوی فرمان اقالیم ربع مسکون بود نیز تقلد نمود و اشارات
او در شرق و غرب چون قضا و قدر روان شد و بر سفک دماء و استیصال اکابر دولت
اقدام نمود و بقتل اعیان دولت مبالات نکرد خواجه عز الدین اصفهانی را که سالها در دیوان
سلطان با جاه و تمکین بود و مستوفی ممالک از قلم باز با او مصادرات و موالات داشت بسبب آنکه

سبب آنکه شنیدی برادر کشتن و نفرین حال آنکه روزی در دیوان محاسبه
املاک خاص سلطانی می نوشتند وزیر قوام الدین با عز الدین سخن فی من بود که سنگ
الوزن با ضابت بدو عز الدین جواب داد که سنگ نیست اما وزن معلوم نیست و در مجلس
و مسجن بجان عز الدین بوی نوشت بر سبیل استعطاف **شعر**

گر تو زکاه من خبر داشتی | چون گل عزیز مصر بنداشتی
من گل عزیز مصرم ای صدر بکن | با گل عزیز مصر که کاشتی

شعر

وزیر قوام الدین بجواب گفت

گر زاول تو تخم کینه کم کاشتی | در جنگ نصیب صلح بگذاشتی
اکنون که زمانه باد بر دست مرا | نه بهر نمانده زکرکاشتی

و عین القضاة همدانی را که علامه علماء وقت خود بود بسبب تهمتی که در باب عقیدت
علماء روزگار بر وی بستند بر در مدرسه که بدانجا درس می گفت بر دار کرد و
فاما بذل و عطا و کرم و سخای با افراط داشت و بارگاه او مجمع شعراء و مسلول و اقاصی من
امد و عمادی غزنوی گوید در مدح او

گردون تو می فرازی چون خواست صاحب | سلطان تو می نشانی چون گوهر وزیر
از مهر تو ستاند واز کین تو دهد | ابروی شام وسمه و بستان صبح شیر

واشعر الحکما واحکم الشعرا سنائی راست در حق او

ای چو عقل از کل مخلوقات فرد   وی جوان از تو جهان سال خورد
خاک بوسان سر کوی تو اند   چرخ و خورشید و مه گیتی نورد
پاسبانان در و بام تو اند   روشنان بارگاه لاجورد

و چون سلطان محمود سلجوقی در مقتبل جوانی و طراوت غصن زندگانی روی در نقاب خاک کشید و برادرش سلطان طغرل بن محمد بر مسند سلطنت نشست قوام الدین وزیر را که بود دل اللبشه بردار کردند الوزیر شرف الدین علی رجا سلطان وزارت شرف الدین علی رجا که از ندیم باز ملازم و کدخدای اعمال و اموال خاصه او بود تقلید کرد و در الات و ادوات وزارت کم بضاعت و بی مایه بود روزگار سلطنت این سلطان و وزارت این وزیر خود زود سپری شد و سلطان طغرل بر سر دو سال از سلطنت درگذشت و وزیر را نکبت رسید و با در بادکان گریخته وزیر سلطان داود بن محمود گشت و شمس خوارزمشاه کشته آمد الوزیر الامام العلامه شرف الدین انوشروان بن خالد الکاشی خورشید فلک وزارت و جمشید ملک صدارت و علامه وزرای دهر و یگانه کبرای عصر بود در فضل و ادب و نحو بلغات عرب بارع و در دیگر اقسام علوم معقول و منقول اعلام ایمه فارع و بر جاده تقوی و امانت و عفاف و صیانت مستمر

و از تهور و تجبر و نخوت و تکبر محترز سلطان مسعود سلجوقی وزارت را بجمال فضایل و فواضل و کمال مناقب و ماثر او مشرف فرمود و بر نیکوترین وجهی بعقب ما العبارت این شغل نمود اما بسبب امساک و فرط تواضع ریاض جاه و منصبش بقطرات و رشحات زکات ابهت و شکوه طراوتی نپذیرفت و رنگ و بوی تمکین از وی دور بود صورت و شکلی مقبول و هنر و فضلی موفور داشت و از مفاوضه و محاوره و لقا و مشاهده او مردم را استبشار و استرواح حاصل می امد و تواضع و فن و تبع او مشابه بود که در صدر دیوان هیچ کس کسی قیام تمام نمودی تا در حق او گفتند

مرا ابریست بی شرم و معاند   ولی را باز نشناسد ز حاسد
بهر کس ساعتی بر پای باشد   تو گویی هست نوشروان خالد

روزی جمعی از نواب با او سفاهت و خلافت کردند با او گفتند ناخدازین بی حمیتی جواب داد که جهل سالست تا من در حمایت این بی حمیتی ام که جرم بواسطه این نوع حلم و تحمل از روزگار سه پادشاه محمود سلجوقی و خلیفه المسترشد بالله و سلطان مسعود سلجوقی سالم بیرون امد و حتف انفه در تنگو نامی وفات یافت و در مرثیه او گفتند

تعقبت و لا زلت بکل الفعل انی معدت اصطباری بعد بعدک خالد
فتی عاش محمود المساعی ممدحا و مات نقی الجیب جم المحامد

کتاب نفثة المصدور فی صدور زمان الفتور و فتور زمان الصدور ساخته اوست

و امام ابو القاسم الحریری البصری کتاب مقامات بنام این وزیر تصنیف کرد و در دیباجه
آنجا که می‌نویسد فاشار الی من اشارته حکم و طاعته غنم اشارت بدوست الوزیر
ناصر الدین طاهر بن فخر الملک بن نظام الملک سلطان سنجر بعد از قوام الدین ابو القاسم وزارت
بدو داد و این وزیر در صدف وزارت دری ملک صدارت و شکوفه شجره سعادت و یتیمه
وشاح جلالت بود و هو الوزیر ابن الوزیر ابن الوزیر و در عنفوان اشتغال او بوزارت
سلطان سنجر را خود نکبت غز رسید و این وزیر از منصب بمنصب بقا نیابت و دنیا کامی
جهان را وداع کرد الوزیر عماد الدین ابو البرکات ابن خواجه بحضرت سلطان
سنجر رفت و خطبه وزارت نمود سلطان سنجر اجابت نمود مثال داد تا سلطان مسعود
وزارت عراق را بروی مقرر دارد و با طول و عرض تمام از خراسان بعراق آمد از اطراف
مادر خواهرزاده قوام الدین درگزینی بود و از جانب پدر از بنی سلمه که آثار و ایام ایشان
در بلاد عراق بلکه در جمیع خافقین مشهور است ابو تمام طائی کتاب حماسه در خانه ایشان
بهمدان جمع کرده است و چون ابو تمام عازم وطن و دیار عرب گشت بنی سلمه آن کتاب را
استصحاب و نکردند و بدان ضنت نمودند تا اتفاقا خاندان ایشان را کمی هول رسید
و کتب خانه شان تاراج شد نسخه حماسه بدست ابو العدیل دینوری افتاد و میان فضلا
اصفهان منتشر شد و هلم جرا در جهان سایر آمد در دار عبد العزیز بن همدان بنو سلمه ناکرده اند

و بدیشان منسوبست و عماد الدین ابو البرکات اصیل‌ترین وزرای عهد خود آمد فاما
سبب آنکه دو بزرگ از فحول کفات و قروم دهات بر دولت سلطان مسعود مستولی بودند
یکی کمال الدین ثابت بن محمد القمی که در سینه معتمد علیه و اخص بطانه سلطان بود و مترشح وزارت
و دیگر موید الدین مرزبان منشی دیوان که بفضل و برهمنی و بیدکی و والاکهری و نکرش
در اعیان جهان بحظوی مشهور گشت دائما در عرصه ملک شاه بر عرای وزرا نشسته بود مری
و تقصیرات را بوزیر نسبت می‌کردندی این وزیر را بعجز منسوب کردند تا مضغه افواه گشت
و پادشاه را ازوی سآمت پدید آمد و عزل انجامید و وزارت بکمال الدین خازن دادند
الوزیر کمال الدین محمد او خازن سلطان سنجر بود و بعین عنایت مرموق و ملحوظ و بعد
از آن حاکم و والی ری گشت و چون سلطان مسعود باستخلاص ری آمد او بند و مجاره
سلطان ساخته شد و مقابله و محاربه پیش آمد و سلطان مسعود را ازوی وقع و شکوهی تمام در
دل نشست و در مصاف که قتاد کشته بقلعه سرجهان محبوس شد بحسن اعتقاد سلطان
در ساینکی او در سرعت آن اقتضی کرد کی وزارت بدو مفوض کرد تا بدل واو مملکت را
قراری داد و قاعده نهاد که هیچ وزیر را بعد از نظام الملک عشر آن دست نداد و صحیفه
عدل که بارکرد کی روزگار قابل آن نبود امرای دولت را دست بر بست و اصحاب دواوین از حیف و احتراز
منع فرمود تا همگنان در مقصد او متفق شدند و اتابک آق سنقر در آران و آذربایجان ممکن بود

و پادشاه‌زادگان داود و محمد سلجوق بن محمود را در حجر تربیت و تعهد داشت اعیان درگاه از خدا
وندان تیغ و قلم بدو نوشتند که وزیر دائما مقصد تو مشغولست و سلطان را سبب او در تعیین
می‌کند که اتابک بوزابه را از شیراز می‌باید طلبید و بقوت داد تا قهر و استیصال اتابک اق‌سنقر
موجود و حصول کردن آید و وزارت سلطان مسعود بشروط بعزل و قصد کمال‌الدین خازن
در دماغ مجدالدین عزالملک نائب اتابک اق‌سنقر نهادند بدین موجبات اتابک اق‌سنقر
و پادشاه‌زادگان با لشکر انبوه از اران و آذربایجان حرکت کردند چون بزنجان رسیدند اتابک
سخنهای موحش سلطان شنیدند در عزل و نفی وزیر مبالغت نمود امرا و اعیان درگاه
سلطان مسعود گفتند استرضای اتابک و لعبت قتل وزیر موجب رضای اوست سلطان به اجبار
وزیر کمال‌الدین را بدست خصوم داد تا بتیغ انتقام پاره پاره کردند سرش با اتابک اق‌سنقر فرستادند
و او راضی گشته باز آذربایجان مراجعت نمود و وزارت بنائب او عزالملک دادند الوزیر
عزالملک مجدالدین البروجردی در سن شبابی مالکی منصب وزارت یافت بدخلق و سفیه
و حرون لئیم طامع بود و از هنر و ادب خالی کمال‌الدین ثابت قمی که صدر جریده و شه مدت منصب
و سابق طلبه ملک بود از این وضع مضطرب شد و بر خود چون مار پیچان گشت و سخنان
که وزارت بدو دهند قصد وزیر و اتابک را میان در بست و سلطان سخن بغایت فرستاد که
تعیین وزراء عراق بفرمان تو می‌بود اکنون اتابک اق‌سنقر وزیر نشانیده می‌کند و این مقدمه

سخن آن آمد

سخن آن آمد که کمال‌الدین ثابت را گرفته در قلعه همدان هلاک کردند و عزالملک بغایت متمکن و متغلب
شد و بقتل کمال‌الدین ثابت چون اژدهای هفت‌سر شد عشوه و نیش می‌زد و آتش ظلم و بیداد
می‌افروخت جهانی می‌سوخت تا مالی طایفه بسیاری فراوان ستد و چون اتابک اق‌سنقر
وفات یافت او را گرفته مصادره و مطالبه معذب داشتند تا آخر او را بود از صامت و ناطق
تمامت بخزانه سپرد و در حبس بدترین حالی بمرد الوزیر مویدالدین مرزبان
او طغرائی و مستخرج بود و بعلو نسب و وفور حسب و کمال ادب آراسته وزارت را
تعهد نمود و بر منهج امن و فراغ تمکن استمرار نتوانست کرد دو سال بی رونق در سر شغل
بسر برد و چون اتابک بوزابه بشیراز بخدمت حضرت سلطان مسعود آمد و بر دولت استیلا تمام
یافت وزارت بر نائب خود تاج‌الدین ابوطالب تفویض کرد الوزیر تاج‌الدین
ابوطالب الشیرازی از اکابر وزراء فارس بود خویشاوند تاج‌الملک ابوالغنایم اما جهل
و غباوت و تکبر و سفاهت و بی‌تدبیری و وقاحت او نهایت نداشت و در راندن شغل وزارت
متحیر و عاجز چون خر در خلاب می‌ماند و بخصال ذمیمه مبغوض اعیان دولت آمد و بلوم و دنائت
و بخل و خساست و دناءت خلق و فظاظت که در جبلت داشت همگنان او را دشمن گرفتند
و چون اتابک بوزابه بقتل آوردند معزول گشته منکوب و خلق شیراز مراجعت نمود
الوزیر شمس‌الدین ابوالنجیب الدرگزینی . او نائب ابیه تا بود در کل نوبتین

مادرش

امرا و حجاب درگاه سلطان مسعود بتربیت او وزیر ملک شد بعد از آنکه جاهل و عامی و از تمامت
معالی و معانی عاطل و خالی و اصالت نسبی نیز نداشت چنانکه پسر را نعاخو بدان بود کی
حالش اسب است نعاخو بدان بود که قوام الدین وزیر خالش بود و در عهد او اشراف
بر شمس الدین عبدالملک سهروردی دادند کی نائب و کدخدای امیر خاصبک بود و خاصبک الحق الخواص
حضرت و برکشنده دولت سلطان مسعود بن محمد بود و رتبت و مکانتی یافت که بالای آن
متصور نباشد مرجع تمامت امور و ملجأ اعیان جمهور گشت و وزیر شمس الدین ابو نجیب دیوان
طغرا را انشا بخال زاده خود قوام الدین ابن قوام الدین وزیر داد و برادرش جلال الدین
بدان منصب لایق تر بود و او درین معنی گفت

ای صدر بحکم تو بدر نتوان شد — در خطهٔ عقل از امر نتوان شد
تو خر خواهی نما که مراعات یکی — از همه مراعات تو خر نتوان شد

در عهد امارت خاصبک و وزارت شمس الدین ابو نجیب اشراف عبدالملک سهروردی
و نائب رضی الدین ابو سعد ابن عمّها گفتند

العلج حاز الوزارة والعلوج حاز الامارة — والله القوم تلدی کانه سقط فانه
م الوصی بلاء لقطعه من مجان — والمزور لحسن نوم وان غدا فی العماده

جمله وزیر شمس الدین ابو نجیب نجابت نداشت در غایت عار و بی هنری بود بس از وزارت

ادری

دوری کسی دعوی همی بر نو مسلم بحولت کف ابن دو جبوه موت نفس یعنی
احیا و اموات کرده لعنه و دنبی ... کمال الدین ابوالغنائم زنگان کی سر دفتر علما در اعصار
بود از العداد بعراق عجم آمد و راه اصفهان و اسباب در آن زمان بسبب غلبه قطاع الطریق مخوف
می بود شمس الدین ابوالنجیب ازو کفی کی کار بر جاده لغزی کی سالم باری جلال الدین کفی جاده باید
شمس الدین ابوالنجیب جواب داد کی غلط کفیم جاده آنست که کمان در آن نهد جلال الدین کفی لعنه خدا
از جعبه اسب و نفس در آن نهند ... از حیلت دعا نیست که حمل فراط دانشت ابحاح و جواب لو
چون ابر بهاری بر وضیع و شریف مدرار بودی و عطایا و صلات بی شمار و وزارت سلطان مسعود
و سلطان محمد بن محمود بن ملکشاه را اجبار ترتیب نمود و بدلی متین و تدبیر رصین و تکرر ترتیب امور ملک را انتظام داد
و در عهد سلطان سنجر بعراق آمد و در دیوان طلب سلطان مسعود خلیفه را فرمود تا حاجبک
مستشعر شد خواست تا خونخواری کرد و او را استمالت داده بحکم سلطان سنجر چند دولت خلعت
یافت و در آن درگاه مرجع کار ملک و مدبر امور سلطنت سنجری مجدالدین ابوالحسن عمرانی بود و جهانیان
چون دامن ای آدمی بوسیدند بعهد عز الدین احمد حاجب عالی همت ... را نمود کی هلاک کردند در آن
هرچ سلطان سنجر گفت — لی شاه وزیر و پهلوان چند کشی — کار خر نبی همه جز خرغند کشی
زین سان که نداد تو بمرده است نراه — فرزند بلادی که ببرده کشتی و چون سلطان مسعود وفات
سلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملکشاه در همه ممالک عراق و آذربایجان دیوان کمتر حقا و لو شد و وزارت بر ابن ندیم جود

جلال الدین پسر وزیر قوام الدین ابو القاسم الدرگزینی معروفست

جلال الدین الدرگزینی جوانی مقبل ستوده خصال نیکو شمایل پسندیده افعال کریم خلق فصیح نطق
بلند همت اندک عطیت بود تا ناگاه سبب قلت امطار و علو اسعار قحطی بسیار بری [illegible] اکثر دعوتها
و قضیه احوال بر در بارگاه او [illegible] در ربار [illegible] انوری جلال الدین با او را
بر فاقه [illegible] الشکا ما [illegible] الوزیر [illegible] فلما [illegible] و شمس الدین ابو النجیب
مطلب [illegible] خاست و استرضا و استمالت جانب [illegible] کرده و [illegible] را استیناف نمود
و نامی [illegible] در خواست [illegible] مسند صدارت وزارت [illegible] کفت [illegible] ای [illegible]
[illegible] شاد باش [illegible] دل [illegible] جلال الدین وزیر در حال [illegible]
انشا کرده بسلطان فرستاد خصم [illegible] دولت خویش [illegible] [illegible]
خصم [illegible] خویش [illegible] من [illegible] چون [illegible] کرده
[illegible] در [illegible]
[illegible] و سلطان محمد وزیر شمس الدین ابو النجیب [illegible]
متوفی شد و سلطان سلیمان [illegible] ملکشاه [illegible] سلطنت عراق را [illegible]
[illegible] بود [illegible] سراج الدین [illegible] عبد [illegible]
او را [illegible] کرد [illegible]
[illegible]

و [illegible] عز [illegible] هیچ نبود [illegible] در [illegible] بزرگی [illegible] مخالف [illegible]
[illegible] معروف [illegible] صاحب [illegible] استظهار [illegible]
و [illegible] بود [illegible] بارگاه [illegible] عطیت [illegible] کارش [illegible]
[illegible] آمد و [illegible] چهار سال [illegible] بود در اصفهان [illegible]
[illegible] آمد و سلطان سلیمانشاه [illegible] خلع کردند و سلطان ارسلان [illegible] ملکشاه را
[illegible] شمس الدین [illegible] بود [illegible] سلطان [illegible] از [illegible]
[illegible] را [illegible] الدین [illegible]
[illegible] الدین [illegible] الدین [illegible] کار [illegible] ملک
بر دست کرد و [illegible] ملک را در سلک [illegible] مسطور کرد [illegible]
[illegible] نبود در عهد سلطنت سلطان ارسلان [illegible] دولت [illegible] احوال [illegible] ملک
[illegible] الدین [illegible] عز [illegible] عمر [illegible]
[illegible] سلطان [illegible] الدین [illegible] کرد [illegible]
[illegible] عمر علی [illegible] کرد [illegible] الدین [illegible] شده [illegible]
و [illegible] سلطان [illegible] عمر [illegible] [illegible]
[illegible] الدین [illegible] کرد [illegible] صاحب [illegible] الدین [illegible]

بعد از نکبت ایشان زین الملک مکی ... در میدان کامرانی جولانی نمود عز الدین صواب همواره با سلطان
بود عاقلی هشیار و مجرد و بکار خود ... و در عنفوان جوانی و غلوانا ... عجب الکمال ... بود
و در همان چند ماه وداع کرد — مولع الدین ابو المعالی بن مولع الدین ابو القاسم الدرگزینی
بعد از وی مجد الدین کاشی وزیر سلطان ارسلان شد و عدل و انصاف تمام در جهان مرکوز داشت و بلطف
معاشرت و حسن معامله رونق مجلس ملک و جمهور اطراف خلایق معاش کرد و بواسطه سوء تدبیر بعد از کمال
مجد الملک معزول و محروم گشت و در این منصب جمال الدین ابو الفتح داد
کمال الدین ابو صالح الزنجانی عقود جواهر وزارت بر گردن او بستند و او از قدما عظام ... بود
و بمزید دانش و ... کفایت و غناء شهامت ... تجلی ... در تقلب و تطاول بکبر و بعدی محمد زنجانی
و بر شیوه عدالت و نصفت ده سال وزارت سد راند و مسکور جمهور خاص و عام شد
کمال الدین ابو عمر الابهری ابن حواجه وزیر ... منصب وحید عصر ... صدر بی کمال
رسوخ قدم ... زهد و تقوی معروف و مخصوص بود و سالها در دواوین سلاطین اشغال ... موسوم
در عهد سلطان ارسلان او را بر قبول وزارت تکلیف کرد و چون سلطان طغرل بن ارسلان ... سلطنت
سلجوقی ... خواجه ... امور ... مصالح جمهور خاص ... کرد
و چون سلطان طغرل را اتابک قزل ارسلان در ... قلعه بحولان ... ارخوالج در ... در ... لو
... جبال ... کرد و در سلطنت ... بملک ... و جبر ... الدین ابو المعالی ... المطار
حافظ الدین

و دولت سلجوقی را آخر رسیده و ختم الحیات ... علیه ... الهمدانی ... احیا ... کرده بزی منصوبه
و خرقه شیخ الشیوخ ... بود و در بلاد و عباد ... شال ... و ... عجم ... تبرید ... گفته
بابه ... بجای ... محمود ... و در بعضی ... اولیا ...
در باب ... خوب ... کشد ... شهود و ... سلطان ... عبد الله ...
ابی سعد الکاشی را وزیر کرد ... عبد الله الکاشی ار ... و استاذ
کار ... بود و چند سال ... ملک ... صاحب ... علی ... خیر ... ابو الفتح ...
و ابو الطبر ... در بلاد ... در مدرسه است در ... نظام ... مدرسه ...
... در صنعت ... و انواع ... و نعمت ... بل
و ... اشکال ... دولت ... وزارت ... کرد و سلطان طغرل ... سال
... ادرا ... بود از ... شد ... سلطانی را ... ابن ...
... آمد ... قلعه همدان ... داشت ... جلال الدین ... بازه ... کمال
او را ... آسیب ... و ظهیر الدین ... در این ... الدین
... در ... الکاشی ... ابو ... الدین جوانی ... وزیر
کافی کاردان بود ... دولت ... سلطان ... سلطان طغرل ...
همان سال سلطان ... در ... بغداد ... شد ...

در جمادی الآخر سنه ... بر دار کردند و سه سال ... طغرل السلجوقی ... چون شنود ... کفت

بدا ابو الشمس لله مذکور فی ازاحة النهار الماتع بدا ابو القمر المسعود بزهره حزب المطالع نشک کف القارع

... علی الاسلام ... حزنه حتی للجماد علی ... الدافع و این وزیر مقتول کشت شمع دولت آل سلجوق

... صد و ... سال در شبستان ... بود عاقبت ... منطفی شد و مواد

عظمت و کام ایشان منتفی کشت ثم انقضت ایامهم و دولة الدنیا متاع الغرور

ذکر وزراء سلاطین خوارزمشاهی اول خوارزمشاهیان

نوشتکین غرجه ... از سلطان ملکشاه بن الب ارسلان بوده است و بعد از وی پسرش

قطب الدین محمد و بعد از وی پسرش علاء الدین محمد اتسز که بر سلطان سنجر خروج کرد و عاصی شد

و پس از وی پسرش ایل ارسلان (علاء الدین) در زمان استیلاء غلبه غز طمع در ملک خراسان کرد

و چند شهر یعنی ... ابیورد و ... ملک کرفت و پسر علاء الدنیا و الدین تکش ... عد

... بعد ... سلطانی ... شد و سلطان طغرل سلجوقی

... فی ... بر در ری ... کشته است و ... بر ... واسع ... آراسته

و ... آمد ... ابتدا کرده ... در دیباجه ... ذکر وزرائی

نوشته که ... سلاطین ... بوده اند

الوزیر

صدر الدین مسعود بن علی الهروی از صدور ... و فحول ... بود

و با ستیعاب اسباب ... مترشح و وزارت سلطان را مستعد چنانکه سلطان علاء الدنیا و الدین

تکش ... بجمال ... وزارت ... و حکایت ... العالی ... رفیع کرد الله

و ... در حال ... امور ... بمباحث ... روش ... اشغال ... کی

بسبب حوادث سالف ... فساد ... مضطرب شده بود

تقویم ... اجتهاد ... در کار ... الذنوب ... شفا داد

و با فاضل ... فضلا ... غایت ...

بدیع ... در قلع ملاحده ... مساعی مشکور و مقامات

محمود ... سلطان تکش را ... استیصال ایشان ... داشت لشکری ... را ... جهت

قطب الدنیا و الدین محمد ... قهستان فرستاد ...

در درکاه سلطان ... رکیب ... سلطان ... حقوق ... سعید ...

الوزیر ... الملک صدر الدین علی ...

وزارت ... صدر الدین ...

سلطان الملک صدر الدین علی ... مسعود الهروی ملقب ... آثار ...

ابتدا ... غفلت ... خرد دانست و ... مسعود ...

ادرا ... سلطان تکش ... منطوی

جمع ... شده ...

منشاحر

و قطب الدین یا الدین محمد چون سابق منشی و دبیر خاطف ترکمان خوارزمشاه شد و دبیر مهم داد که
جهانبانی آنکه داستان نمود و قاعده حضرت خوارزمشاه چنان بوده که سلطانی کمی از مصالح
بر می شدی بلعه علاء الدین خسرو آمدی و مردانه کی از حضرت در لرسم می نشسته لعبش
نظام الملک کفسدی و بعد از آن سال سلطان آن که از ملالی با ید امد و مصر سید محمد علی
بر حسب شغل لو کنند و در این نظام الملک محمد صالح داد الوزیر
نظام الملک محمد بن صالح لد غلام از کان ترکان خاتون والده سلطان علاء الدین محمد خوارزمشاه بود
والد صعب سلطانه خواهر ترکان خاتون در باب مصالح و مناصب دولت حجیع الیه و عهد علیه
ناگاه بغیر از حسن خط کی بطبع عیب بود و خط کرد و سماحت هنری نداشت و مقصد سال هر روز
تمکن و واسطه فرط طمع در احوال خلایق در لدستی در جمع حوالی و استزیادی حد الحرام
بسیار کی از بعد ظهور بحقیقت سلطان حجب منصبش نخدی از عمال خرابش نمود
و از درگاه مطرود شده بخوارزم بحضرت ترکان خاتون توجه نمود و وزیر آن حضرت گشت و زیر
حکم معتبر و انشا از لهو نفوذ در خوارزم و ماوراء النهر و ترکستان مطاع جمیع و سلطان از حسن
متغیر خاطر و خشمناک بود نا هاد ذبری دیگر را نصب نمود و کار از لسعال حوالی و جمال سلطان را
توقع انقلاب و پرنج بر کل لرامیشان در کاه لدلف تاج الدین کریم الشرق نیشابوری و لعض الدین سا ال سمنانی
و شرف محمد نسوی و مجد الدین کیلانی و مجد الملک مفنی و خلق عالم در حجر دریشانی اهدا امد

امات و در قولع عهد سلطانی وجود نظام الملک درج او تحریم خوند و جعل کار حال السرخ ایک
شهر اسهال و آسان تر از آنچه گمان می نمود و انواع دولت برنش جاه و سوء ملک
جمله حال
مهد سلطان را از شمار لاک با فرمان و اتباع باطن دارد وزیر بجمع حضرت بر دید
کجمل سبب آنک معزول کرده و مطرود سلطان محمد بود و زیر بوالحال مالک شهر و غنوری
و اشرف اعتبار و سمت اقضای بر می کننده اما با فراغ مجلس با مراسلات و احوال حجی شد
و کتابی بود زین الدین تاج صالح عده کرده و در از آن دختر بکجان جبلی که عطیه بود
او حطابا و سلطان و در جمال او حال در کمال بقتال بدو پیوند غایب بی رفت
کار این وزیر سلاد البعفف در قبضه تمنع او از در بعد بتسخیر آورده نزد کجال ترحی تعطل کرده بود
عوض شد قطان شد تا او را بسار است شده الوزیر
رود الملک محی الدین علی کجندی او در عهد سلطان محمد در بر جمد بود و معتبر لدر امانی
ان السید با ابواب نظام الملک تعرض رسید بر درگاه سلطان ظاهر و نظام الملک فتح
کرده سلطان نمود کی اعدا احلام کی هر باب در نهد با آنش بکر دلداران و از غضب
که بخه خفاش و اکد بحجب ظلمت اختفا بماند و در اطراف بلاد و لطوایف عمل متولدی شد
حلکحال
و بوقت عبور سلطان جلال الدین بر آن سمت سعول شد کی از اصحاب سکه بود و بحال او
نشست و ملازمت بساط سلطنت در وصول عنقریب را بند لشکر و حصول سلطان کشت

در حوالی بوسلت ترکی گفتند و تا لود مجروح شد و سلطان جلال الدین بعد از تملک بعضی بلاد هند
عنان عزیمت بصوب ملک ایران از راه کرمان چون بعراق رسید ادراد زمام ملک کرده اند
در بست گشاد و بستد و دل دکن نهاد بعد بی نظر بود و در لغت ترکی نیز فصیح و با آداب
حضرت جهانگیری آن جنان ... که الکن فضایل هنری نشسته و خواجه در وقتی خواندن در سطر بی
بی الدین حلال ظاهر جا بگسلد و سر گرد و صف شکر و سهولت احد وجود و سخاش از حد اعتدال
گذشته بر جا نهند بحد ... ولد انعامی رسید لعل احصال در سطرش معدل کاه نزد شاه دیگر
بدل ... ماه الفی ... نزد می آمد سر دعا لو چون ذره نموده و در عهد دولت جلال الدین بعهد
بغنا سال بود که از نسب و فرازمند شد از آن که بعد بر ارباب علم موفق و مستوجب
دانش و بذل احوال او امضا نوال و انعام اعلام سکه می افراشت و حسد بی شان
ذلوق الی بی نهایت دبیر در عرصی بشغل او عمل شد و کتاب زلال ربیع الشعر را انفعال
نمودی ما کان بعالم اعتذار و طرح در فنون العلم در دستش کرد و بعد کتابت
قوی مجد اشکال نظر خوار ما شد و خطابت ابر هم از ان سبب سال و سؤال دستی
و در مجلس وعظ و تذکیر از عنایت ریخت دل های گوش کشتی و در حضرت سلطان
در نهایت تمکن و نسلط بود و صحن تدبیر شاه خود را منخر کرد و به ترک ناکام اعتماد دولت
استقلال جست و شغلها با نام ولع غطا از لشکر کشتی و سپاه رای ضمیمه منصب او آمد و اعیا دایو؟

وادوا و حسیبان ریان را در ممالک عراق واذربایجان و اران نزد ایشان بمهادنت و مطالبت مخاطب کرده اند
و چون بعراق و آذربایجان که آن زمان تقصیر و فرکرفت مدت تنهیب و آثار وجود آن بلاد پادشاه سلطان
مر سی معصر شد و چون نیز دولت تغییر رای شاه را فرسوده بود که از فرط استشعار طریق عصیان
سپرد و بقلعه جاردبرث تحصن نمود سلطان با لوارع فرستاد و طاعت جبلت در احتفاظ آن کرده بود
در حصن آورده و بیم در آن قلعه محبوس کرد تا بعد دکه شتی سرچه جای او لعون ایجاد فساد و در بر انداختن او
و سر بر آن چه جهت کرد بحیث سلطان جلال الدین برده جه با بدارش دمای از اقبال و ادباری

کاخ بر بهم زد چنده زان بمی تن آن بیخ کل شی هالک الا وجهه له الحکم و الیه ترجعون

ذکر وزرا اولاد چنگیز خان (جنکیزخان) جمل مجملی سابقه تعدد بزبان و صح الاشکال
آسمانی گرد جنگی و سطح عبرا ... جوالان بکدان فنون فضادر ... ندر حجاب بهتانان (جنکیزخان) کشت
و دلهای المنتزبان و خصب لحظهم الخافان اول وزیری که بتدبیر امور ممالک قیام نمود

صاحب مجد الدین محمد دبلاج که از ولایت خوارزم بود در عهد سلطنت سلطان محمد خوارزمشاه مدتی حسب
حسد حال بنهب و بعد از حمد کاهی براه ایلچی و سفارت بحضرت سلطان ... و تا عده جالی حالی
بسم تدبیر و حسن تعهد مجهد کرده اند و چون لشکر سلطان محمد با ... آن صلح مهمل شد دایره قهر ...
بهمه اسعال ... و بقصد ممالک ... عساکر کرده ... اذکار الیار کی ضاد فنا الارض برجعیا عن کریم
و القاب اسلامیان بر غبار جون لحظم صولیم ... و شلده ... حرکت نمود و خواص ... عنده ... ...

جهان مهر سلطان و اکبر سر بی خلاف امرای ملوک صاحب محمود یلواج را برسالت پیش مهر سلطان فرستاد و

معول عجیب چه بود چون ملک سعد بن حبد شه بصاه آمد وزارت به دو سعود عاملی فرمود

و در دولت حسکیجان و اکبر پسر او کیمای مان و بسطش منکو کاآن و دیگر بسطش کیوک خان در ربع و حکم ملک

مطلع العراقین بود و در عهد منکو کاآن حکومت ملک ماوراء جمیع ممالک ختا بدو سعود عاملی فرمود و

داماد ملک اکثر بعضی ترکستان و تمامی بلاد ماوراءالنهر بدو پسرش امیر مسعود بیک علاء الدین حسن

مسعود بیک تفویض نمود و چون در ایام پادشاهی ابوسعید عادل حکم غازان فتح منکو کاآن احوال

عهده کرد منقاليد مدارس ايران و عرب و عجم و عرب در قبضه شايستگی وزیری نظر و حسن مبارک

تدبیر الوزراء الوزیر شمس الدین محمد محمد الجوینی رحمه **الوزیر الفاضل الکریم**

شمس الدین صاحب الديوان الجوینی شرح صاحب وزراء ایران و نعمت و شناخت عظام

در روزگار مدبران ممالک سعید معین و ظل الحکمه قهرمان ملک و دین بود وزیری که قدیم حدیث

حسب نسبش از شرح مستغنی است و سعدی که اول و آخر شرف لسان و بیان نمارجت تا مدارش شمس الدین

صاحب الديوان المشهور بعمای شیراز مستوفی ممالک سلطان محمد خوارزمشاه بود و در عهد سلطان

جلال الدین منکبرنی همان منصب را تصدی نمود و در سلک احوال و بنات اسماء و انساب الملک

باجاه و جبر حجه الاسلام عبد الملک الجوینی رضی الله عنه دل بر چیزی متحان منصب بلند

منقلد الحرمين الشريفين نسب تعلیقش کاتب عرب کا حوصله الاسناد الاستاد

و مدبر بزرگوار حسب کشور عزت جلال و خورشید سپهر نعمت و افضال بهاء الدین و الدنیا و

سر دودمان دفتر اکابر امرای آمد در سال و بهاء در تاریخ و خط عشق با اللسانین و العبارتین

در ایام لعصار و اقطار دیار ما کوکب اقبال و حسب و موکب صباح بود بمعالی کشت در اکابر دول

بعهد تمام مغول ربع و مستوفی ممالک بود و در منصب مسکو و اشعار و انشاء محمود العیان و الخبر در کلک

و حواله شمس الدین صاحب الديوان منصب صاحب قلم و دیگر صاحب کلبه و کشور مسحت شیخ حوت

دیگر مناصب و مراتب اردو بر او اشرف و ملک صدارت و خطاط خراز احمد بن موسی و مکتب

روزنو و فصیحی بدیع لبسنده مراد و روشن شاه احمد او آن صاحب همان علوم و آداب بود

از غرایب علم صالح دنیا تعلیمات نصیحت مولود و فضل و حسن فن جامع آمد و چشم انتشف

کی نهال فضل اولاد شاه و لب محمود زواید و طراوت وصایای او مورد لطف فضایل و شواهد محصل

دناتر مالحه آن ذلت عدل بود و در فقه تحریر کشید بلغا و فنون و معانی و مدار غصه

کعبه کستر در سلک تحریر آوردند اعیان علما تو کار با ملاحظت و مطالعت غنیمتی بزرگ شمرده

اقرار دکان تا مدار انشاء و منافت موقع خصوص صدر انشا مفاخر فرزند داد و بمعانی المطول

سحاب مواهب کتابه و شمول النوافع انصاع الکفاه فرمود و غریب نثار بحار زخار حرب

بی شمار کرد داند تا العجم مدار و بسطه او لقبه کیلو کار در بزرگوارش در جهان سایر گشت و شاه نشر تخالف

ان انعام و اکرام علی عز اللیالی و الایام ظاهر و ازاهر ما ولوا الاختلال منها السوه در القوانی ابن علیه کار

باقی بقیهٔ خاندانست در جهان	لالا حسن بن محمد غزنوی در وجوه اشغال دولت

دلعور ممالک در سلک استیفاء اطراف که در اصحاب ذکا و [illegible] او فطنت دهاء

در حصار کفایت ثنا داده [illegible] دگر [illegible] کسوه نظر [illegible] جمهور

دهات ثغور بر نوعی اعمال نمود که [illegible] معاون [illegible] عطارد [illegible] تولد بود

ده ساله در ارجمند مولاالکحال و هفده سال بدر [illegible] دولت اباقاخان و سی سال در حکمرانی سلطان احمد سلطان را

نیکوان [illegible] نمود که ثغور ممالک محفوظ و مضبوط در [illegible] بلاد و [illegible] ذات محمود

و اموال خزانه [illegible] موفور [illegible] جمهور [illegible] صدر ترک

ایران [illegible] طلعت [illegible] سیما [illegible] بود [illegible] حکومت [illegible] بغداد و عراق عرب در فنون [illegible]

برادر مهتر صاحب [illegible] علاء الدین عطا ملک [illegible] فرزند ملک [illegible] جلال [illegible] صاحب دیوان

[illegible] آسمان [illegible] بهاء الدین محمد [illegible] ممالک [illegible] اسکندر

[illegible] در فضائل [illegible] کار [illegible]

عراق عجم [illegible] مجد الملک یزدی [illegible] اصفهان

که وزیر [illegible] درگاه سلطان جلال الدین خوارزمشاه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بر خواجه علاء الدین عطا ملک [illegible]

که [illegible] صاحب علاء الدین مشغول بود [illegible] موافقت [illegible]

[illegible] صاحب دیوان [illegible] علاء الدین [illegible] آمده بود

[illegible] دولت [illegible] مجد الملک [illegible] در خلوت [illegible]

[illegible] عرض [illegible] عاشق

[illegible] آن [illegible] علاء الدین [illegible] حکم

[illegible] ممالک [illegible] دولت

[illegible] مجد الملک [illegible] ممالک [illegible] در [illegible]

[illegible] طالبان [illegible] نوکاران [illegible]

[illegible] صاحب علاء الدین [illegible]

[illegible] شمس الدین [illegible] صدر [illegible]

اباقاخان [illegible]

[illegible] سلطان [illegible] صاحب دیوان [illegible]

[illegible]

[illegible] مجد الملک [illegible]

در اعصار

با استماع جکرکاوان سوفار تیغ قهرش گذرانند دل اعدا چو اختر عین النظار با انظار و انصار بلاد و دیار فتن شعار نماید در سنه اربع و ثمانین و ستمایه مشارب مصافات میان پادشاهان متکدر شد و نبرد دیگر یکبار ساخته و منتشر گشت و لعمر بالعسکری عدد الرمل و النمل در اول بهار از اران بجانب خراسان حرکت کرد و چنانچه در جامع التواریخ ساخته و تصنیف وزیر شهید صاحب قران سعید خواجه رشید الحق و الدین طاب ثراه مسطور و مشروح است ارغون خان بعد از آنکه پیش لشکر اما موقوف گشت بعنایت سبحانی و قوة طالع چون شمشیر رخشان و تیغ بران از قراب بر آمد و خرم شد و از میان آن سحاب و صباب اضطراب ظاهر و زاهر نهل بن سهل دهبل ممالک و صغار و کبار خلایق شعاع معدلت و مقدرت اندلعت جهیه شاهزادگان و تمامت امرا و اعیان طاعت داری حضرتش را

میانهاء کیانی بست نیسان ثمر کرد از کیمیر بیش زبان

و احمد سلطان الدنیه و بی سیل جبانکه حکم یاساق قصاص کرد در باب او تمام ساختند و خواجه صاحب دیوان از میان آن معادعات و اصطکاکات کناره کرده به راه سالک باصفهان آمد و از آنجا با بدرعاج هر چند تمامی بقم رسید و حکم یرلیغ مشتمل بر سیبیر عاصی و عفو از زلات او بر دست خارجی خرانجی بد و صادر شد و بدان سلب بطمانینه و استظهار متوجه حضرت ارغون خان گشت

و شرف ملکیسی یافته و بظاهر بعنایت و مرحمت مخصوص آمد و بوقا حسبکامک در بیب وقت ممالک تمام ممالک اشغال ملک و دولت و ماند عنان حملکی صالح لولوس و جوب بود و دونامت عشیره ملازم خدمتش خواجه محی الدین مستوفی و خواجه حسام الدین قزوینی ایشان و دیگران باتفاق چون از خواجه صاحب دیوان متشعر و متوهم می بودند که مبادا وزارت را باز استیناف فرماید بوقا را منعر کردانیدند تا در نیمه ان خواجه ساعی شد در چهارم شعبان سنه ثلاث و ثمانین و ستمایه با هم درجه سعادت یافت

سقی الغوادی کل یوم قدمه ان جار ان سقی السحاب با

و وزارت بر ملک جلال الدین متعین گشت العربیه جلال الدین مخلص الملک السمنانی از خاندان حکومت و دودمان جلالت بود و جدش امیر ضیاالدین ممالکی از اعیان اصحاب مناصب در عصر و دولت سلطان محمد خوارزمشاه و در صدد وزارت آمد و ملک جلال الدین سالها ملازم و معتکف بندگی حضرت ارغون خان بخراسان بود و ملازم محل قربت و تمکین و درجه اختصاص و اعتماد تمام یافته حکم یرلیغ بتفویض وزارت بدو صدور یافت و پنج سال متقلد آن شغل بود بآداب خدمت حضرت پادشاهان مشغول و معرفت ابواب بوسون و یاسا ایشان خبیر و بعضی از آلات وزارت و صدارت را جامع و دران منصب

با رونق و تمکین تمام و عرضه داشت و سخن او در حضرت مقبول و موثر و اشارتش
در ممالک مطاع و نافذ و چون بوقا حسب الملک از حکم یرلیغ پادشاه مال متصرف و دست
تسماهای خوف و خطر گشت آن وزیر را بحکم آنکه بظاهر ملازمت خدمت او می‌نمود
و مخیم ملاصق معسکر و یورت او داشت و سمت نیابت و اختصاص تمام
بدو موسوم می‌بود امیر طوغان که از امرای بزرگ قطب الملک علاء و رکن مشارالیه بود
و با ملک جلال الدین دیرینه عداوت و کینه داشت در نکبت و گرفتن او دست بردها
نمود تا در ورطه سخط و قهر پادشاه افتاد و از منصب و جاه معزول گشته یک سالی
از تمام اشغال عاطل و دور از کار گشت و چون سعد الدوله وزارت جهان را متصدی شد
در قصد او سعی که با پادشاه سعیها نمود و مقدمات تدبیر کرد که نتیجه
آن نفی و قتل وی آمد و انعام سیدی با امیر بولاد حسب الامر نفثة المصدوری
کرد و حقوق خدمات و سابقه‌ها شایسته خود را تعداد می‌نمود و از جمله
معیب پادشاه که ناخواست سخنی می‌راند امیر بولاد در لباس نوبت او در میان
عرضه داشتی بحکومت کردم و نایب عضد ارغون خان که افروختند سعد الدوله
بود بدان سبب جهت استیصال پیروفت و حکم یرلیغ شد تا آن وزیر را بیاسا رسانیدند
بعد ما قد علیه الوزیر سعد الدوله الیهودی الابهری ازمعارف

حکمای بنی اسرائیل ابهر بود و اندک تحصیلی در هنر داشت و حسن خطی در غایت کمال
و سعد الدوله رفت و ملازمت دیوان انجا نمود هر شغلی از اشغال نازل و اعمال متوسط را
متقلد می‌شد و بر معاملات و توفیرات و متوجهات و اصابات از ملک وقوف و
عثوری حاصل می‌کرد و تطبیب و حکمت نیز شهرتی یافت و در نهایت کیاست و فطانت
و ذکا و درایت بود و در بذل معروف هش و تعهد و وقاحت و سفاهت و
فصاحت خود را از مشه ذات او محمود چون از حکم یرلیغ امرا اوردو بتا تحصیل
اموال و ضبط و سامانش بغداد رفت سعد الدوله نایب و کدخدای او شد و اوردو بتا
در بندگی ارغون از شایستگی و استعداد او سخن راند و اولا براه طبیبی و مصلحت
در آمد و ثانیا در تدبیر مصالح ممالک خصوصا بغداد عرضه داشتها کرد پادشاه
او را بدید و ببسندید و از نصاب استعدادش بررسید و برگزید و برکشید
و وزیر ممالک کرد اند و سعد الدوله هرچند از حلیه ایمان و اسلام عاطل بود و
از مسلمانان بیگانه و بدان سبب بقتل بزرگان دین و دولت و استیصال اعیان
ملک و ملت مبالات نمی‌کرد و قهر و قصدش نهب صولت قضا و قدر داشت
که انرا دافع و مانعی نباشد و شرذمه از بزرگان عهد بکاینت سعی او کشته و ناچیز شدند
فاما در ضبط امور مملکت و تدبیر مصالح لشکر و رعیت و اثارت وجوه از وجوب و دعاوی

عظمت دیوان وخواند و استمرار بر جادهٔ عدالت و نصفت و احتراز از خبط و اختلال
توان گفت کی تلو ارسطو و ثانی بوذرجمهر امر بر اعزاز اهل فضل و اصحاب هنر عظیم
متوفر بوذی و ارباب علم و علما را ادرارات و انعام فرموذی و در حضرت ارغون مکانت
و دبیری اوت کی اران بازتوان گفت و قصد و غایت اطوار عباد و اقطار بلاد
برای و رویت او منوط و مربوط اما کار و اغرا کردن کش و سبب داران ستم وش را
به رجوع بدو و مشاورت با او در هیچ کار از امور ملک شروع و مداخلت ممکن نمی شد
امیر طوغان را که سابق حلبهٔ ملک و صدر جریدهٔ ارکان دولت و بیت القصیدهٔ اعیان
حضرت بود و به بوکل خطوی و بدهیهی معروف منکوب و مخذول کردانید
بر امرای الوس سحب می کرد و بر اصحاب مناصب تکبر می ورزید و در سفک دما و
قتل معتبران تهور می نمود و ولایت شیراز و ما یتعلق بها را تقریب فرموذ ملک
شمس الدوله نصل الله بود و سیرت و روش او و دران ملک با رنصاو جهت
مقدور نمود و سعد الدوله را بخراسان فرستاد تا بسط و استخراج ان
ولایات تمام نماید و امیر طوغان جون از خراسان مراجعت نمود حمرات خاطر
پادشاه را یافت زنگ تغیری تمام از وی پذیرفته و مشرب اعتقاد شاه را مشاهده
کرد بقاذورات سخط تکدر یافته در بیدای حیرت کام ماند و در دریای تفکر غوطه

خورد

خورد و از ورد اجاب تدبیر لعبی بیرون آورد که مقتضی شد بقتل سعد الدوله
و مریدان و متوابعش و شرح ان حال آنک بمرضی صعب بر مزاج ارغون خان طاری
گشت چنانچ استرداد انتعاش صحت ممکن نشد و طوغان امرا اولوس طغاجار و
قوجیان و غیرهم را توهیم کرد که امر اجوتنی واود و بیا و قوجان با قدر و تلمین
واقوا و تعلیم سعد الدوله امنتسه قصد تمادار دین دستی می باید بود و استان را
از دست بر کرفت سحر صوار تمامت را در قبض اوردن هلاک کرد و جون گیخاتو خان
پادشاهی نشست حکم قصاص بطوغان محسب را نذند و کشته آمد و وزارت
بخواجه صدر الدین احمد دادند **الوزیر** صدر الدین احمد الخالدی الزنجانی
او از قاضی زادگان زنجان بود علو همتش اقتضا ان کرد که در عنفوان شباب
خدمت امیر طغاجار رفت و مرتبهٔ نیابت و کدخدایی او یافت و مقبول و مطاع
او شد چنانچ کلی و جزوی امور خود بدو سپرد و بی مشاورت با او اب بلب
نبرد و جون جهار بالش خانی نقش طلعت خود سند سیمای ارغون خان اراسته گشت
و طغاجار امیر اولوس گشت و امادت اسبوها ممالک مفوض بدو و متعلق شد خواجه
صدر الدین در تصرف اسبوها ممالک مستقل گشت و کار و بارش رونق نظام و رقم
عظمت پذیرفت و حقیقت انک در کرم و سماحت و جود و سخاوت رقم نسخ بر مکارم

صاحب دیوان و فواضل حاتم طی کشیده بخی نیز خلق خدا در ان عهد او بوده جدّ او

مراعات و مداخل او را حاصل مذی جد در زمان تصرف ابغو ها و جد در عهد وزارت

بعضی از خرج مالا بد له با ذکر فتح باقی تمامت را بر زایر و شاعر و سادات و علما و مشایخ

و فضلا صرف کردی و از فواضل صدقات پادشاهان ادرار بسیار و عوارف

تمام بر علمای دیار و مشایخ روزگار و مستحقان به بلاد و امصار مسوغ و دار داشت

و در عهد کیخاتو خان وزیر حکیم شد در لغت مغولی بطبقه علما بوده در فصاحت

و بلاغت بمهره فائق نهاد اتا و گویا و طبعش با انشای اشعار پارسی اخبار نامواتات کردی

و در تقالیب امور و احوال و تقصد اعیان دولت دستی تمام داشت و در تصرف

وجوهات دیوان و اموال الاتو جهان پاک و نامحترز و از افعال نامستدیده و رسوم

ذمیمه و خواص بدکه در عهد او بابداع رسید وضع غایله جاوید بوده که مستقیم مضرت

کلی و مضادت عام عموم خلایق خواسته شد و چون بایدو خروج کرد و امراء دولت

مخلع و از عاج کیخاتو خان مطابق و متفق شدند و آن پادشاه بمقصد ایشان فرو رفت

و بایدو بتغلب مالک زمام جهان بانی و خانی آمد وزارت ممالک بخواجه جمال الدین

دستجردانی متعین شد الدین جمال الدین الدستجردانی از رستاق

طبس کیلکی بود و کمالات نفسانی و فضایل انسانی مستعد وزارت شیخ در تتبع

شغل کتابت و محرری دیوان بغداد موسوم شد و در مدارس انجا باستفادت و تحصیل علوم

مشغول تا در اقسام معقول و منقول سرآمد علما محقق و فضلا مدقق گشت و این نجد بجنس

استیفا و سیاقت شد و برمکیت مال و منال بغداد و کیفیت جمع و خرج ان شعور و وقوف

تمام یافت شاد قشیاء مراتب سامی تدرج می کرد تا صاحب دیوانی بغداد و ممالک عراق

عرب بدو مفوض گشت و بکفایت و کاردانی و شهامت و دخل املکی شهریه تمام مزیت

و در صدد عظام اشغال و جلائل اعمال امله در میان اعیان زمان رقم اعتباری تمام

مدین فت و باتساع عراص همت و ارتفاع لواء حشمت معروف گشت و بدر شمس ملاء

در عهد بایدو وزارت راند و چون بمقتضی ان الارض لله یورثها من یشاء من

عباده کارداران دیوان قضا مفاتیح ممالک ربع مسکون در قبضه مقدرت پادشاه اسلام

اعدل جهانداران و اعقل سلاطین دوران غازان خان نهادند و صرافان دار الضرب

نقد پادشاهی جهانا نقش سکه سلطنت ان شهنشاه صاحب قران زدند

ملک شرف الدین مخلص الملک سمنانی ماهیانی مدبر مملکت هر چند باسم وزارت

مشتهر شد تمام بوده و بعد از عزل و خواجه جمال الدستجردانی چند روز معدود وزارت

کوته بی رونق و طراوت کرد و شمع فهم و سخط غازانی در سلک عوار گشته امد

و خواجه صدر الدین صاحب دیوان که الحرای با ذو وزیر مطاع و مدبر مملکت و دستور مقبول

القول گشت و در تدبير امور نازك و تعيين مناصب اعتبار بزرگ و قهر مخالفان مملكت اند
شهامت تمهيد كرد و با عاصير عطب پادشاه شعله حياة و دولتش انطفا پذيرفت
و پادشاه اسلام غازان بعد از اجالت قداح استشارت و تقديم شرائط استخارت
مقاليد تدبير امور جهان باينه و اعنه وزارت ايالت بر روى زمين بكف كفايت
و شهامت واضح برهان خواجه رشيد الحق والدين و دستور صاحب لايح بيان
خواجه سعد الحق والدين سپرد الوزير رشيد الحق والدين قهرمان
ممالك مشارق و مغارب عالم و خداوندگان اصحاب مناصب و مراتب عرب و عجم
و پيشواى صناديد وزراى امم و مالك زمام سيف و قلم بود در عهد
اباقا خان در سلك منظوران سلطنت پادشاهانه انخراط يافت و در
عداد معتبران حكماى زمان منتظم شد و در عهد جهانبانى ارغون خان
مرتبه درمانيش ترقى پذيرفت و امرا اولوس در مصالح و اشغال ملك با او مشاورت
نمودند و چون كيخاتو خان پادشاه گشت رقم اختيار وزارت را بروى كشيدند
و از آن تمادى جست تا با سمت اتاقى و نديمى و راه طبيبى و حكيمى پايه بلند و رتبه
ارجمند يافت و در تدبير امور دولت شروع نمودن آغاز نهاد و چون جهان
بالكش خانى بر بود شكوه طلعت و فر ابهت غازان خان آرايش پذيرفت متصدى

اشغال

اشغال نازك و مستقلا اعمال مرسل شد چون ملازمت حضرت در خلا و ملا و مباشرت
تصرف بعضى ولايات از ممالك و پا و زمر عهد صدر الدين در مضمار مبارات و مجارات
آمد و خواجه صدر الدين قصد او داميان در بست و در مناظرت و مباحثه در سدكى
پادشاه خواجه رشيد الدين غالب گشت و سعادت آسمانى و تقدير يزدانى باعانت
غازانى در باب او موافق افتاد و صدر الدين بيار سيد و پادشاه اسلام غازان سرحقه
مشاورات بمحضر قهرمان تدبير او گشاد و در گنجينه اسرار نزد امين راى متين او باز كرد
رونق صائبش ايالت ممالك آمد و مكرمت ثاقبش ناظم مصالح عالم و بنيانش كار ساز دين
و دولت شد و مساعى جميلش آرايش رخسار ملك و ملت مدت ده سال استاذى
مثل كاران دولت از امراء كامكار و پيشوائى مدبران حضرت از اعيان نامدار او را مسلم
و عقد لآلى مناجح عالميان بواسطه اعتنا و اهتمام او در سلك ارادت منتظم و چون
پادشاه سعيد عادل شهنشاه مغفور در پادل او الجايتو سلطان مالك ممالك
موروث شد و بر سرير جهانبانى ارتقا نمود منزلت او را بدرجات اصحاب
حكم و فرمان سفرود و مرتبه او را از مراتب اكفا و اعيان و اعوان عالى تر گردانيد
تا كمر تدبير مصالح ممالك در بست در انصاف و معدلت بر خواص و عوام بگشاد
و تا قباى وزارت را اكتسا نمود دست همت با فاضت سجال دادگسترى و اشاعت

نوال حسن پروری از اسنن اجتهاد بیرون آورد و در وضع قوانین بسر برد که تا او
ومنوذار وزرای دولت ما راست و محو رسوم ذمیمه که از وی یادگار رست و
تمهید قواعد خیرات و تشیید مبانی مبرات و بنای ابواب البر و مدارس و
انشاء بقاع الخیر و مساجد و احداث فنون عمارات فاخر و ابنیهٔ عالی کی بر
علو همت صاحب دولتان معتبر و الا همتان کامل دلیلی واضح تواند بود باقصی
الغایه برسید چنان نشاندم قانون جهانرا چنان دادم صلای خسروانرا انّ آثارنا تدل علینا
فانظروا بعدنا الی الآثار و چون ختم کار او بر شهادت و تکمیل اسباب سعادت بود از وی
اخلاف صدق و فرزندان خلف ماندند هم النجوم الزواهر واللیوث الخوادر والسیوف
البواتر والصقور الکواسر والبحور الزواخر
بحور بدور غیوث لیوث سیوف سهام صقور بزاة

الوزیر سعد الحق والدین محمد الساوی مدتی بر سپهر وزارت ایران زمین و غره
سنام دستوران ممکن آمن بوده وزیر هنرور و هنر پرور افاضل نوادر دستور
عنقای همتش در فضای معالی بلند پرواز بهمه اسباب دولت یاری و بزرگواری
بر وزرای جهان برگذشت و بر نشیمن وزارت و قهرمانی ملک چون بازی اشهب
نشست در اوّل اوقات شغل اعمال خدمت امرای خراسان رفت و مباشر هر
شغلی از اعمال دیوانی بود و منظور نظر عنایت اکسیر خاصیت غازانی گشت
و قلم تمکین خزانه و تغارات و اوقاف ممالک خراسان بر انگشت دانایی او سپردند
و بسبب شهرت در خبرت بعلم استیفا و سیاقت و متانت در فن انشا و کتابت
در کلیات و جزئیات امور دیوانی اعتماد بر وی کردند و بعلو همت و سمو حشمت
و کیاست وافر و فراست متکاثر و استکمال اسباب صدارت و استجماع آلات جلالت
معروف و مشهور شد و بلطف ارفاق و طیب اعراق و حسن اخلاق و ظهور
دلایل بلند اختری و زهور مخایل نیک محضری و وفور رواء خوب منظری
و شمول حیا و پاکی مخبری موصوف و مذکور آمد و رای خورشید ضیا
پادشاه اسلام در معرفهٔ احوال او را امتحان فرمود و در موارد و مصادر اشغال
و امورش بیازمود و چون نقد شایستگی او از محک تجربه تمام عیار برون آمد

ان منصب بزرگ بذوار زاینده داشت مشفوع برونق و تمکین تمام وان دستور
فرخنده طلعت و دیدار و خواجه همایون صورت ستوده آثار بکمال رحمت و شفقت
و فرط عاطفت و رافت و علو مراتب عدل و احسان و غلو در رفع درجات
فضل و امتنان و اثبات ارکان ایمان و مداومت بر وضع اظهار رونق دین و اسلام
وسعی در تربیت و تقویت علما و فضلاء ایام که عقلاء دقیق نظر این جمله را موجب
انحاء اقسام سعادات و مرادات دانستند از وزرای سابق ممتاز آمد و
بمزعنایت الهی و فر تربیت پادشاهی چون بدر منیر بر فلک مسند بلند
وزارت و تدبیر بنشست و دست ظلم و بیداد از اذیال عمال بربست و رعیت بر
بست ایوان عدل او اشرف بنهاد و هنگامه جور و عدوان برداشت و بمکس
ملک و دیوان را باب در انصاف و راستی بگماشت بیک عبارت جهان
معانی را عمارت فرمود و به بنیاد اشارت ممالک معالی را انارت افزود قلم
فضل گستریش گاه توقیع وجواب قصص و بذل ادرارات و اشاعت مکتوبات و رسالات
در کشور معنی صاحب دیوان گشت و همه عدل پرورش از علو قدر قصد الامکان
کرد در اول وزارت تا مدت ده سال میان این دو وزیر قواعد اتحاد حقیقی
و وداد اصلی و اخلاص جانبی ممهد بود و صفاء عقیدت با عروق و اعضا ایشان

ممزج چون دو چشم روزگار آمدند که از آسیب هوا مدبود بر آسمان جلالت دو فرقد
بودند که میان ایشان مزبتی متصور نشود و میان این حالات ممالک پادشاه
معمور و اموال خزاین موفور و طوایف خلایق محفوظ امور و مصالح کبار و صغار مضبوط
و مساعی ایشان در حل و عقد امور مشکور اما و باغی ان مصادمات معادات وان مصادقت
بمخالفت متبدل گشت و آرام وحشت میان ایشان در جنبش آمد و مفسدان
با فساد ذات البین مشغول شدند تا ویوما فیوما معاقد و قواعد دولت خواجه
سعد الدین انحلال می پذیرفت و شاه نشاء انحلال بجاه و جلال او و تطرق محنود
و مواد سخط پادشاه ازدیاد می گرفت تا در شوال سنه احدی عشر و سبعمایه
سعد اد درجه شهادت یافت مینو روانش بر از نور ماند جانش همیشه بستم دور باد
الوزیر ـــــــــــ تاج الحق والدین علیشاه حل نقد سبزواری در شوح اشکال
آسمانی بعد سعید اعلی (او بجای سید جلال) در اعلاشان فرمود جکار و تعظیم قدر و تجمیل امر و تشهیر ذکر
و اجلال اسم او موافق و بمعانی آنکه نفع در شاه راه اعتبار نهاد و مکانی او را اسبات
کی شرح آن در دایره امکان نیاید بجد و جهد طالع ممالک را در قبضه نور کرده دلها بنوش
ار عطایا جاه منسفی شد و بی تعب در تحصیل حزب اعدا در منصب تدبیر را ناولانش
در طلب آن جانب معاف شغل دری جلیل آن که دی و سیلی از دست حوروزش و کلفت بر حرمت که محب

حالیا اولاد دهش برادر تعادرده آن با یکدیگر بنا چرکونه خجل شد و جعفر لکل و زبری
باکل عقد صافی طبیب بین بار سکه کار شرع بعد بود ولد خیابانی محظور لک محب محمد ز
دیرلزالا در دنو و طولش رهاض سلطانی مواظبت در استعطاف لمرا کرابعی حب ار
و ضد کاحکار و امنا السجو لنه کهار رضغار هستی هاج ثاث و مبارز شرح الدین لو
شغل و ارادت را ابلاک حسن خیابه روی و تکمیل ادنوادر و شواذ حالات روزگار بود بل معجز
لد مجلد لا رحی نمود مدرسه سیرده سال کار خدمت و هوان ملک را ربحی در هستی کرد و بزرگی
برادر خود شیبانی مسجد و مدرسه بر خورد که از صاحب کتاب تجربه و اعز آن
مبر شدی بمنه دیره حریز ذ و لعل الحظ زا کیفیت آثار می‌کرد در جوار بی نظیری جامع
حرف خود ذ و عزی و دارست دقالکم گیتی را عفوا صفوا در کار ادراک لیف و همتش
بر تشیید معالم خیرات و احداث ابواب بر موقوف اند در مدرسه وی بطرز لسلاعوبر مدرسه مینو جای
مرفع بنا دلار انفاد خلد آسا بنا نمود در بوالی محمد طرف العر بر باطات و خانقاه
خانقاه معزل صحن دلکش دراساخت و بانت مسجدی عالی طاق رفیع رواق که در اوطار دلگشا
دکر باموشدی طاق نونی لشار نشداه و مدبر دو دولت و وزیر دو حضرت حسین نوبابشاه
سعد الدین عجدالاحمی دادان و ملک الدانی گرفت و حقیقت آنکه در علو دولت جلیله ساد و داع کرد
حو جلال جلاله رد لج و نوائی رضوان با و لج ار کدشکال کا بر کت احمال ادیکال

حوصله کتاب رمو محمدالی واستصار خم تعداد اسماء در رسانار همکال رابحر یونس باب
و ابوجعفر غیب کل لعصر کتاد المخزلت تقلبات و عجایب نقلبات راسب ببنداد در بطایر جوش بزرک
سانه و دل در حیطان فانی سلاف فضاراه زعادر کریم شعرا امسلذ ذهواح
دعم جمیل نویس زنان رحته و کلکل اسرار سوداح ذنده و زیاح احوال العهد بعد غفلت و ع بعلید
دعی و لفس بکدان خ ملکوان حضوا ابل اجل نوا افکار کار از اجل ایجاب الموعود تعل الله حسن موقع
فی محمل مال السالح تفصیه وذو غبذبن الیوم الصفه لی سلامه موالحمد و الحجه لطف
الرحمه و عرب صبح الهمه ادنی تعالی محمد العظام صاحب العهد اکبر و زبرا اعلام الحکم
نسور لمد همت زانحمت خواص همایون طالع وافر تمسه دار الشعار و جمال ایکال کرد تا
ایام تخم نوای ترکوالکب ابواح اطلاق کند بکی تاریخ دکار الع مجلد بشر اتصال بعد آمد تا ختم کنند
و منج تعداد الزمان بطولوبس رد رابع خولید چون کوکب عزا کان نیا را و وزیر بلکم رسانی ثبر بیت
عدالت جیدرکل ابواح در ملک ساعت دلهاح مب رحوات شد مرصنف دیکر خی
از بشینکا ن نقل بغداد تا شیر و جود لیست و منج آنیکاک تمد مسعدا جا هند کند
اندا بنده در راب بو صحیح آفت وجود اسی دسنفعا موجود بود له دلبرا الحق شفق
خورشید بغداد کی از افول غروب مصون و فاحول الحوله مند بو
جستی از ندی دکار کشر جلاله جزو ملتشد بو لکن خزای دعوحم الله عبدا مال الغب

... [illegible] جهان ...
... مردان ... [illegible]
معی
... [illegible] ...
... [illegible] ... روی
... [illegible] ...

